السبت 23 أيار 2015
العدد 2597 السنة التاسعة
samedi 23 mai 2015 nº 2597 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ويك أند

- ياسمين حمدان: المغنى حياة الروح
- «بقعة ضوء» باقية وتتمدد
- وثائقيات تصرخ في وجه العالم

«داعش» يتبنى تفجير القطيف: أبشروا بأيام سود تسوؤكم [16]

نصر الله: قد نعلن التعبئة العامة [2]

«الحشد الشعبي»: النشأة والمسار... والتهم

حيدر العبادي: الحكم المأزوم

[12 ـ 15]

المالكي للعبادي: سقوطك يعني سقوطنا جميعاً (الأناضول)

تحقيق

جيل التحرير الأول: الفرحة (ليست) فرحتنا

5

04
تقرير
نعمة فرام: فرنكلن لبنان يهوى الرئاسة لا السياسة!

06
تحقيق

مشروع سد بسري «منفعة عامة» تضرّ «المصلحة العامة»

10
سوريا
عناصر مشفى جسر الشغور... رحلة الخروج إلى الحياة

17
اليمن
الحدود السعوديّة مع حضرموت «مناطق عسكريّة»

قضية اليوم

برّي: معادلة الجيش والشعب والمقاومة لا تحتاج الى إذن

برّي: الجيش يمسك تماماً بزمام الأوضاع في عرسال ومحيطها (مروان طحطح)

بالتزامن مع التصعيد العسكري في جرود عرسال بين الجيش والتنظيمات الارهابية، تصاعدت وتيرة السجال السياسي بدورها حيال ما يجري هناك في مجلس الوزراء وخارجه، من غير أن تنتقل الحدة اياها الى طاولة الحوار السني ـ الشيعي. وكانت السباقة الى السعي الى حلول لهذه المشكلة، قبل انفجار الاحداث الاخيرة على ايقاع

نقل مخيمات النازحين السوريين من طاولة الحوار الى مجلس الوزراء

رئيس المجلس: كفانا كلاما عن معادلات خشبية وحديدية وتنكية

حرب القلمون السورية. بعد وزير الخارجية جبران باسيل، رفع وزير التربية الياس بوصعب من نبرة الموقف في الجلستين الاخيرتين لمجلس الوزراء، سرعان ما انضم الى السجال الرئيس سعد الحريري عبر حسابه على «تويتر» بعد اقل من 24 ساعة على طرح الموضوع في مجلس الوزراء، كذلك حزب الله عبر النائب محمد رعد بوتيرة مماثلة، فاذا ملف عرسال يتسم بالسخونتين الامنية والسياسية.

منذ ما قبل التصعيد العسكري الاخير، لاكثر من شهرين خليا، نوقش ملف النازحين السوريين ومخيماتهم والاعباء الثقيلة التي يلقونها على الوضع الداخلي في جلسة سابقة لطاولة الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله، عندما اثار وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق موضوع مخيمات النازحين، وتردد ان اعداد النازحين السوريين في عرسال باتت تتجاوز ثلثي عدد سكان البلدة في داخلها والمخيمات المحيطة بها، فاقترح المشنوق نقل المخيمات تلك من عرسال الى مكان آخر. وافق المشاركون في طاولة الحوار على الاقتراح من حيث المبدأ. الا ان سؤالا

نصر الله يلوّح بإعلان «التعبئة العامة» ضد التكفيريين

حدّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله معالم المرحلة المقبلة من أجل مواجهة الإرهاب، معتبراً في لقاء مع جرحى المقاومة الإسلامية بمناسبة يوم الجريح أن «الخطر الذي يتهدّدنا هو خطر وجودي شبيه بمرحلة الـ 1982»، وملوّحاً بإمكان إعلان التعبئة العامة ضد التكفيريين. وتحدّث السيد نصر الله عن «مرحلة جديدة لا مكان فيها للإحباط بيننا، وهي مرحلة سنستخدم فيها كل قوتنا وكل إمكاناتنا لمواجهة التكفيريين». وقال: «سنقاتل في كل مكان، بلا وجل ولا مستحى من أحد، سنقاتل بعيون مفتوحة، ومن لا يعجبه خيارنا فليفعل ما يراه مناسباً له». وأضاف: «لا نهتم لتوهين الإنجازات التي تحققها معاركنا ويقوم البعض بإنكارها. ولو سقطت كل المدن، فلن يحبط هذا الأمر عزيمتنا، ويجب أن تكون معنوياتنا مرتفعة وحالتنا النفسية قوية».

وقال نصر الله «الله كتب علينا كما كتب على الذين من قبلنا في بدر مع الرسول وكل المعارك... حتى خيبر، ويجب أن نكمل الى صفين ومن يثبت في صفين يكون قد وصل». وأضاف «لو لم نقاتل في حلب وحمص ودمشق، كنا سنقاتل في بعلبك والهرمل والغازية وغيرها»، مشدداً على أن «خياراتنا ثلاثة: 1) أن نقاتل أكثر من السنوات الأربع الماضية. 2) أن نستسلم للذبح والنساء والبنات للسبي. 3) أن نهيم على وجوهنا في بلدان العالم ذليلين من نكبة إلى نكبة». وتابع «هذه الحرب لو استشهد فيها نصفنا وبقي النصف الآخر ليعيش بكرامة وعزّة وشرف سيكون هذا الخيار الأفضل. بل في هذه المعركة، لو استشهد ثلاثة أرباعنا وبقي ربع بشرف وكرامة سيكون هذا أفضل. إن شاء الله، لن يستشهد هذا العدد. ولكن الوضع يحتاج الى تضحيات كبيرة لأن الهجمة كبيرة، فقد انتهى الخلاف بين السعودي والقطري والتركي، والكل الآن في المعركه ضدنا».

وشدد نصر الله على أنه «إذا استنهضنا الهمم، وكنا على قدر المسؤولية فسنحطم عظامهم. وكل من يثبط أو يتكلم غير هذا الكلام هو غبي وأعمى وخائن. شيعة السفارة الأميركية خونة وعملاء وأغبياء، ولن يستطيع أحد أن يغير قناعاتنا ولن نسكت بعد اليوم ولن نداري أحداً. هي معركة وجود، وكذلك معركة عرض ومعركة دين، ولا دين لنا مع هولاء التكفيريين».

وختم نصر الله «الآن وقت التعبئة. الكل يستطيع أن يشارك، ولو بلسانه، كل من له صدقية عند الناس فليساهم بهذه التعبئة. يجب على العلماء التكلم، ومن له ولد شهيد أن يتكلم»، مشيراً إلى أنه «في المرحلة المقبلة قد نعلن التعبئة العامة على كل الناس. أقول قد نقاتل في كل الأماكن. لن نسكت لأحد بعد اليوم، ومن يتكلم معنا سنحدق في عينيه ونقول له أنت خائن، أكان كبيراً أم صغيراً». من جهة أخرى، ومع اندلاع الاشتباكات الأخيرة بين مسلحي «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش» في جرود القلمون وعرسال، عين التنظيم مسؤولاً جديداً على القلمون يدعى موفق أبو السوس. الرجل الذي كان «بطل» عملية الانسحاب من القصير، عُيّن منذ خمسة أيام خلفاً للأمير السابق أبو أسامة البانياسي، وهو مهرّب سابق، ركب موجة «الثورة» مع اندلاع الأحداث في سوريا، وأسس «كتائب الفاروق» في القصير، ليسطع نجمه في معركة القصير التي ما لبثت أن سقطت بأيدي مقاتلي حزب الله والجيش السوري. قبل سقوط القصير، استطاع أن يختطف أربع صحافيات أجنبيات وفاوض عليهن وتسلّم مبلغ 6 ملايين دولار أميركي. وبعد سقوط المدينة، انتقل إلى ببرود، ومنها إلى جرود القلمون. وقعت خلافات شديدة بينه وبين جبهة النصرة، نجم عنها هدر دم الرجل، ما اضطره إلى مبايعة تنظيم «داعش» حفاظاً على حياته. ويقول عارفوه إن أمير «النصرة» في القلمون أبو مالك التلي، أهدر دمه سابقاً بعد اكتشاف قضايا فساد مالي، واتهم بالتخاذل في معركة يبرود، علماً بأنه اتهم بخيانة الثورة سابقاً بعدما ترك خلفه في القصير كميات كبيرة من الأسلحة، فيما كان المسلحون يبحثون عن رصاصة.

طرح عن المكان الملائم لنقل المخيمات اليه، بما لا يتسبب مجددا بمشكلة مماثلة بين المخيمات والبيئة الجديدة التي ستقام فيها وتتسبب بنزاعات سياسية ومذهبية، فضلا عن تداعياتها الامنية والاجتماعية والاقتصادية.

في حصيلة مناقشة طاولة الحوار اقتراح المشنوق، ارتؤي ان تعد وزارة الداخلية تصورا لحل المشكلة في تقرير يتضمن بدوره اقتراحات في الاطار ذاته، بغية مناقشة الامر في طاولة الحوار في الاجتماع التالي، الا ان اندلاع حرب اليمن، والسجالات السياسية ذات الطابع المذهبي التي رافقتها بين تيار المستقبل وحزب الله، على خلفية الموقف من دور السعودية في اليمن والحملة العسكرية على الحوثيين هناك، طويا الخوض في اقتراح وزير الداخلية عوض المضي نحو بته في اجتماع الحوار السني . الشيعي وحسمه، قبل ولوج الجانب الاجرائي منه لاحقا وتبعا للاصول في مجلس الوزراء، باعتبار ان التوافق عليه في طاولة الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله يسهل امرار الامر في مجلس الوزراء، ويقلل وطأة الاعتراضات، ويشق الطريق الى تنفيذ خطة نقل المخيمات الى مكان آمن بتداعياته.

نام الاقتراح في الادراج، الى ان ايقظت الخلاف على ملف مخيمات النازحين حرب القلمون السورية وطلائع انتقال الاشتباكات الى جرود عرسال، بعد فرار المسلحين الارهابيين من داخل القلمون اليها، إثر سيطرة الجيش السوري وحزب الله على تلك المناطق ومحاصرة المسلحين. فاذا هم امام منفذ وحيد هو جرود عرسال. ترافق ذلك مع ما شاع من ان التنظيمات الارهابية ستفك الحصار عن نفسها بمحاولة العودة الى عرسال مجددا، وربط مسلحيها بالبلدة والمخيمات في جوارها، وخصوصا بعد اكتشاف تسلل عدد من المسلحين الارهابيين الى الداخل اللبناني.

على ان وزير الخارجية اثار الموضوع في الجلسة ما قبل الاخيرة لمجلس الوزراء، متحدثا عن سبل معالجة المخيمات السورية واخطارها على الداخل، وخصوصا مع ارتفاع وتيرة التصعيد في الجرود بين الجيش والمسلحين التكفيريين. بيد ان جوابا قاطعا من رئيس الحكومة تمام سلام جاءه قائلا ان الموضوع ليس مدرجا في جدول اعمال الجلسة، المخصصة اساسا لمناقشة مشروع قانون الموازنة العامة، اضف ان ادراج اي بند من خارج جدول الاعمال من صلاحية رئيس مجلس الوزراء الذي . بحسب قوله . سيجد الوقت المناسب لمناقشة الموضوع تبعا لصلاحيته.

في الجلسة الاخيرة لمجلس الوزراء تناوب وزير التربية، في غياب عضو تكتله وزير الخارجية لانشغاله في مؤتمر المغتربين، على طرح الموضوع نفسه. فكان رد رئيس الحكومة نفسه الذي قاله على مسمع باسيل.

وكان بوصعب قد اثار هذا الموضوع مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي لفت وزير التربية الى انه يحبذ طرحه في المجلس الاعلى للدفاع، لا في مجلس الوزراء، ولا حتما في وسائل الاعلام نظرا الى حساسيته، واذا كان ثمة حائل دون انعقاد المجلس الاعلى للدفاع، بذريعة ان لا رئيس للجمهورية للبلاد يرأس هذا الاجتماع . برغم ان وجهة نظر بري ان في وسع رئيس الحكومة ترؤس الاجتماع بصفته نائبا لرئيس المجلس الاعلى للدفاع . يمكن طرح الموضوع في اجتماع امني موسع يدعو اليه سلام، الا انه شدد على ضرورة الخوض فيه بكتمان بعيدا من الجدل السياسي.

ونقل في السياق نفسه عن رئيس المجلس قوله ان «الجيش يمسك تماما بزمام الاوضاع في عرسال ومحيطها، وعيناه على ما يجري هناك»، مفضلا العودة بهذا الموضوع الى الطريقة التي قورب بها في طاولة الحوار السني . الشيعي.

نقل عن بري ايضا امام زواره في الساعات الاخيرة، وهو يراقب الخلاف في مجلس الوزراء وخارجه على موضوع مخيمات عرسال بالتزامن مع التصعيد العسكري، تأكيد عزمه على متابعة الموضوع «لايجاد الحلول المناسبة التي تؤدي الى نقل هذا العبء الكبير من النازحين على عرسال الى مكان آخر، ومن ثم توفير البيئة الملائمة والآمنة ليس للنازحين السوريين فحسب، بل ايضا للسكان اللبنانيين سواء في عرسال او سواها من المناطق، وخصوصا للجيش وهو يخوض حربا مباشرة مع الجماعات التكفيرية، ويحتاج الى ظهير آمن له».

ومما قاله بري: «ان معادلة الجيش والشعب المقاومة قائمة في اي لحظة عندما تكون الارض محتلة او مهددة، سواء من العدو الاسرائيلي او من الارهاب التكفيري. كفانا كلاما عن معادلات خشبية وحديدية وتنكية. عندما يكون الخطر قائما على امن البلاد وسيادتها وتصبح مهددة، لا تحتاج هذه المعادلة الى اذن من احد، لان الثلاثي المقيم فيها يتولى مسؤولية الدفاع الوطني على الفور».

(الأخبار)

كلام في السياسة

«الترجمة الكاملة» لحوار السنيورة ووفد عون

جان عزيز

في اللغة الفرنسية، بجذرها اللاتيني، ثمة ضمير متصل، يرد في أول الكلمة، فيعطيها معنى مزدوجاً رائعاً، إذ يضفي على فقه اللغة أبعاداً خلاقة لفهم أصول الكلمات. الضمير المتصل المذكور هو تلك الأحرف الثلاثة: con. وهي منحدرة من الكلمة اللاتينية cum، ومعناها: معاً. فحين تقول في الفرنسية مثلاً، إنك تعرفت إلى شخص ما، تجد نفسك تستخدم كلمة مركبة من «معاً» ومن فعل الولادة: con – naitre. كأن فقه اللغة يشي لك بأن فعل التعرف إلى شخص، هو تماماً كفعل الولادة معه من جديد. أو حين تقول في اللغة نفسها إنك أقنعت شخصاً ما، تجد نفسك تستخدم كلمة مركبة أخرى، معناها أن تنتصر معاً: con – vaincre. ليتركك فقه اللغة تكتشف أنه حين تقنع أحداً أو يقنعك أحد، إنما تكونان قد انتصرتما معاً... اجتماع فؤاد السنيورة مع وفد تكتل التغيير والإصلاح قبل أيام، هو ما يدفع إلى ذهنك بذلك الدرس اللغوي. لم يكن ذلك اللقاء مجرد صورة شكلية بين طرفين سياسيين. كان اختباراً حياً وتجريبياً، حول كيف يمكن لشخصين، حقيقيين أو معنويين، أن يتعارفا، أو أن يقنع أحدهما الآخر.

في الشكل، وكما بات معروفاً، حرص فؤاد السنيورة على إفهام ضيوفه بأنه هو زعيم تيار المستقبل. في كل تفصيل، من أسماء النواب الحاضرين، إلى مكان الاجتماع، إلى طريقة الجلوس وترتيب دور الكلام... كل تفصيل أراده السنيورة ليقول لميشال عون إنك توجهت طيلة سنة ونصف سنة من حوارك «المستقبلي» إلى العنوان الخاطئ. ولذلك لم يصلك رد ولا جواب. أفهم الرجل ضيوفه أنه هو صاحب القرار، وهو الآمر الناهي، سلمياً. فالحريري على سفر دائم. فيما هو من وقف ذات يوم في وجه جميل السيد وإميل لحود، مذكراً بقول محمود درويش: «وطني ليس حقيبة وأنا لست مسافر»... أكثر من ذلك، وفي الشكل دائماً، أوصل السنيورة إلى محاوريه الرسالة المطلوبة: أنا من يمسك بكتلتنا النيابية، وبمجلس الوزراء، وبإدارة الدولة، وبالمجلس الشرعي. فمع من تضيعون وقتكم وتهدرون الجهد؟!

لكن الأهم من الشكل كان طبعاً المضمون. قال السنيورة لنواب عون: تقولون إنكم تشعرون بالتهميش؟ لكن نحن نعيش التصفية. أنتم تعتبرون دوركم مهدداً؟ نحن نرى حياتنا مهددة. بهذه الكلمات البسيطة، فتح السنيورة باب الانطباعين المتناقضين للواقع الواحد. لم يعد من يتكلم شخصاً. صار جماعة. ولم يعد كلامه عن الجماعة الآن، صار عنها في التاريخ، ومنه. في الشكل كان الحوار حول 12 شهراً من الشغور الرئاسي. لكن في المضمر والمقصود، كان الكلام عن 14 قرناً من صراع لا مكان في مؤداه إلا لحي واحد. كان السنيورة يتحدث عن القانون والدستور والميثاق، وعن 7 أيار وحكومة الحريري التي أسقطت وعن سوريا والعصر. لكن ضيوفه فهموا أنه يقصد أمراً واحداً: نحن منذ ألفية ونيف ننتظر هذه اللحظة من الصراع، فحين أزفت ودقت ساعتها، وقفتم أنتم مع حسن نصر الله ضدنا. أي وقفتم مع السيف الشيعي الإيراني على رقابنا. وقفتم مع إسقاط حلمنا وضرب مشروعنا ونسف خلافتنا ودك أمتنا... هكذا خيل للضيوف أن يسمعوا المعاني، أياً كانت الكلمات المقولة.

في المقابل، لم يكن تناقض الحوار غائباً عما قاله الوفد العوني أيضاً. تحدثوا هم أيضاً عن الميثاق ومقتضياته. وعن الدستور واحترامه. وعن قانون انتخاب لم يصلح مرة للانتخاب منذ 23 عاماً. سألوا مضيفهم لماذا ترفضون عون رئيساً؟ فقيل لهم لأنه مع حزب الله. فسألوا ثانية: ولماذا رفضتموه سنة 2005 يوم كنتم أنتم حلفاء حزب الله وكان هو خصمه الانتخابي؟! ألا يعني ذلك أن مشكلتكم معه ليست حزب الله، ولا بشار الأسد، بل مجرد أنكم ترفضون فيه الرئيس الذي يمثل المسيحيين كشركاء في وطن، لا كأجراء في شركة؟! سأل نواب الرابية، جادلوا وساجلوا وحاوروا... لكن في مضمرهم كانت ثمة فكرة واحدة: إذا كنا اليوم نحن الجالسين في حضرة السنيورة، نمثل ميشال عون نفسه، أي ممثل أكثرية المسيحيين، وزعيم تاريخهم المعاصر منذ ربع قرن، وإذا كنا نحن اليوم حلفاء حسن نصر الله كما تقولون، حاكم المنطقة من اليمن إلى غزة كما تتهمون، وإذا كنا آتين إليكم متسلحين بزيارة ولايتي، مشروع الاستعمار الأميركي الفارسي كما تتوهمون وتوهمون، وإذا كنا كل ذلك فعلاً، وممنوع علينا أن نشارك في اختيار قائد للدرك، ولا حتى قائد للجيش، ولا طبعاً رئيس للجمهورية، فماذا سيبقى لنا، أو ماذا ستتركون لنا إذا تبدل بعض ذلك أو تحول كله؟

نظامان كاملان متناقضان، كانا يتحاوران. بل منظومتان، لا لقاء فيهما إلا لمفاهيم هيولية. لكن ذلك نفسه يظل الدليل الإضافي على أن الحوار ضرورة، وأن لا بديل منه. من أجل أن نتعارف، وأن نقتنع من بعضنا وببعضنا. وأن يكون تعارفنا واقتناعنا، مثل تلك المفردتين الفرنسيتين، ولادة مشتركة وانتصاراً مشتركاً.

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

تقرير

لا يكاد مرشح رئاسي يخرج من السباق حتى يتحمّس آخر للقفز فوق الأحزاب والشخصيات السياسية للجلوس، ولو لمرة واحدة، مع الرئيس نبيه بري والرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط وغيرهم من قادة الصف الأول. نعمة افرام آخر هؤلاء الذين يعوّلون على خبرتهم في إدارة شركاتهم للتعامل مع أزمات البلد. يتجنّب إشهار ترشحه علناً حتى لا يقال إنه عجز يوماً عن الحصول على أمر يريده!

نعمة افرام:
فرنكلن لبنان يهوى الرئاسة لا السياسة!

غسان سعود

يروى أن مجموعة من اللبنانيين المتملّقين «عثرت»، عام 1929، على ثري اسمه جورج لطف الله كان يستقبل هؤلاء في قصره في القاهرة. «لعب» أحدهم بعقل الرجل وأقنعه بأنه خير من يصلح ليكون «أمير لبنان». وسرعان ما طُبعت مذكرات صوّرت لطف الله ابن سلالة مُلك عظيمة في بلاد المشرق، وروّجت الصحافة له داهية وعبقرياً في العلم والسياسة والأدب. وبالفعل، انتقل «الأمير» إلى باريس حيث دفع ثلاثين ألف جنيه ثمن كتاب موقع من وزارة الخارجية يطلب من المفوض السامي في لبنان مساعدته للوصول إلى موقع الرئاسة في لبنان. عاد لطف الله إلى قصره السرسقي في بيروت وفتحه أمام المؤيدين، قبل أن يكتشف أن كتاب الخارجية الفرنسية مزوّر، كإعجاب المؤيدين.

ولّى زمن لطف الله ليبدأ زمن نعمة افرام. لم يحالف الحظ اللبنانيين للتعرف إلى منقذهم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وأمنياً، بعدما انقضى عهد ميشال سليمان من دون أن يعيّن الرئيس السابق لجمعية الصناعيين وزيراً. مصادر افرام تعزو ذلك إلى تآمر مختلف القوى السياسية، من ميشال عون إلى سعد الحريري مروراً بسمير جعجع وميشال سليمان، بسبب خشيتهم على مستقبلهم السياسي إذا اكتشفته الجماهير. إلا أن هذا يثير شعوراً بالتحدي لدى الرجل بدل أن يحبطه: لذلك، تجاوز نكستي النيابة والوزارة، وبات يتطلع إلى رئاسة الجمهورية، مستخدماً أدوات التكنوقراط: تحريض ذكي وغير مباشر على رؤساء الأحزاب المسيحية حد تحميلهم، عبر الإعلانات التلفزيونية، مسؤولية الأزمات البيئية بسبب مسؤوليتهم عن الفراغ الرئاسي؛ تقديم نفسه بديلاً يعد بالازدهار الاقتصادي من دون أن يلطخ يديه بدماء الحرب وفساد إعادة الإعمار؛ الاستخفاف الشديد بكل ما يحصل، موحياً للمتلقّين بأنهم يعيشون في سويسرا أو بريطانيا.

يستصعب أحد أصدقاء افرام تخيله يفكر بأقل من رئاسة الجمهورية. فهو اعتاد منذ طفولته أن يتقدم كل أقرانه، لكنه يرى اليوم نفسه محاطاً بنواب ووزراء حاليين وسابقين، فيما يعجز هو عن الفوز بلقب رسمي. على المستوى النيابي، صهره الدكتور وليد الخوري نائب، وعديله فريد هيكل الخازن نائب ووزير سابق. على المستوى الوزاري: صديق والده سجعان قزي وزير، ومساعد والده في الشؤون الصحافية يوسف سلامة وزير سابق. تراجع عن الترشح إلى الانتخابات النيابية قبل تمديد 2013 بعدما أدرك أن صديقه السابق رئيس بلدية جونية جوان حبيش سيفوز على لائحة العونيين، فيما حظوظ النائبين السابقين منصور البون وفريد هيكل الخازن والوزير السابق زياد بارود باختراق اللائحة العونية تتقدم حظوظه بكثير. وبناءً عليه، يكفي المحيطين بافرام طرح اسمه في هذه المرحلة في بورصة الأسماء الرئاسية، ليتحول من «رئيس سابق لجمعية الصناعيين» إلى «مرشح رئاسي»، خصوصاً أنه من هواة حمل الألقاب. فهو مؤسس «المؤسسة اللبنانية المسيحية في العالم» التي تسعى إلى الحفاظ على التوازن الديموغرافي بين مختلف مكونات الوطن (عبر إجبار بعض اللبنانيين على الحدّ من النسل وتلقيح البعض الآخر لإنجاب توائم؟)، كما أنه ملهم جمعية «لبنان الرسالة»، ونائب رئيس المؤسسة المارونية للانتشار، وعضو في كل من مجلس أمناء «تجمع الصداقة اللبناني للحوار المسيحي – الإسلامي» و«المركز الماروني للتوثيق والأبحاث» و«ملتقى التأثير المدني» ومجلس إدارة «تيلي لوميار»، ورئيس «أصدقاء المدرسة الرسمية»، ورئيس جمعية «أصدقاء المدينة»، ورئيس «جمعية مهرجانات جونية الدولية». وهو عضو في اللجنتين الاستراتيجية والاقتصادية التابعتين للبطريركية المارونية، وعضو في «منظمة الرؤساء الشبان». وبناءً عليه، ما على المتسائلين عما ستكون عليه أوضاع الجمهورية في حال انتخاب افرام رئيساً إلا التمعن في أوضاع

> تجاوز نكستي النيابة والوزارة وبات يتطلع إلى رئاسة الجمهورية

كل هذه القطاعات والمؤسسات التي أولاها اهتمامه في العقد الماضي، من الصناعة إلى الانتشار الماروني والمدرسة الرسمية!

قبل سنوات، كان الرجل معنياً بانتخابات جونية البلدية. يومها، حرصت مختلف القوى السياسية على توفير كل الدعم له، بعدما ظن كثيرون أن مدينتهم ستنافس بقوة مونتي كارلو وميكونوس. لكن سرعان ما سرت شائعات عن أنه يسعى، عبر البلدية، لدى الوزارات المعنية إلى استملاك شاطئ جونية الذي تحتله المطاعم والملاهي والمنتجعات، لا لحمايته من المجارير وتحويله إلى شاطئ لجميع اللبنانيين، بل لبناء مشروع أشبه بـ«زيتونة» النائب محمد الصفدي. وأخيراً، علمت «الأخبار» أن مقربين من افرام يشترون، منذ بضعة أشهر، كل ما يمكنهم شراؤه في السوق العتيق ومحيطه، في انتظار توسيع وزارات الدولة مرفأ جونية ليصبح قادراً على استقبال السفن السياحية، وانطلاق المشروع السياحي الجديد. وفيما تنظم بلدية جبيل، سنوياً، مهرجانات ناجحة، أنشأ افرام جمعية خاصة بتنظيم مهرجانات جونية حوّلتها من احتفال شعبي مفتوح أمام المواطنين، إلى احتفال نخبوي مغلق لا يمكن أسرة تتألف من أربعة أفراد الاستمتاع بسهرة واحدة من سهراته من دون دفع 200 دولار. وحتى هنا، عجز رجل الأعمال الناجح عن تنظيم مهرجان مربح، لذلك «يضطر» إلى إعلام من يهمهم الأمر، عاماً تلو آخر، بأنه يدفع من جيبه الخسائر السنوية التي تتكبدها لجنة المهرجانات.

المقربون من افرام يتحدثون دائماً عن نجاحه في إدارة شركات «إندفكو» التي «يعمل فيها أكثر من 10000 موظف» كدليل على إمكان نجاحه في إدارة البلد. لا فرق بين إدارة 10 آلاف موظف وإدارة 4 ملايين مواطن. يمكن دائماً تحويل الوطن إلى شركة والمواطنين إلى موظفين. هذا ما حصل في بلدية جونية ومهرجاناتها، وجني الأرباح بات قريباً. المقربون أنفسهم يلوّحون للبنانيين بأن وصول افرام إلى الرئاسة سيعني أنه سيحمل معه فريق عمله الخاص الذي يضم مئات الطاقات الشابة المتفوقة علمياً. علماً أن أحداً لم يتلمّس أثر هذه الطاقات في كل المناصب التي تبوّأها.

يقول افرام في إحدى مقابلاته إن مثاله الأعلى هو بنجامين فرنكلن الذي وحّد الولايات المتحدة ووضع أسس تحولها إلى دولة صناعية عظمى و«لم تكن السياسة هدفاً له». هو، إذاً، كغيره من رجال الأعمال الذين شق الرئيس رفيق الحريري طريق الأحلام أمامهم: طوباوي، يعطي وطنه من دون مقابل، وكل همّه أن «تكون السياسة في خدمة الاقتصاد لا العكس كما يحصل اليوم». أحلام وطموحات لم يعرف لبنان، في تاريخه، أياماً أصعب من أيامه مع أصحابها. علماً أن والد افرام، النائب والوزير السابق جورج افرام، أمضى حياته السياسية معارضاً للحريري الأب وطموحاته، فيما يتماهى نجله اليوم مع الحريري الابن اقتصادياً وسياسياً.

نعمة افرام: حامل الألقاب (مروان طحطح)

رسائل إلى المحرر

ميقاتي: النيابية قبل الرئاسية

نقلت جريدة «الأخبار» في عددها الصادر بتاريخ 22-5-2015، وفي متن المقالة المعنونة «الحريري يغطّي مسلحي الجرود»، كلاماً منسوباً الى مصادر في «تكتل التغيير والاصلاح» يفيد بان الرئيس نجيب ميقاتي ابلغ الوفد خلال لقائه معه اخيرا قبوله انتخابات نيابية قبل الانتخابات الرئاسية.

يهم المكتب الاعلامي للرئيس نجيب ميقاتي أن يؤكد أن هذا الكلام عار من الصحة جملة وتفصيلا، بدليل ان الرئيس ميقاتي اكد للوفد وأعاد تأكيد ذلك في تصريحه المتلفز «ان الحل للازمة الراهنة هو في الاتفاق على قانون انتخاب عصري، يؤمن حسن التمثيل لكل الاطراف، ومن ثم انتخاب رئيس الجمهورية فورا، وبعد انتخاب رئيس جديد يُحل مجلس النواب وتجرى انتخابات نيابية على أساس القانون المقر». فاقتضى التوضيح.

المكتب الإعلامي للرئيس نجيب ميقاتي

◆ ◆ ◆

سليمان والساعات

نشرت جريدتكم بتاريخ 11 نيسان 2015 مقالاً بتوقيع الصحافي السيد غسان سعود، ورد فيه أن الرئيس ميشال سليمان أرسلني إلى فرنسا لبيع ساعات ماسيّة أهدته إياها السعودية غداة انتخابه رئيساً للجمهورية، وأنني دخلت إلى فرنسا دون التصريح عمّا أحمله، وان إدارة المتجر الذي عرضت الساعات عليه قد ارتبكت وطلبت الشرطة للتحقيق في الأمر.

إن هذا الخبر كاذب جملة وتفصيلا، ولا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، وهو من نسج خيال كاتبه الوافر، بغية الإساءة إلى سمعتي وسمعة الرئيس سليمان. ولقد تقدمت بدعوى بهذا الخصوص أمام محكمة المطبوعات.

بكل تحفظ

د. شربل م. سليمان

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تحقيق

جيل التحرير الأول
الفرحة (ليست) فرحتنا

خمسة عشر عاماً مرّت على تحرير الجنوب اللبناني. كبر خلالها جيل من الجنوبيين الذين لا يعرفون شيئاً عن الاحتلال ومعاناته. يحتفلون بالعيد، لكنهم يعرفون أن الفرحة الحقيقية به تعني أهاليهم، الذين لا يملون من رواية القصص التي عاشوها لمرارة الاحتلال من جهة، ولبطولات المقاومين من جهة ثانية

لا أثر لوجود الدولة حتى في إحياء مناسبة التحرير (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

داني الأمين

ترتبط ذكرى عيد المقاومة والتحرير، عند الطالبة منى قشمر (16 سنة) بعودة والديها من مدينة بيروت للسكن في «الشريط المحرّر». وفي شهر أيار من كلّ عام، تتكرّر على مسامعها حكايات التحرير والاحتلال، التي يرويها أهلها والأقارب، من دون أن ترى ما يخلّد هذه الذكرى «سوى صور الشهداء الذين لا أعرف عنهم الكثير». أما الزنازين التي كان الاحتلال قد أقامها، ومواقعه العسكرية السابقة «فقد سُوّيت بالأرض»، إذ حرصت قوات العدو الاسرائيلي على تدمير كلّ ما يدلّ إلى جرائمها، وخصوصاً معتقل الخيام الذي دمّرته على نحو منهجي خلال عدوان تموز 2006.

هنا، في «الشريط المحرّر» تنتقد منى كل شيء: «لا أثر لوجود الدولة حتى في إحياء مناسبة التحرير». لذا تفضّل أن يعود أهلها للسكن في بيروت: «أحب هذه المدينة كثيراً برغم أنني محرومة زيارتها بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة، أما التحرير نفسه فهو يكاد لا يعني لي شيئاً لأنني لم أعش في زمن الاحتلال والمقاومة».

هذه المشاعر التي تعبّر عنها منى بصراحة، لا تشبه بشيء ما يعيشه والدها في هذه الأيام بالذات. مناسبة «التحرير» بالنسبة إلى والد منى، ليست «مجرّد ذكرى عابرة بالنسبة إلى شباب المنطقة الحدودية، بل سيرة حياة، يستعيدون معها شريطاً طويلاً من الذكريات المسجّلة في ذاكرة كلّ من عاش مرحلتَيْ الاحتلال والتحرير».

مع مرور خمسة عشر عاماً من عمر التحرير، كبر جيل كامل لا يعرف شيئاً عن الاحتلال، لكي يعرف ما يعنيه التحرير. شبان تراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والعشرين لم يعيشوا تلك الفترة، أو يكادون لا يذكرون شيئاً عنها. جيل كامل باتت ذكرى التحرير في مخيلته عبارة عن أحداث نقلت إليه سماعاً من الأهل والأقارب، أو عبر شاشات التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي. جيل لا يعرف الاعتداءات الاسرائيلية اليومية وحواجز الملتحقين به من العملاء الذين أمعنوا في انتهاك حقوق أبناء قراهم وكراماتهم، كما لا يذكر شيئاً من الأعمال البطولية التي سطّرها رجال المقاومة على مدى سنوات طويلة، وتلك العمليات العسكرية النوعية التي أدّت مراراً إلى احتلال المواقع الأسرائيلية واللحدية التي كانت ترفع على قممها أعلام المقاومة.

كلّ ما تسمعه فاطمة حيدر (18 سنة) عن التحرير «يشبه القصص التاريخية الجميلة، لكن يبدو أنها لم تستغلّ جيداً، بدليل أننا لا نعرف عن الاحتلال إلا تلك الحكايات التي يرويها لنا أهلنا واقرباؤنا، الذين عايشوا تلك الفترة الصعبة، حتى إن أوضاعنا الاقتصادية والأمنية لا تبدو أفضل من أيام الاحتلال، باستثناء ما خصّ القوة والعزة اللتين نتحلى بهما الآن».

الإهمال، وترك الأهالي يبحثون عن لقمة العيش المرّة، جعلا فاطمة ترى في يوم التحرير «فرحة تخصّ أبناء الجيل السابق، الذي ذاق مرارة الاحتلال فقط، أما نحن، فنذوق اليوم مرارة ظلم من نوع آخر، تتعلق بالبطالة والبحث عن فرص العمل، وبشباب لا يستطيعون بناء المنازل وغير قادرين على الزواج، يفضلون الهجرة، أو يضطرون للدفاع مجدداً عن قرانا خوفاً من احتلال من نوع آخر، ويعودون إلينا شهداء، نتحدث عن قصصهم وبطولاتهم التي يبدو أنها لن تنتهي». تؤكد فاطمة أنها تسمع دائماً «كلاماً جميلاً وممتعاً عن

> لا يزال العمود الكهربائي المائل في مكانه من دون تصليح

الجنود يتركون دبابتهم ويولون مدبرين بواسطة دبابة أخرى. تقول لارا إن صغار البلدة وكبارها يعرفون هذه القصة جيداً برغم مرور 15 سنة على التحرير، «لأن العمود الكهربائي المائل، لا يزال في مكانه ولم تعمد مؤسسة الكهرباء إلى إصلاحه، وبقي في الذاكرة التي يُستدَّل بها إلى ذلك الحدث من جهة، وللسخرية من الدولة ومؤسساتها التي لم تقو على تغيير أحوال الناس بعد 15 عاماً على التحرير من احتلال استمر لأكثر من عشرين سنة من جهة ثانية».

«غصّة في القلب» أحدثها السؤال الذي طرحه محمد أحمد على تلامذته في الصف الثالث الثانوي، عما يتذكرونه عن أيام التحرير والاحتلال. كان يريد، على حدّ قوله، أن يعيد ذاكرة هؤلاء «إلى أيام يقارن من خلالها بين زمن الاحتلال وزمن التحرير»، لكنه أدرك فجأة أن السؤال باتت الإجابة عنه صعبة «لأن الجيل الجديد لم يعش فترة الاحتلال والتحرير». جميع طلاب الصف قالوا «لا نعرف شيئاً، لقد كنا صغاراً، يقولون لنا إن أيام الاحتلال كانت قاسية، لكن ما يهمنا اليوم أن هذا الزمن لن يعود».

إلى اليوم، قد يكون هذا الشعور بالأمان هو الأمر الملموس الوحيد الذي تحقق بالنسبة لأهالي القرى الحدودية. غير ذلك، لم تغير الدولة عاداتها معهم، فيما بقيت المقاومة على عهدها. وفي بيوت المقاومين، يمكن الاستماع إلى آراء مختلفة، إذ يروي محمد، أحد المقاومين، أنه شعر قبل خمس سنوات بأن أولاده لا يعرفون جيداً «معنى التحرير ومقاومة الاحتلال». بدأ يحكي لهم عن زمن الاحتلال القاسي الذي عاشه الجنوبيون «وكيف كنّا نعاني الأمرّين لنصعد تلال العدوّ ونحرّرها». وهو اليوم يقول ضاحكاً: «لقد أكمل أولادي مسيرة أبيهم، وهم ليسوا بحاجة إلى العودة إلى الماضي وأمجاده لمعرفة المعاناة التي كان يتكبدها المقاومون، بل أصبحوا يمازحوننا بسخرية قائلين: بتنا نصعد جبالاً ترتفع أكثر من 2000 متر، بينما لا يزيد ارتفاع التلال التي حرّرتموها على 1000 متر».

تغيّر كلّ شيء بالنسبة إلى واقع المقاومة، عند أبناء الجيل الجديد «الذين انطلقوا أقوياء، وهم يحملون تاريخاً من البطولات. لديهم ثقة بالنفس، ويتحدثون بطلاقة عن طاقاتهم وقدراتهم وأعمالهم العسكرية. لقد تغيّر الماضي، لم يعد المقاوم يعمل سرّاً، بل أصبح يتحدث عبر هاتفه من قلب المعركة»، يقول مقاتل مخضرم، معبراً عن أن «ما يحدث اليوم للمقاومة، أشبه بالحلم الذي لا نستطيع تصديقه، لقد أصبحت بطولاتنا السابقة، وان كانت أكثر متعة وروحانية، مثل نقطة في بحر من البطولات التي تحصل كل يوم في معاركنا الجديدة».

تحقيق وافق مجلس الوزراء، في جلسة أول من أمس، على مشروع مرسوم يرمي الى اعتبار الأشغال العائدة لمشروع إنشاء سد وبحيرة بسري وتخطيط طريق لتمرير خطوط الجر نحو بركة أنان في بعض قرى وبلديات قضاء ي الشوف وجزين من المنافع العامة، في مقابل تصاعد الحملة البيئية والاعتراضات من البلديات على المشروع

مشروع سدّ بسري «منفعة عامة» تضرّ «المصلح

تراجعت مشاريع السدود في مختلف دول العالم بسبب التلوّث والاحتباس الحراري (مروان طحطح)

بسام القنطار

رغم تصاعد الحملة الرافضة لمشاريع السدود من قبل البلديات والجمعيات الاهلية والسكان المحليين، كان لافتاً أول من أمس موافقة مجلس الوزراء على اعتبار مشروع إنشاء سد وبحيرة بسري وتخطيط طريق لتمرير خطوط الجر نحو بركة أنان، في بعض قرى وبلديات قضاءي الشوف وجزين، من المنافع العامة، ما يمهّد الطريق أمام الاستملاكات والبازار المنتظر في كل بلدة لرفع أو خفض قيمة الاستملاك وتعديل مرور الخط في العقارات تحقيقاً لمصالح الأزلام والمنتفعين. وكان وزير البيئة محمد المشنوق قد أعلن مطلع الاسبوع أن الحكومة لا تستطيع وهي في تركيبتها وظروفها الحالية تغيير خيار حكومي متّخذ في الحكومة السابقة، وأن العمل في سدّ جنة مستمر، كذلك الأمر في سد حمانا وبسري، مؤكداً أن دراسة لتقييم الاثر البيئي حول هذه المشاريع الاستراتيجية ستصدر في أقل من أسبوعين.

وتقول الجمعيات البيئية إن دراسة الاثر البيئي لسد بسري قديمة، ويجب أن يعاد البحث فيها بالاستناد الى المرسوم الجديد، وأن يجري تلزيمها الى شركة مختصة غير تلك التي كلفت بأعمال التخطيط والتلزيم، وأن تراعي استشارة السكان في منطقة السد.

وسبق لمجلس الوزراء أن وافق بموجب قراره رقم 33 تاريخ 8 ايلول 1999 على تكليف مجلس الانماء والاعمار بتحديث الدراسة العائدة لمشروع سد بسري والمباشرة بالاجراءات المتعلقة بتنفيذ هذا المشروع. وفي 12 تموز 2012، أي بعد 13 عاماً على تكليف مجلس الوزراء، وافق مجلس الانماء والاعمار على تكليف الاستشاري دار الهندسة «نزيه طالب وشركاه» وشركة نوفك (مجموعة مندمجة) بمهمات استكمال الدراسات وإعداد ملفات التلزيم ومؤازرة المجلس خلال عملية تلزيم وتنفيذ الاشغال العائدة لمشروع سد بسري.

وتعود الدراسات الاولى لمشروع إنشاء سد بسري الى خمسينيات القرن الماضي، حيث سبق أن قامت النقطة الرابعة «المساعدة الأميركية» بدراسة عامة للموارد المائية في لبنان خلال السنوات 1951 إلى 1954، من جملتها استكشاف موقع لإنشاء سد على نهر بسري. وفي سنة 1975 قامت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني بمزيد من الاستقصاءات الجيولوجية. وفي سنة 1980 تم التوقيع على اتفاق بين المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، والاستشاريين «بي آر سي للهندسة» و«دار الهندسة نزيه طالب» لإجراء دراسة الجدوى.

وتشير الدراسات الى أن مشروع السد يقع على منسوب 395م فوق سطح البحر على مسافة 23 كلم من مصب النهر في البحر الأبيض المتوسط، ومن المفترض أن يؤمن 105 ملايين متر مكعب من المياه سنوياً لمصلحة المنطقة الممتدة من ساحل إقليم الخروب وصولاً الى مرتفعات المتن مروراً بالضاحية الجنوبية وبيروت الادارية.

في المقابل، تتصاعد الحملة البيئية المطالبة بإعادة النظر في مشروع إنشاء السدود في مختلف المناطق اللبنانية، ومن ضمنها سد بسري، نظراً إلى ضررها البيئي الذي لا يعوض، وكلفتها المرتفعة، ووجود بدائل لها أقل كلفة وأكثر فائدة، أهمها البرك الطبيعية الصغيرة والتخزين الجوفي.

وتشير الدراسات العلمية المتعلقة بالبحيرات والسدود إلى أن التلوث الناتج من الكثافة السكانية وآثار الاحتباس الحراري، يجعل من المياه المجمعة خلف السدود غير صالحة للشرب، ويستوطن فيها عدد كبير من البكتيريات والطحالب الضارة، عدا عن تبخّر جزء كبير منها.

ويؤكد الناشط البيئي رجا نجيم أنّ المناطق الواقعة في نطاق مشروع سدّ وبحيرة بسري مُصنّفة مواقع طبيعية محميّة بموجب القرار الوزاري رقم 131 لسنة 1998 (وزارة البيئة)، ضمن تصنيف نهر الأوّلي من المنبع الى المصبّ طولاً، بما فيه حرم النهر الذي يشمل جميع الأراضي المصابة بالتخطيط. كذلك فإن هذه المنطقة محمية بموجب «الخطّة الشاملة لترتيب الأراضي اللبنانيّة»، حيث تمّ تصديق تصنيف نهر الأولي، وخاصة «البارك ـ المتنزه الطبيعي» المناطقي لنهر بسري، باعتباره منطقة طبيعية وطنيّة.

وينبغي للمخططات التوجيهية وأنظمة المدن والقرى التي سيجري إعدادها أو تعديلها، الالتزام بالإجراءات التخطيطية والتنظيمية التي يتخذها مجلس الوزراء انطلاقاً من «الخطّة الشاملة لترتيب الأراضي اللبنانيّة». وهذا ما نصّت عليه المادة الرابعة من قانون التنظيم المدني رقم 69 الصادر في 22 أيلول سنة 1983، بالقول: «يتم وضع التصاميم وأنظمة المدن والقرى ضمن الخطة الشاملة لتنظيم الأراضي».

في المقابل، يتبين من نص «الخطّة الشاملة لترتيب الأراضي اللبنانيّة» أنها تتضمن فصلاً كاملاً عن السدود والبحيرات ورد فيه مشروع سد بسري من ضمن المشاريع الحكومية المقترحة باعتباره في «طور الدراسة المفصلة»، لتخلص الخطة الى القول إن الكلفة المرتفعة للسدود، والتي تتجاوز ملياري دولار، عدا عن كلفة شبكة التوزيع التي تكلف بضعة مليارات أخرى، تجعل من مشاريع السدود المقترحة مجرد «خطط مبدئية أكثر منها برامج ثابتة ومحددة في الزمان».

ويؤكد نجيم أن منطقة بسري تتميز بتنوّع بيئي فريد غير متوافر في أي من المناطق اللبنانية الأخرى. وبالتالي فإن كلفة إنشاء السد عالية الأثر من الناحية البيئية.

وفي حين تقدّر وزارة الزراعة أن إنشاء السد يحتاج الى إزالة ما يقارب 70 ألف شجرة ، يشير نجيم الى أن هذا التقدير يمكن أن يرتفع الى ما يزيد على 200 ألف شجرة على أقل تقدير.

كذلك يشير نجيم الى أن السد المذكور يهدد بالقضاء على الآثار الرومانية والعثمانية في مرج بسري وكنيسة ومزار «مار موسى». ولا يأخذ بعين الاعتبار طبيعة المنطقة الزلزالية لوقوعها مباشرة فوق فالق روم الزلزالي.

ويرفض نجيم «العرض ـ الرشوة» الذي يقدم إلى بلديات المنطقة بإنشاء محطات تكرير للصرف الصحي في مقابل موافقة البلديات على المشروع، مؤكداً أن ذلك لا يمكن أن يحسم مسألة تلوث وادي نهر بسري بمجارير إقليم الخروب وجزين ما دامت مشاريع الصرف الصحي لا تُربط ربطاً كاملاً بمحطات تكرير، علماً بأن من واجب الدولة أن تنفذ

> **بلدية الميدان ـ قضاء جزين هي الوحيدة التي أصدرت قراراً برفض سدّ بسري**

هذه المشاريع الضرورية لأبناء المنطقة بمعزل عن الموافقة أو عدم الموافقة على مشروع السد.

ويطالب مجلس الإنماء والإعمار بضرورة استملاك عقارات وأقسام من العقارات تقع في مناطق بسري، مزرعة الظهر، الحرف، خربة بسري، عاراي، بكاسين، مزرعة الشوف، دير المخلص، بحنين ، بنواني، الغباطية، باتر، عماطور، وبساتا العقارية، لزوم مشروع إنشاء السد والبحيرة وتخطيط طريق لتمرير خطوط الجر نحو بركة أنان في بعض قرى وبلديات قضاءي الشوف وجزين.

ويتبين من ملخص الملف الذي رفعه «الإنماء والإعمار» الى مجلس الوزراء أن المجلس راسل البلديات طالباً موافقتها على المشروع، حيث وافقت بلديات مزرعة الشوف وبنواتي ومزرعة الظهر على المشروع بموجب قرارات صادرة عن المجالس البلدية مع بعض الملاحظات (غالباً ما تكون ملاحظات نفعية تتعلق بضم أو حذف بعض العقارات من التخطيط بحسب مصالح انتخابية وعائلية وطائفية). كذلك صدر عن قائمقام جزين بالتكليف قرار بالموافقة على المشروع بالنسبة إلى القرى التي لا يوجد فيها بلديات، مرفقاً قراره بموافقة مخاتير بلدات وقرى بحنين وبسري والغباطية والحرف.

اما بالنسبة إلى بلديات بسابا وباتر وعاراي وبكاسين، فقد رأى مجلس الانماء والاعمار أنه صدر عنها موافقة ضمنية على المشروع، لأنها لم ترد سلباً أو إيجاباً خلال 15 يوماً من تاريخ تبليغها، عملاً بالبند الثامن من المادة الخامسة من المرسوم الاشتراعي رقم 5 تاريخ 31 آذار 1977، في حين أبدى رئيس بلدية عماطور ومختار بلدة خربة بسري ملاحظات حول المشروع، يقول مجلس الإنماء إنه أخذ بها، علماً بأن ذلك لا يمكن اعتباره بمثابة موافقة قانونية من تلك البلدات على المشروع، لأنه يفترض بهذه الموافقة أن تكون صادرة عن المجلس البلدي.

في المقابل، فإن بلدية الميدان هي الوحيدة التي أصدرت قراراً واضحاً، وجددت التأكيد عليه أكثر من مرة،

...ة العامة»

برفضها القاطع للمشروع جملة وتفصيلاً، وكرر مجلس الانماء والاعمار طلبه اتخاذ قرار بلدي غير مشروط بالموافقة، لكن البلدية تصرّ على موقفها.

وعلمت «الأخبار» أن وزير الداخلية نهاد المشنوق أرسل عن طريق المحافظ كتاباً إلى بلدية الميدان مع طلب بأن توافق على المشروع، وأجابت البلدية، أول من أمس، بالرفض، عن طريق قرار بلدي موقّع من جميع الأعضاء.

لكن رفض بلدية الميدان لم يشكل الذريعة الكافية لعدم المصادقة على مشروع مرسوم المنفعة العامة في مجلس الوزراء، وعلمت «الأخبار» أن كتلة الكتائب الوزارية قد تراجعت عن موقفها السابق بعد الموافقة على المشروع قبل أخذ موافقة جميع البلديات، ولقد صوّت الوزيران رمزي جريج وسجعان قزي على المرسوم، في حين كان وزير الاقتصاد آلان حكيم غائباً بداعي السفر.

ويسعى رئيس اتحاد بلديات جزين خليل حرفوش الى الضغط من أجل صدور قرار بالإجماع عن الاتحاد بالموافقة على المشروع. وكان من المقرر أن يعقد اجتماعاً للبلديات اليوم السبت للبحث في هذه المسألة. لكن حرفوش تراجع عن عقد الاجتماع المذكور لعلمه بأن موقف عدد كبير من الاعضاء سيكون رافضاً للمشروع، ولقد اقترح على البلديات أن يعقد اجتماع جديد مع مجلس الإنماء والإعمار للتفاوض.

جامعات

5 اسئلة تنتظر أجوبتها من الجامعة اللبنانية

حسين مهدي

أصدر المستشار المقرر لدى مجلس شورى الدولة، القاضي أنطوان الناشف، قراراً أدخل الجامعة في المراجعة التي رفعها أساتذة الجامعة اللبنانية المتعاقدون المستثنون من ملف التفرغ، ضد الحكومة اللبنانية. إدخال الجامعة اللبنانية في المحاكمة، بصفتها صاحبة السلطة في إعداد ملف تفرغ أساتذة الجامعة، سيدخلها في مأزق الإجابة عن خمسة أسئلة وردت في قرار الناشف، وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ تبلغ المطلوب إدخالها (الجامعة اللبنانية) والمستدعى ضدها (الدولة اللبنانية) هذا القرار، تحت طائلة بتّ المراجعة بحالتها الحاضرة.

شورى الدولة يودّ أن تجيب الجامعة عن الأسئلة الآتية:

1- هل هناك أساتذة تم إقرار عقود تفرغهم من دون أن يتوافر لديهم نصاب أو عدد ساعات التدريس المطلوب توافرها مع تحديد أسمائهم؟

2- هل هناك أساتذة تم إقرار عقود تفرغهم في كليات لا تتلاءم مع اختصاصهم مع تحديد أسمائهم؟

3- هل تم الالتزام بروحية وتوجهات التوصيات الواردة في قرار مجلس الوزراء رقم 223 تاريخ 2008/5/5؟

4- هل هناك أساتذة تم إقرار عقود تفرّغهم من دون أن يقدموا طلبات الترشيح الى العميد أو رئيس الوحدة مع تحديد أسمائهم؟

5- هل هناك أساتذة تم إقرار عقود تفرغهم من دون أن يكون لديهم عقود تدريس مع الجامعة اللبنانية مع تحديد أسمائهم؟

وكان بعض الأساتذة المستثنين من التفرّغ تقدّموا، عن طريق المحامي زياد بارود، بمراجعة أمام مجلس شورى الدولة ضد الدولة، التي أصدرت القرار رقم 32، وذلك بسبب استثنائهم، وتفريغ أساتذة بعضهم يخالف تفرّغه صراحةً القوانين والانظمة والمعايير الأكاديمية على حساب أساتذة يتمتعون بالكفاءة والأهلية أمضوا سنوات في تدريس الطلاب. فبحسب اعتراف أهل الجامعة، من رئيسها الى إداريها السابقين والحاليين، هناك أساتذة لا تعرف عنهم الجامعة أي شيء، ولم يطّلعوا على أسمائهم إلا بعد صدور القرار (305 أسماء أضافهم وزير التربية الياس بو صعب على الملف http://www.al-akhbar.com/node/212329)، أو ليس لديهم عقود تدريس في الجامعة أصلاً، أو ليس لديهم نصاب تدريس قانوني، أو تفرغوا في كليات لا تتلاءم مع اختصاصاتهم، وآخرون يجب التدقيق في شهاداتهم وقانونيتها وشرعيتها. هذا «الملف الأسود» سبق لـ«الأخبار» أن كشفت ملابساته، وسمّت الأحزاب والجهات التي تلاعبت به (http://www.al-akhbar.com/node/214031). وفي تحقيق آخر تناول مسألة الدعاوى الأربع المرفوعة ضد الدولة بسبب القرار 32، حيث أثبتت «الأخبار» أن أحد الأساتذة المتفرغين سحبت الجامعة التي منحته الدكتوراه شهادته منه لاكتشاف سرقته لقسم من أطروحة الدكتوراه، إضافة الى حالات أخرى واردة خرقت القوانين المرعية والأعراف والمعايير الأكاديمية (http://www.al-akhbar.com/node/216655) كما أشارت «الأخبار» في تحقيقاتها الى أستاذة متفرّغة زوّرت إفادة تفيد بحصولها على دكتوراه من كلية الآداب وقد ورد اسمها في ملف التفرغ (http://www.al-akhbar.com/node/219051)، فضلاً عن اعتراف الجامعة نفسها، رداً على ما أوردته «الأخبار» بشأن الشهادات المزورة، بأن ذلك «لم يشكل مفاجأة للجامعة لأنها تدرك كامل تفاصيله»، وأن الجامعة «هي المعنية في هذا الأمر وليست بعض وسائل الإعلام التي تعتبر بنشرها هكذا أخبار أنها دلّت إلى شوائب تجهلها إدارة الجامعة التي تحرص على عدم إجراء أي عقد دون التحقق من صحته وصواب مستنداته». إذاً، الجامعة اللبنانية في مأزق. فكيف ستبرر التجاوزات التي قامت بها رئاسة الجامعة اللبنانية بشخص رئيسها عدنان السيد حسين عبر رفع لائحة بالأسماء إلى مجلس الوزراء تختلف عن اللائحة التي وصلته من عمداء الوحدات (بحسب الآلية الأكاديمية المتبعة)؟ وكيف ستفسّر تلاعب عمداء عدد من الكليات بأوامر حزبية بالأسماء المرفوعة من قبل الوحدات؟ ماذا ستقول الجامعة عن دور وزير التربية الياس بو صعب ولائحة الـ305 أسماء أساتذة أكثر مما قاله رئيس الجامعة في السابق: «لا نعرف عنهم شيئاً»؟ ماذا ستقول الجامعة اللبنانية في الالتزام بروحية وتوجهات التوصيات الواردة في قرار مجلس الوزراء رقم 223 تاريخ 2008/5/5؟ إذ طُلب من الجامعة تحديد الملاكات والشواغر، وعدم التعاقد مع أي أستاذ قبل تحديدها، لكي تتم معرفة الحاجات الحقيقية لها، وهذا ما لم يتم طوال هذه السنوات.

> كيف ستفسّر الجامعة التلاعب بالأسماء المرفوعة من قبل الوحدات؟

على الصعيد القانوني، إن الجهة المستدعية، أي الأساتذة المستحقين المستثنين من التفرغ، لا يطلبون إبطال العمل بالقرار 32، بل يطالبون بإبطال جزئيّ وليس كليّ للقرار. فلا خوف على الأساتذة المستحقين غير المخالفين الذين وردت أسماؤهم في الملف، بل على غير المستحقين المخالفين للقوانين، الذين إذا ما صدر قرار شورى الدولة نصرةً للأساتذة المستثنين المستحقين وللجامعة اللبنانية، ستُفسخ العقود معهم.

الاساتذة المستثنون يطالبون إبطال العمل بالقرار 32 بشكل جزئي (مروان بو حيدر)

أخبار

تظاهرتان لمحاكمة قتلة ضحايا العنف الأسري

تحت شعار «القتل جريمة وناطرين العدالة»، واحتجاجا على تعدد الانتهاكات وحوادث العنف والقتل التي تهدد حياة وأمن النساء والفتيات في لبنان، دعا «التجمّع النسائي الديمقراطي» الى وقفة تضامنية مع نساء لبنان، «إحقاقا للعدالة للنساء اللواتي قتلن على ايدي ازواجهن»، يوم الأربعاء المقبل أمام قصر العدل عند الساعة الثانية عشرة ظهرا.

كذلك دعت منظمة «كفى عنفا واستغلالا» الى تظاهرة حاشدة، يوم السبت المقبل تبدأ عند الساعة الثانية ظهرا من امام المتحف الوطني وتنطلق باتجاه وزارة العدل للمطالبة بـ «الاسراع في محاكمة قتلة النساء، ولتشديد العقوبات على جرائم قتل النساء»، ورفضا للأسباب التخفيفية التي غالبا ما تستند الى حجج المجرم، كذلك من اجل المطالبة بإنشاء محكمة أسرية خاصة.

تعليق التعاقد مع مستشفى جبل لبنان

أصدر المدير العام للصندوق الوطني للضمان الإجتماعي محمد كركي (الصورة) قرارا تحت الرقم 371 تاريخ 2015/5/22 قضى بموجبه بتعليق التعاقد مع مستشفى جبل لبنان/ مركز غاريوس الطبي ش.م.ل. وذلك اعتبارا من 2015/6/1 بسبب تكرار مخالفة المستشفى لأنظمة الصندوق والعقد المبرم مع الضمان، ولا سيما لجهة عدم التقيد بالتعرفات الاستشفائية، واستيفاء مبالغ مالية إضافية من المضمونين.

وذكر كركي كافة المستشفيات المتعاقدة معه بضرورة التقيد بمضمون العقود، وعدم مخالفتها ولا سيما لجهة تكليف المضمونين أعباء إضافية، تحت طائلة وقف السلف المالية أو تعليق أو فسخ العقد.

إقفال مصنع لمستحضرات التجميل في سد البوشرية

طلبت وزارة الصحة العامة من وزارة الصناعة، أمس، إقفال مصنع تابع لشركة «جينيرال كوزمتيكس مانيفاكتشور ش.م.م»، المرخص لها من قبل وزارة الصناعة باستثمار مصنع مستحضرات تجميل وشامبو وعطور في منطقة البوشرية، بعدما تبين للتفتيش الصيدلي في جبل لبنان وجود عدة مخالفات.

وأحالت وزارة الصحة الملف الى النيابة العامة التمييزية، آملة الاطلاع عليه ومتابعة التحقيقات المقتضاة مع المخالفين واتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة.

تراجع مؤشر اسعار الاستهلاك

اعلنت ادارة الاحصاء المركزي ان الرقم القياسي لأسعار الإستهلاك في لبنان سجل لشهر نيسان 2015 انخفاضا وقدره 0,49 بالمئة بالنسبة لشهر آذار 2015، علما ان المؤشر نفسه لشهر نيسان 2015 سجل انخفاضا وقدره 3,74 بالمئة بالنسبة لشهر نيسان 2014.

طغاة الخليج في «كامب ديفيد»: على خطى الـ

أسعد أبو خليل*

يحمل اسم «كامب ديفيد» معاني خبيثة ولئيمة في الذاكرة العربيّة الحديثة. هناك دُبّرت المعصيّة الأولى في عهد جيمي كارتر (متى أصبح هذا نصيراً للعرب؟)، ودُبّر بعدها في عهد كلينتون (وبمشاركة من آل سعود) وأد القضيّة الفلسطينيّة بالكامل. وهذه القمّة هي جائزة ترضية من الإدارة الأميركيّة لطغاة الخليج مكافأة لهم على طاعتهم وولائهم وصمتهم عن الاتفاق المنوي عقده بين النظام الإيراني وبين الدول الستّ. لكن غياب الملك سلمان (بحجّة متابعة الوضع في اليمن والإشراف على الإغاثة المُكلّلة بالقنابل والصواريخ) وغياب أداته ملك البحرين (بحجّة حضور مهرجان بريطاني للخيول) تركا امتعاضاً في حلق الإدارة الأميركيّة، وفي بعض وسائل الإعلام الأميركيّة. لكن الإعلام الصهيوني السائد شديد الحرص هذه الأيّام على احترام مشاعر طغاة الخليج وتلبية مطالبهم طالما هي لا تتعارض مع مصالح العدوّ الإسرائيلي، لا بل تخدمها. لم يرفض اللوبي الصهيوني طلب تسليح لدولة خليجيّة منذ الثمانينيات. أصبح الخلاف بين دولة العدوّ الإسرائيلي وبين طغاة الخليج من التاريخ شبه السحيق. على العكس، فإن سفراء المملكة وباقي المشيخات الشخبوطيّة تنسّق مع اللوبي الإسرائيلي قبل تقديم طلبات تسليح ومن أجل جسّ مشاعر وكلاء اللوبي في داخل الكونغرس.

كان غياب الملك السعودي سابقة في العلاقات الدبلوماسيّة بين البلدين. شاب العلاقات بين الدولتيْن اللتيْن تتمتّعان بـ«صداقة دائمة» على قول جورج دبليو بوش، توتّر وإشكالات في الماضي: حدث ان الملك عبد الله بن العزيز عتب على الرئيس الأميركي في 2005 بسبب مناصرته للحرب الإسرائيليّة على فلسطين في غزة (كأن مَن سبقه في البيت الأبيض كان أقل مناصرة للحروب الإسرائيليّة) لكن مكالمة هاتفيّة واحدة من بوش الأب كانت كافية لإزالة الغيوم، وقدِم بعدها الملك عبدالله في زيارة إلى مزرعة بوش في تكساس. مَن لا ينسى صور تلك الزيارة وهي تظهر بوش وعبدالله يمشيان يداً بيد تحت سطح القمر (للمناسبة، هل بكى جورج بوش أيضاً على كتف السنيورة؟). في تلك الزيارة وفي جولة في المزرعة ظهر أمام الملك عبدالله في سيّارة بوش اوزّة، وأخذ عبدالله ظهور الأوزّة المفاجئ على أنه نذير خير وإشارة إلهية كي يمضي أكثر في تحالفه مع الإدارة الأميركيّة. (بقع العلمانيّة في العالم العربي لا تجرؤ على السخرية من الإشارات الإلهية عند آل سعود: فقط تسمية «النصر الإلهي» للدفاع البطولي عن لبنان بوجه العدوان الإسرائيلي هي التي تخدش علمانيّتهم).

إن غياب سلمان بن عبد العزيز علامة فارقة في العلاقة بين البلديْن ولها أسباب عديدة. كنتُ أتحدّث مع مستشار سابق (أميركي من أصل عربي) في وزارة الدفاع السعوديّة وقد خبر العلاقة مع الأمراء هناك وقال لي: لا تقلّل من عامل العنصريّة من قبل آل سعود نحو أوباما ذي البشرة السوداء. لقد تربّى الجيل الأوّل من أمراء آل سعود في قصور تعجّ بالجواري والغلمان، وتناوب معظمهم على نكاح الجواري والغلمان من دون سؤال. وتحرير العبيد في المملكة عام 1964 لم يكن إلا شكليّاً، وبحثٌ غربي لإنقاذ آل سعود من الحملات الناصريّة التقدميّة الفعّالة ضد الحكم المتخلّف في الخليج. واستمرّ الرقّ في المملكة لسنوات بعد العتق وهناك عائلات مُستعبدة بأفرادها تعمل في القصور. من المُستبعد ان يهين ملك سعودي رئيساً أميركيّاً ذا بشرة بيضاء بهذه الطريقة. (والمفارقة، ان أوباما أيضاً، كممثّل لدولة الرجل الأبيض العظمى، يتعامل مع العرب بعنصريّة معاكسة). لكن ليس الموقف عنصريّاً فقط. هناك أسباب سياسيّة خصوصاً أن سلمان كان قد وافق على حضور القمّة التي قاطعها، وفي هذا إمعان في مخالفة الأعراف الدبلوماسيّة وفي إهانة المُضيف.

من المعلوم في هذه القمم ان المشاورات والمفاوضات تسبقها، وان القمّة تُعقد فقط من أجل الصور التذكاريّة والمصافحات والدردشات ومن أجل غرض الدعاية السياسيّة عن وثوق عرى العلاقة بين اميركا ووكلائها المطيعين في دول الخليج.

وكان سقف المطالب السعوديّة والخليجيّة عالياً جدّاً. ببساطة، كانت دول الخليج تطلب ان تُعامل كما تُعامل دولة العدوّ الإسرائيلي. لكن هذا مستحيل قانوناً لأن الإدارة الأميركيّة ملتزمة تاريخيّاً وبقوانين من الكونغرس بضمان التفوّق العسكري والاستراتيجي الإسرائيلي النوعي ضد إيران وضدّ كل الدول العربيّة، كلّ على حدة أو مجتمعةً. وحده عبد الرحمن الراشد المُعلّق في جريدة الأمير سلمان وأولاده، «الشرق الأوسط»، لاحظ ذلك فكتب ممتعضاً: «هناك وعود من الإدارة الأميركيّة لإسرائيل بأنها ستعزّز دفاعاتها، لتضمن استمرار تفوّقها على إيران والمنطقة». لكن لاحظوا ولاحظن أن الراشد كتب «إيران والمنطقة». أيّ منطقة يا عبد الرحمن الراشد؟ المنطقة الأمازونيّة أم المنطقة الباسيفيكيّة؟ أم أن الاعتراف بالتزام الراعي الأميركي بضمان تفوّق دولة العدوّ الإسرائيلي على كل دول العرب، بما فيها دول الطاعة في الخليج، محرج لمَن يروّج ليل نهار ان التحالف بين أميركا وبين آل سعود هو في صالح الطرفيْن، وان أميركا لا تريد إلا الخير للملكة القهر، وأن مرتبة آل سعود في واشنطن لا تضاهيها مرتبة؟ لم يرد الراشد أن يكتب «إيران والدول العربيّة» فظنّ أن «المنطقة» تفي بالغرض وإن بالتورية. إن هذا الالتزام يضع سقوفاً وحدوداً وضوابط على مدى الدعم الأميركي العسكري وحتى السياسي لدول الخليج.

لكن تطوّر العلاقة بين تلك الدول والراعي الأميركي عزّز الكثير من الأوهام في أذهان طغاة المنطقة إذ ظنّوا أن مرتبة تلك الدول ستُرفّع إلى مرتبة إسرائيل كحليف استراتيجي وثيق لأميركا. إن استضافة كل تلك الدول لقواعد عسكريّة أميركيّة عملاقة منذ 1990 بالإضافة إلى استضافة قواعد لأجهزة مخابرات أميركيّة متعدّدة دفع تلك الدول للظنّ أنها باتت في مرتبة العدوّ الإسرائيلي نفسه عند أميركا، خصوصاً أنها شاركت أيضاً في الحروب الأميركيّة الجارية في المنطقة من دون توقّف منذ عام 1990 (بصورة علنيّة، وهي غير الحروب السريّة. وحتى مملكة القهر التي صارحت الراعي الأميركي عام 2003 بمعارضتها للغزو الأميركي للعراق، شاركت بقوّة في العدوان الأميركي ضد العراق وأمدّته بالمساعدة والتمويل والضيافة للدلالة على إذعانها).

لكن هيهات. فإن حظوة إسرائيل عند أميركا لا تضاهيها حظوة، كما أن ثقة أميركا والعدوّ الإسرائيلي باستمرار حكم دول الطغيان الخليجي هي ضعيفة تاريخياً - كما يظهر فيما يتسرّب تقطيراً من وثائق دبلوماسيّة اميركيّة. إن دولة العدوّ تسمح لدول الخليج باقتناء كميّات هائلة من الأسلحة الأميركيّة (وبما يعزّز وضع الخزينة الأميركيّة) لكن من دون الإخلال بموازين القوى العسكريّة المُختلّة جداً لصالح العدوّ. وكان النظام السعودي يتوقّع مثلاً الحصول على طائرات «إف 35» لكن أميركا أفهمته أن هذه الطائرات المتقدّمة والسريّة متوفّرة فقط للعدوّ الإسرائيلي في المنطقة العربيّة، وإن الطائرات الأدنى مرتبة مسموحة من قبل اللوبي الإسرائيلي للتصدير إلى دول الخليج من أجل قصف اليمن وتدميره، وقصف من ترتأيه مصلحة العدوّ الإسرائيلي من أعدائه في المنطقة. لم تكن قائمة التسلّح هي المشكلة الوحيدة، وقد وافقت أميركا على قائمة مشتريات أخرى من كل تلك الدول بمليارات الدولارات. لا تمانع أميركا أن تتلقّى المليارات من هذه الدول

> **النظام السعودي يحلم باتفاقيّة أمنيّة تربط بين واشنطن وكل دول الخليج**

مقابل سلاح محدّد وبسيطرة أميركيّة كاملة (اعترفت الصحافة الأميركيّة أن وزارة الدفاع السعوديّة كانت تتقدّم خلال الحرب الجارية في اليمن بقائمة أهداف من أجل قصفها إلى وزارة الدفاع الأميركيّة للموافقة عليها، أو تعديلها).

لكن النظام السعودي طلب أكثر من ذلك بكثير. كان النظام السعودي يحلم باتفاقيّة أمنيّة تفصيليّة تربط بين الإدارة الأميركيّة وكل دول الخليج من أجل ضمان ديمومتها وأمنها واستقرارها. طلب النظام السعودي من الإدارة الأميركيّة اتفاقية موقّعة تضمن حماية أميركا (وبكل الوسائل بما فيها السلاح النووي لو توفّر) لأمن مملكة آل سعود بوجه كل الأخطار والتحديات والتهديدات. لكن نشب خلاف بين الطرفيْن حول الجملة الأخيرة. أرادت أميركا التسليم بحماية أميركا للمملكة من التهديدات على ان تكون خارجيّة محض (وحسب التقويم الأميركي لا السعودي)، بينما ترفض السعوديّة، ومعها كل دول الخليج، التمييز بين التهديدات الخارجيّة والداخليّة. وهذه الضمانة المطلقة أرادها آل سعود للطمأنة بعد الزلزال المصري ورحيل حسني مبارك، حليف أميركا وآل سعود (ورأى آل سعود ان الإدارة الأميركيّة خذلت الحليف الوثيق وأنها كان مُلزمة بالسماح له بقتل مَن يريد من شعبه للبقاء في الحكم، ووافقتها إسرائيل في ذلك). لكن أميركا لم تستطع ان توافق على هذا النوع من الالتزام. ماذا لو ان دولة العدوّ الإسرائيلي قرّرت ذات يوم تغيير نظام الحكم في المملكة؟ هل ستأتي أميركا وتصدّ إسرائيل؟ حتماً، لا. كما أن الإدارة الأميركيّة وجدت صعوبة بالغة في التزام ضمان استقرار المملكة بوجه أخطار داخليّة. وحتى الأخطار الخارجيّة: تعلم الإدارة الأميركيّة أن المملكة تتفنّن في عزو كل حركة معارضة داخليّة في تاريخها إلى مؤامرة خارجيّة خطيرة، من الشيوعيّة العالميّة إلى الناصريّة الإقليميّة إلى المؤامرة الفارسيّة. هذا هو ديدن آل سعود وديدن باقي سلالات النفط والغاز. لم يتوصّل الطرفان إلى اتفاق حول تحديد ماهية الأخطار والتحديّات التي يتوجّب على أميركا التدخّل ضدّها. كما أن اميركا لم تكن في وارد توقيع اتفاقيّة امنيّة عسكريّة مفصّلة في هذا الشأن، حتى لو توصّل الطرفان إلى اتفاق بشأن تحديد ماهية الخطر الخارجي.

لكن الموضوع الإيراني كان سائداً وحاول النظام السعودي ان يفاتح الإدارة الأميركيّة بشأن ملاحظاته واعتراضه مقابل تنازلات اميركيّة. وأتى آل سعود وصحبهم إلى واشنطن بدعم كامل من الحكومة الإسرائيليّة التي ضغطت على حلفائها في الكونغرس من أجل الضغط بدورهم على إدارة أوباما لتقديم ثمن سياسي لتلك الدول. ولقد قدّمت تلك الدول خدمة سياسيّة لأوباما قبل الحضور إلى «كامب ديفيد» عبر انتهاج سياسة نفاق في موضوع الاتفاق النووي الإيراني: ففي العلن، أعلنت دول الخليج تأييدها فيما هي عارضته سرّاً وفي المداولات مع واشنطن. هي لم ترد ان تحرج الرئيس الأميركي بعد إذلاله في الكونغرس على يد نتنياهو.

هذا لا يعني أن آل سعود لم يحصلوا على تنازلات أميركيّة: فلقد حصلوا على تنازليْن مهميْن (بالنسبة لهم). أولاً، وافقت الإدارة الأميركيّة على إضافة بند متعلّق بالوضع السوري إلى جدول المحادثات من دون ان تلتزم المساعدة الميدانيّة في تغيير النظام هناك. ولقد أراد الحكم السعودي من خلال تحالفه مع الحكومة التركيّة وإطلاق العنان لـ«جبهة النصرة» لقيادة معارك «الثورة» من أجل إبهار واشنطن والكونغرس بزخم السياسة السعوديّة الجديدة. ثانياً، لم يأتِ الأميران السعوديّان (وليّ العهد ووليّ وليّ العهد) هكذا عفواً. كان قرار التغيير في داخل الأسرة الحاكمة بتأييد وتدخّل مباشر من الحكومة الأميركيّة. لقد قلب هذا التغيير الذي أعاد إلى الحكم وبقوّة الجناح السديري (أو جناح من الجناح السديري، بالأحرى) الموازين في داخل العائلة، ولقد سُجلت اعتراضات من داخل نخبة العائلة ضد القرار

هذه القمّة هي محاولة من انظمة الخليج لاداء دور إسرائيل نفسه في المنطقة (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ـسادات

(لم يكن قرار البيعة بالإجماع هذه المرّة) لكن الدور الأميركي قلّل من حجم الخلاف أو أنه فوّت الفرصة على إمكانيّة بروز جناح معارض لخط التوريث الحالي لأن الدور الأميركي حاسم في ترجيح دفّة الاختيار والقرار. ثالثاً، هناك تنازل ثالث وهو متوقّع: لقد أزعجت الإدارة الأميركيّة أنظمة الخليج جرّاء حديث أوباما مع توماس فريدمان (هناك في الصحافة العربيّة من يأخذ بكلام وتعميمات المعلّق الصهيوني على أنها معلّقات في الحكمة والبلاغة في القرن الواحد والعشرين مع ان شعبيّته تنمّ عن سطحيّة الثقافة السياسيّة السائدة في أميركا وعجزه عن التفكير أبعد من السطح)، في هذه المقابلة مع فريدمان، ذكر أوباما عرضاً ان التحدّي الأكبر الذي يواجه أنظمة الخليج هو التحدّي الداخلي من سكّان البلاد. أغضب هذا الإقرار مشاعر الطغاة، وسخّروا أبواقهم للردّ عليه، لأن الأنظمة ترى في نفسها مشاعل للحريّة والتنوير و... قطع الرؤوس متى أينعت. هذه أنظمة ترفض الاعتراف بأنها تواجه معارضة من أي نوع، ولا ترى انها تستحق المعارضة. هذه أنظمة تسمح لآل سعود مثلاً بعقد مؤتمر عن اليمن في الرياض وإعلان أن النظام السعودي سيشرف على الانتقال الديمقراطي المدني في اليمن. لكن أنظمة الخليج أساءت فهم تصريح أوباما. كان الأخير يعني ان من مصلحة تلك الأنظمة التعامل مع التحدّيات الداخليّة من أجل استمرارها إلى أبد الآبدين، لكن هذا لم يكف وجرحت ملاحظة أوباما مشاعر الطغاة. وعليه، فإن أوباما الذي كان قد وعد بأنه سيفاتح قادة الخليج بهذه الحقيقة، عاد وتجاهل الموضوع بالكامل في قمّة «كامب ديفيد». ومتى كانت اميركا تثير مواضيع حقوق الإنسان والديمقراطيّة مع حلفائها أو حتى مع خصومها (مثل الصين) إذا كانت المصالح التجاريّة تقتضي عكس ذلك. إن رؤساء أميركا يثيرون قضايا حقوق الإنسان مع الطغاة الحلفاء لماماً وعلى هذه الطريقة: «ديروا بالكم على حقوق الإنسان، والآن لننتقل إلى مواضيع أهم مثل النفط أو التجارة أو بيعكم ما تشتهون من السلاح». لم تذكر أي وسيلة إعلاميّة ان أوباما أثار موضوع التحدّيات الداخليّة مع أي من قادة الخليج، أو موضوع تنامي قطع الرؤوس في مملكة القهر. رابعاً، قدّم أوباما تنازلات أخرى لتلك الدول: فهو لم يثر موضوع التمويل والتسليح الخليجي للمنظمّات الإرهابيّة. إن مصدر التمويل الرئيس لـ«داعش» وباعتراف أميركي يأتي من مملكة القهر السعوديّة. لكن الحكومة الأميركيّة تنصرف، كما كتب الصحافي البريطاني، بريان ويتكر، إلى الحديث عن حماية دول الخليج من أخطار خارجيّة (حقيقيّة أم مزعومة) فيما تهمل الحديث عن حماية العالم من مخاطر نابعة من دول الخليج عينها. على العكس، هي تسرّ في ان تتجاوب مع كل مخاوفهم عبر توقيع طلبات تسلّح جديدة. وذكرت «نيويورك تايمز» ان الحكم السعودي أنفق ما يعادل 500 مليار دولار في العشرين سنة الماضية، وهو أنفق ثلاثة أرباع المبلغ في الولايات المتحدة. أصبح الإنفاق الخليجي على التسليح ليس أكثر من دعم للميزانيّات الغربيّة مقابل دعم عسكري وحماية (حماية من الأخطار الخارجيّة والداخليّة على حدّ سواء، من دون إعلان ذلك في إتفاقيّات لأن أميركا والدول الغربيّة ستتنصّل من هذه الأنظمة فور سقوطها كما فعلت في تونس ومصر عندما تناست دعمها على مدى عقود للطغيان في البلدين وبرز أوباما وهيلاري كلينتون في ثياب المُحرّر للشعوب العربيّة). وتعلم أنظمة الخليج ذلك، لكن ليس لديها خيار آخر.

إن الكلام في الإعلام الخليجي عن تنويع في مصادر التسليح وعن تفتيش آل سعود عن بديل لأميركا في حال عدم حصول النظام على ما يريد، وبالكامل، هو كلام لا تأخذه واشنطن على محمل الجدّ. هذا يذكّر بتهديدات كان الملك حسين يطلقها في السبعينيات والثمانينيات عن أنه سيعيد النظر في تحالفه مع أميركا إذا لم تدعم «عمليّة السلام» بقوّة، وكانت تلك التصريحات تُقابل بسخرية في أميركا لأن الملك في الجيب الأميركي، كما ان أنظمة الخليج في الجيب الأميركي. أما ما يتحدّث عنه الإعلام الأميركي عن جسور سعودية جديدة في العلاقات الدوليّة وعن «سياسة عضليّة» فليس هذا إلا في سياق التحالف الإسرائيلي ـ السعودي الوثيق الذي بات يفوق في حميميّة التحالف الأميركي ـ السعودي. تعلم واشنطن انها تستطيع متى تشاء فرض العودة السعوديّة إلى بيت الطاعة المطلقة. كما ان العقود العسكريّة بين البلدين تفرض على آل سعود استمراريّة في العلاقة لسنوات طويلة (لضرورات التدريب والإشراف والصيانة وغيرها من ضرورات الصفقات العسكرية العملاقة).

لم تكن قمّة «كامب ديفيد» إلا تكملة لمسيرة بدأت مع استضافة السيّئ الذكر، أنور السادات هناك. عملت أميركا مذّاك على إعداد نظام عربي جديد متصالح مع العدوّ الإسرائيلي. ظنّ الشعب العربي ان القمّة العربيّة في بغداد كانت من أجل طرد السادات ونهجه من الجامعة العربيّة، فيما كانت الخطوة الأولى نحو طرد الشعب العربي من الجامعة العربيّة وضم العدوّ الإسرائيلي إليها كعضو شرف غير مُعلن. لم يشذّ نظام عربي عن ذلك، بعد الإجماع البغيض في قمّة بيروت حيث اتفقت كل الأنظمة العربيّة على الولوج في نفق «كامب ديفيد» الأوّل. وهذه القمّة هي محاولة من أنظمة الخليج للعب دور إسرائيل نفسه في المنطقة من دون أن تدري انه لا يُسمح لها بلعب أي دور ما لم تكن إسرائيل موافقة عليها. إن العدوان على اليمن والعدوان على سوريا (العدوان على سوريا لا يفرّق بين نظام وبين الشعب وبين الأرض في سوريا عند هؤلاء، أو عند النظام) لم يكن ليسير من دون موافقة العدوّ الإسرائيلي.

أما أوباما فهو أراد تطييب خاطر الطغاة. زحفوا زحفاً للقائه ليسمحوا له بتطييب خاطرهم عبر بيعهم المزيد من السلاح الذي يدرّ أرباحاً هائلة على الخزينة الأميركيّة. مَن يدري: لعلّ أوباما سمح لهم بلقاء ممثّلين للعدوّ سرّاً إمعاناً في تطييب الخاطر. أو لعلّه وعدهم بمزيد من السلاح الأميركي... هديّة منهم إليه وإلى الخزينة.

ملاحظة: بعد كتابة هذه المقالة وإرسالها إلى المُحرّر، نشرت مجلّة «أتلانتك» مقابلة طويلة مع باراك أوباما أجراها الصهيوني جيفري غولدبرغ، وجاء فيها للمرّة الأولى في تاريخ العلاقات الأميركيّة ـ السعوديّة هذا التهديد من أوباما إلى آل سعود (ترجمتي): «إن سعيهم السرّي - المُفترض - لبرنامج نووي سيؤزّم بصورة كبيرة العلاقة التي تربطهم بالولايات المتحدة». هنا، يرسم أوباما حدوداً للتفرّد السعودي في السياسة الخارجيّة، وخصوصاً إذا كان التفرّد لا يتلاءم مع مصلحة العدوّ الإسرائيلي.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

التحالف ضد «داعش» يلفظ أنفاسه الأخيرة

سعد الله مزرعاني*

يفضح سقوط مدينة الرمادي العراقية ومدينة تدمر السورية، بعد أقل من سنة على سقوط مدينة الموصل، في يد تنظيم «داعش» سلبيات وفجوات وثغر قاتلة في بنيان «التحالف الدولي ضد الإرهاب» والذي كان قد أنشئ، أواخر الصيف الماضي، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

كان هذا التحالف قد وُلد شبه ميت منذ البداية. ذلك أنه قد استبعد من عضويته معنيين ومتضررين أساسيين من قيام دولة التكفير والإرهاب، عنينا: سوريا وإيران وروسيا. ثم أن مكونات أساسية فيه استمرت في اعتماد موقف وتعريف متناقضين أو ملتبسين للإرهاب وللمسؤولين عن رعايته وتشجيعه ودعمه، وصولاً إلى استخدامه. بذلك لم يتحول «الإرهاب» الجامح والمحقِّق نجاحات مفاجئة وبالغة الجدية والخطورة، أولوية حقيقية في أجندات المعنيين. عملياً، لقد تمَّ إدراجه في سياق

> **القيادة الجديدة للسعودية تعالج التباينات مع كل من القيادتين التركية والقطرية**
>
> **لا يجوز استمرار دفع أثمان باهظة على النحو والوتيرة الحاليين إذا كان يمكن تفادي بعضها على الأقل**

الصراعات القائمة المتفاقمة، أو المستحدثة التي شملت انبثاق جبهات جديدة (اليمن) وقيام أحلاف جديدة (حلف دعم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية الذي باشر غزو جوي لهذا البلد فجر يوم 26 آذار الماضي).

وربما يكون الأبرز من بين الثغر المرافقة للنشوء والملازمة له، سعي الإدارة الأميركية، من خلال هذا التحالف أيضاً، إلى تحسين مواقعها في المنطقة على حساب منافسين آخرين (روسيا خصوصاً)، وتأجيج التناقضات الداخلية والبينية بما يمكن هذه الإدارة من تمرير أسلوبها الجديد في التعامل مع النزاعات عبر إدارتها وتغذيتها واستثمارها دون الدخول والتورط العسكريين المباشرين فيها، على غرار ما كان الأمر عليه في عهد بوش الابن خصوصاً (غزو أفغانستان والعراق بكلفة هائلة معنوية ومادية وبشرية). فواشنطن، زعيمة التحالف، واصلت، إذن، اعتماد أولوياتها الفئوية المعروفة نفسها التي تنطلق من مشاريع بسط نفوذ وهيمنة، بالدرجة الأولى!

كان «طبيعياً»، في هذا السياق، أن يخبرنا، منذ أيام، السيد عبد العزيز العواشقي (نائب مسؤول الشؤون الخارجية في مجلس التعاون الخليجي) بأنه في القمة الأخيرة، التي جمعت الرئيس الأميركي بقادة دول الخليج، «قد جرى بحث في العمق في أمن الحدود والإرهاب وحزب الله والتدخل الإيراني في شؤون دول مجلس التعاون». ليصل إلى وصف حزب الله بأنه «مركز الإرهاب المتميز وله فروع في سوريا والعراق واليمن» («الحياة»، 16 أيار الجاري). هذا هو بيت القصيد! لقد جرى تناول «الإرهاب» الذي قام ضده التحالف، بشكل عابر، فيما جرى التركيز على التدخل الإيراني وخطر حزب الله، بأولوية لا بد أن تستبطن، فعلاً (كما جاء في الخبر المذكور)، بذل الجهود المشتركة لمواجهة هذين الخطر والتدخل، لا لمواجهة الإرهاب التكفيري الداعشي كما كان يُفترض بُعيد إعلان دولته في أواسط الصيف الماضي!

«على الأرض» كانت الأمور أوضح وأسوأ بكثير: القيادة الجديدة للمملكة السعودية (سلمان وفريقه) تعالج التباينات مع كل من القيادتين التركية والقطرية، ما أدّى إلى مباشرة تنسيق عملاني بين الدول الثلاث برزت نتائجه في الشمال السوري (سقوط مدينة إدلب، ومنذ أيام مدينة تدمر) وفي مدينة الرمادي العراقية التي استولى عليها التنظيم الإرهابي بشكل كرَّر مهزلة ومأساة سقوط مدينة الموصل أواسط الصيف الماضي، وفي حملة إعلامية بلغت ذروة صفاقتها بعد معركة القلمون الأخيرة في الدفاع المباشر عن الإرهابيين والتهجم على حزب الله!

ينبغي التذكير مجدداً، بأن «الراعي» الأميركي يتحرك وفقاً لمشروع تفتيت قد يجعل عدد الدول العربية يقفز إلى 55 دولة ودويلة وفق بعض المعلومات المتداولة! العراق، كما يبدو «على الأرض» أيضاً، هو المختبر الدامي الأول لهذا المشروع. مجلس النواب العراقي يثابر الآن على نقاش مشروع إنشاء «الحرس الوطني السنيّ» في مقابل قوات «الحشد الشعبي الشيعية». إنها، في تخطيط أصحاب مشروع تقسيم العراق، خطوة أساسية في مسار إنشاء بنية الدول العتيدة الثلاث: بغداد «الشيعية»، والموصل «السنيّة»، وأربيل «الكردية» (وفق ما هو معروض على الكونغرس الأميركي!). هنا يصبح توسع «داعش» في المحافظات ذات الأكثرية «السنية» جزءاً من هذا المشروع، حيث تضيع المسؤوليات ويجري تحقيق الهدف نفسه على يد الإرهاب التكفيري! إن النفوذ الأميركي، هو الآن، في قمة صعوده على مستوى المنطقة ككل (على العكس مما هو على المستوى الدولي) أقله لجهة الدور السياسي (خلافاً لما يعتقده حلفاء واشنطن الخليجيون). فواشنطن تدير حواراً الآن مع الجميع: حلفاء وخصوماً. في معظم أماكن الصراع، ينظر إليها كمنقذ لا كغازٍ ومعتد. وهي، مثلاً، تبيع، الآن، من الأسلحة أضعافاً ما كان يحصل في السابق... كل ذلك دون أن تخسر جندياً أو تنفق دولاراً واحداً.

هذا الأمر، ينبغي أن يكون مدعاة تأمل عميق من قبل «محور الممانعة» وكل الحريصين على المصالح العربية: تأمُّل في الأخطاء المجانية التي يستغلها الأعداء والخصوم، البعيدون والقريبون، لتعميق الانقسام وتشويه الوقائع وتزوير الأولويات، وخصوصاً، من تلك الأخطاء، ذلك المتصل بالتعبئة المذهبية ومخاطرها الراهنة والمستقبلية. تأمُّل أيضاً في سوء تقديرات كما حصل في اليمن خصوصاً: لجهة التقليل من ردود فعل الخصم، والشراكة والتحالف اللذين اعتُمدا، والتوسع الميداني غير المبرر (إلا من وجهة نظر الرئيس السابق علي عبدالله صالح)، للسيطرة على عدن بكل ما ينطوي عليه ذلك من تعقيدات ميدانية وجهوية وقبلية... أما الأخطاء في العراق فهي مستمرة ومتعاظمة من وجهة نظر المسؤوليات التي كان ينبغي أن يتحملها من مارسوا السلطة (خصوصاً ما بعد الانسحاب العسكري الأميركي منذ أربع سنوات): لجهة ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية والتخلص من نظام المحاصصة الطائفية وتقليص التمييز في المجتمع وبين المناطق... كأساس لنهوض هذا البلد العريق المنكوب من آثار الغزو الخارجي وقبله الديكتاتورية (يمكن تناول تجارب أخرى أنطوت، أيضاً، على أخطاء فادحة: سوريا بشكل خاص).

لن ينتقص من قدر أحد أن يتوقف في مجرى مساره ومسيرته عند الأخطاء والهفوات، سواء كان ذلك معلناً، وهذا أفضل، أو ضمنياً وهذا كافٍ. الكارثة هي المضي في الأخطاء وتكبد ثمنها على المستويين الخاص والعام، وعلى النحو المفجع والدامي والتدميري الذي تعاني منه المنطقة، الآن، من المحيط إلى الخليج! لقد أدى هذا النوع من الأخطاء إلى كوارث دفعت ثمنها، بأغلى الأثمان، مجمل شعوب المنطقة. ليس صحيحاً أن التخطيط الاستعماري قدر لا يرد. إنه يصبح كذلك بسبب غياب المواجهة المثابرة والقادرة على استنفار الطاقات وتوحيدها في معركة ينبغي أن تتخذ طابعاً تحررياً شاملاً.

مرَّ بشكل عابر، في صحف أول من أمس الخميس، خبر سريع: «يعقد التحالف الدولي ضد داعش، مؤتمراً في باريس على مستوى وزارة الخارجية لتعديل استراتيجية التحالف في مواجهة التنظيم». تضغط باريس الآن، بانتهازية متزايدة تطبع خطواتها الأخيرة، لإحراج واشنطن أكثر، بالمزايدة في تبني مطالب وسياسات دول الخليج التي حضر قمتها الأخيرة (في خطوة غير مسبوقة) الرئيس الفرنسي هولاند حيث أُغدقت عليه الاتفاقيات والصفقات. هدف مؤتمر باريس الحالي هو تنسيق مواقف وخطوات أطرافه ليس لمواجهة «داعش»، وهي المهمة التي قام من أجلها، بل لتعديل الاستراتيجية حيال كل من سوريا والعراق واليمن (يخصص المجتمعون لقاءً خاصاً لبحث الأزمة السورية)، كما تسعى دول مجلس التعاون الخليجي خصوصاً.

التآمر مستمر إذاً. وتيرته إلى تصاعد كمّاً ونوعاً. لا يجوز استمرار دفع أثمان باهظة على النحو والوتيرة الحاليين إذا كان يمكن تفادي بعضها على الأقل. المرحلة انعطافية والأعداء (والتاريخ أيضاً) لا يرحمون!

* كاتب وسياسي لبناني

مشهد ميداني ساعات طويلة قضاها عناصر مشفى جسر الشغور الوطني بين البساتين المحيطة والنقاط الساخنة، محاولين الوصول جنوباً، حيث ينتظرهم رفاقهم في الجيش السوري. الجنود المحاصرين قرّروا الخروج بتغطية نارية بعد علمهم بحفر المسلحين نفقاً يصل إلى المشفى. الرئيس بشار الأسد أجرى اتصالاً مع قائد الحامية العقيد محمود صبحة، مهنئاً بسلامة العناصر الناجين

عناصر مشفى جسر الشغور... رحلة الخروج إلى

جانب من مستشفى جسور الشغور بعد إخلائه ظهر أمس (الأناضول)

مرح ماشي

كسر عناصر حامية المشفى الوطني في جسر الشغور الحصار المفروض عليهم من قبل مسلحي «تنظيم قاعدة الجهاد في الشام ـ جبهة النصرة» وحلفائه، وخرجوا قاصدين فرصة الحياة الجديدة، بعد أسابيع من مقاومة الهجمات ومحاولات الاقتحام اليومية. العناصر، وعددهم يقارب 250، مضوا خارجين من المشفى، تحت مرأى المسلحين ومسمعهم، حاملين جرحاهم، بقيادة العقيد محمود صبحة، صباح أمس، باتجاه الجنوب، بهدف الوصول إلى قرية كفير، حيث تنتظرهم أول نقطة للجيش السوري. تزامن توقيت الخروج مع غطاء ناري كثيف وفّره الجيش السوري على محاور السرمانية ومعمل السكر واشتبرق، بهدف إشغال المسلحين عن خروج عناصر الحامية. ساعات طويلة استغرقت قبل وصول أول دفعة من المجموعات الثلاث التي انطلقت صباح أمس، إلى دائرة الحماية الأولى، حيث تنتظرهم وحدات من الجيش ومشافٍ ميدانية لإسعاف المصابين. فيما اشتبك الباقون مع المسلحين في البساتين المحيطة، ما أدى إلى وقوع شهداء وجرحى، وسقوط بعضهم أسرى، بينهم النقيب يعقوب الخوري. ليصل بعضهم مع حلول المساء إلى حواجز الجيش القريب، بعدما اضطروا إلى التحرك زحفاً لمسافات تزيد على 600 متر، هرباً من قناصي المسلحين، بعد تقسيمهم إلى مجموعات. ووصلت أولى المجموعات إلى نقطة من نقاط الجيش في كفير، بقيادة قائد الحامية العقيد محمود صبحة، مع 10 من عناصره، مساء أمس. وعمد العقيد صبحة مع مجموعة من الجيش السوري إلى العودة وسحب بقية المجموعات التي كانت قد وصلت إلى نقاط آمنة، بعيداً عن خطر كمائن المسلحين. الرئيس السوري بشار الأسد أجرى اتصالاً هاتفياً مع العقيد محمود صبحة، قائد حامية المشفى، مهنئاً بكسر الحصار وسلامة العناصر الناجين، بعد رحلة طويلة للوصول إلى حيث ينتظرهم رفاق السلاح. وتحدثت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» عن أنّ العناصر المنسحبين من المستشفى تخفّوا في البساتين القريبة، بانتظار حلول المساء، بهدف سهولة التحرك بعيداً عن رصد المسلحين. وكان المسلحون قد دخلوا إلى المستشفى عبر نفق استطاعوا حفره بغرض تفخيخه وتفجيره، بتوقيت صلاة الجمعة، غير أن عناصر الحامية استبقوا خطة المسلحين بالخروج إلى المواجهة، بدل انتظار وصولهم إلى داخل المستشفى. ونشر المسلحون صوراً لهم داخل المستشفى، معلنين سيطرتهم عليها بعد أسابيع من حصارها دون جدوى.

أعربت وزارة الخارجية الروسية عن قلقها من المكاسب العسكرية الأخيرة التي حققها تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا. وحذرت الوزارة من أن تدمير مدينة تدمر الأثرية، التي بسط التنظيم سيطرته عليها، سيعتبر عملاً إجرامياً لا يغتفر.
وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة، ألكسندر لوكاشيفيتش، «من اللافت أن عمليات ما يطلق عليه التحالف المناهض لداعش في العراق وسوريا والذي تقوده الولايات المتحدة، لم تؤثر حتى الآن على قدرات التنظيم على توسيع دولة الخلافة الخاصة به».

«داعش» يسيطر على المحطة الثالثة

لم يبقَ لتدمر سوى نداءات الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي الذي طالب العالم، فجأة، بحماية الآثار في تدمر، من خلال بيان أصدره أمس. البيانات العربية والدولية التي اعتادت سوريا عليها، لن تنفع بالطبع سوى للاستهلاك الاعلامي.
تنظيم «داعش» الإرهابي وحده يتمدد داخل المدينة التاريخية، فيعاقب من يشاء ذبحاً بالسكاكين، بتهمة «موالاة النظام». التدمريون استيقظوا صباح أمس على عشرات الجثث المقطعة الأوصال في شوارع المدينة، في حين استمر وصول العسكريين المنسحبين من المدينة إلى مطار الـ«T4» العسكري، بعد أيام قضاها بعضهم في الصحراء المحيطة. مدرسة هدى شعراوي وسط المدينة تحولت على أيدي مسلحي «داعش» إلى سجن مؤقت، لاعتقال المتهمين بـ«التعامل مع الدولة السورية». كما استقدم عناصر التنظيم مولدات كهربائية ضخمة، لإعادة الكهرباء والمياه إلى المدينة. وكان قد تم تأمين انسحاب 45 عنصراً من سرية التأديب في الوحدات الخاصة، بعد حصارهم داخل سجن تدمر العسكري. العناصر المنسحبون أمّنوا خروجهم عبر استخدام آليات ثقيلة، تحركت باتجاه نقليات القدموس، وصولاً إلى غرب المدينة. واستغل عناصر السرية عدم كثافة انتشار مسلحي «داعش» في الجزء الغربي من المدينة، مؤمّنين بأنفسهم غطاء نارياً لخروجهم، مروراً بفرع الأمن العسكري الذي انسحب عناصره سابقاً. وساعد خروج عناصر السرية سالمين على تأمين انسحاب 35 عنصراً من الجيش كانوا يتمترسون ضمن بيارات المدينة.
«المحطة الثالثة» T3 نالت نصيبها أيضاً من الحصار والدمار، بعد سيطرة المسلحين عليها. مصدر ميداني أكد أن عناصر حماية الموقع فكوا الحصار عن المحطة الثالثة لضخ النفط في البادية، بعد أيام من مقاومتهم هجوم المسلحين. وتابع المصدر إنّ عناصر الحامية أجلوا 400 مدني من المحطة، بينهم عائلات المهندسين العاملين فيها. في حين أعاد الجيش السوري انتشاره على مسافة تصل إلى 21 كلم، غربي قلعة تدمر الأثرية، منعاً من تقدم عناصر التنظيم غرباً. كذلك واصل الجيش نشر قواته غربي بيارات تدمر، بهدف تنفيذ أيّ خطة لاستعادة المدينة.

> هنّأ الرئيس بشار الأسد قائد الحامية العقيد محمود صبحة، بسلامة العناصر الناجين

نحو القلمون الشرقي

المد «الداعشي» لم يقف عند حدود مدينة تدمر، إذ سيطر التنظيم على منطقة «البصيري» و«الصوانة» الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مدينة القريتين (ريف حمص الشرقي) على طريق تدمر ـ دمشق، وقد عبّرت الحسابات المؤيدة للتنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي بأنّ «الزحف لا يزال مستمراً باتجاه القلمون الشرقي». وتمكّن «داعش» من الوصول إلى القلمون الشرقي يتيح له شق خط إمداد لمسلحيه يبدأ من المنطقة الشرقية الخاضعة لنفوذه ويصل حتى القلمون الشرقي، مروراً بمدينة تدمر.
المناوشات والاشتباكات بين تنظيم «الدولة» والفصائل المسلحة لا تزال قائمة ضمن إطار إبعاد الأول عن

تحقيق

الجامعات الخاصّة نازحة: خيام برتبة مدرّجات

دمشق ـ **عمر الشيخ**

كانت قرية غباغب (35 كم عن دمشق)، التابعة لمحافظة درعا، مقرّاً للجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا، حتى منتصف عام 2012. آنذاك اتخذت إدارة الجامعة من أرض كيوان الزراعية الكائنة شمالي منطقة المزة، مقراً مؤقتاً لها. تتحدث بثينة بغدادي، وهي متخرجة صيدلة، عن سوء الظروف أثناء الانتقال من درعا إلى دمشق، وتقول في حديثها لـ«الأخبار»: «قلّت فرص التعليم وأخذ المحاضرات، ونحن ندفع ما يترتب علينا». لم تحصل بثينة، كما باقي زملائها، على المقدار الكافي من المحاضرات، لأن المقر الجديد مزدحم بالطلاب، وغير مجهّز بعوازل للصوت، فالطالب يشعر وكأنه يجلس وسط الطريق العام، بين السيارات وأبواقها، «وبعد مرور فصل دراسي، بدأنا الدروس العملية في غرفتين لحضانة أطفال تحولتا إلى مختبرات، في منطقة الشيخ سعد بالمزة»، ثمّ تحوّلت الخيمة الكبيرة إلى مقرّ رسميّ، بمعدّات أفضل من ذي قبل.
على طريق درعا ـ دمشق (غباغب) كانت تنتشر جامعات خاصة عدة، منها مثلاً: الجامعة السورية، والجامعة الدولية، والجامعة الأوروبية، وجامعة قاسيون، وجامعة الرشيد، وجميعها اضطرت، بفعل الحرب، للانتقال إلى مقارّ مؤقتة، في قلب العاصمة، أو على أطرافها. احتلت تلك الجامعات بعض المقاهي والمطاعم التي أغلقت بسبب انتشار مرض التهاب الكبد، إلى جانب روضات الأطفال، والمشافي الصغيرة.
تتحدث علا شعبان، الطالبة في جامعة الرشيد التي أصبح مقرّها في إحدى مدارس المزّة، عن تأثيرات نزوح الجامعات على العملية التعليمية، فتقول: «البرامج تغيرت بحسب دوام الأساتذة. ألغيت مواد، وأصبح لكلّ مدرّس عدّة مواد يعطيها، فضلاً عن الأساتذة الأصدقاء لإدارة الجامعة الذين يدرّسون في جامعة دمشق العامّة، وكلياتنا الخاصة بلا نفْس». بينما يرى أحمد محايري، الطالب في الجامعة الأوروبية، أن المقارّ المؤقتة أقرب إلى منزله في دمشق، «فمقرّ الجامعة أصبح في مسبح الفيحاء، وجزء من فندق سميراميس، وسط دمشق»، وفيما لم يعد لدى أحمد مشكلة في الدوام اليومي، فإن زملاءه من السويداء أو درعا، أجبروا على دفع أجرة غرفة مشتركة في جرمانا،

الحياة

منطقتي القلمون الشرقي والغوطة الشرقية. وفي السياق، نفذ أحد عناصر «داعش» فجر أمس، عملية انتحارية استهدف فيها إحدى نقاط مسلحي «جيش الإسلام» التابع لـ«الجبهة الإسلامية» في محيط منطقة «البترا» في «القلمون الشرقي». العملية الانتحارية أسفرت عن مقتل 3 من المسلحين وجرح عددٍ آخر منهم. في المقابل، هاجمت المجموعات المسلّحة نقاطاً لـ«داعش» في المنطقة، مدمرة 4 «سيارات تابعة للتنظيم وقتل من فيها»، بحسب بيانٍ لـ«فيلق الرحمن» في حسابه على موقع «تويتر». وأضاف البيان إن «فيلق الرحمن»، بالتعاون مع «جيش الإسلام» و«جبهة النصرة» و«جيش أسود الشرقية» و«أحرار الشام»، يخوضون «اشتباكات عنيفة في القلمون ضد تنظيم داعش، ويتقدمون في منطقة المنقورة». وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفصائل شكلت منذ مدة غرفة عمليات موحدة لإدارة المعارك ضد تنظيم «الدولة».

تحقيق

7 آلاف مدرسة خارج الخدمة
«لغة الحرب» على مقاعد الدراسة

بعدما دمّرت الحرب آلاف المدارس وقتلت مئات المدرّسين والطلّاب، وتسبّبت بتعطيل العمليّة التربوية في الكثير من المناطق، ها هي تتركُ مفرداتها تتسلّل إلى أذهان الطلّاب، لتستحوذ على عقولهم، وتتبدّى في سلوكياتهم

دمشق ـ **لمى علي**

أربع سنوات من الحرب تركت آثارها السلبيّة في مختلف نواحي الحياة، ولم تستثنِ الطلّاب، إذ أمطرتهم بأزمة سلوكيّة وتعليميّة، لتعود ظاهرة التسرّب من المدارس إلى الواجهة، بعدما أوشكت على التلاشي، قبل السنوات الأربع الماضية. وبينما تبدو الظاهرة واقعاً ملموساً على الأرض، فإنّ إحصائيات وزارة التربية تقول عكس ذلك. كما أنّ أطفال سوريا، اليوم، غادرت البراءة ملامحهم، بعدما تسرّبت لغة الحرب إلى مدارسهم، لتطغى على أحاديثهم وتصبغ كلماتهم بصبغة عسكرية، وتلوّن تعابيرهم بألوان السياسة القاتمة. المدرّسة سمحية عثمان التي أمضت 23 سنة في التدريس، توصّف حال طلّاب اليوم، في حديث إلى «الأخبار»: «يتحدثون عن أنواع الأسلحة وطرق القتل وحالات الموت. حتى ألعابهم وحركاتهم تحمل الكثير من العنف. لا يمكن القول إن هذه التصرفات مرتبطة بنشأتهم، أو طريقة تربيتهم، بل هي مجرّد ردود أفعال آنيّة للظروف التي يعيشونها، في هذا الوقت». وتوضح عثمان أن الحالة العامّة للطلاب، هي «عدم استقرار نفسي، انعكس على أغلب سلوكياتهم». أمّا إباء علي، المشرفة في مدرسة بنات الشهداء، في دمشق، فتشير إلى حالات مختلفة: «ظهرت الانطوائية لدى بعض الطالبات، فتجدهن منعزلات، ويتجنبن الحديث مع المشرفات والمدرسات. بعضهن فقدن الأمل بالمستقبل، ووصلن إلى حالة نفسية سيئة، وأخريات استطعن التأقلم بعد فترة. ورغم ذلك، فأغلب الطالبات، وخاصة من هنّ في مرحلة المراهقة، أصبحن يحملن طباعاً قاسية جداً». وتؤكّد المدرّسة في كلية علم النفس، في جامعة دمشق، الدكتورة منال جنيد، وجود حالة مرضية نشأت بين الأطفال نتيجة تراكم العنف الذي يتعرضون له، وتشرح ذلك بالقول: «الظروف الصعبة التي خلّفتها الحرب لأسرهم من ضيق معيشة وعدم شعور بالأمان، شكّلت حالة تتصف بصعوبة المعافاة، وتسبّبت بخلل المنظومة الاجتماعية بشكل عام. ويتضح ذلك في سلوك الطلاب مع أقرانهم، وما يصدر عنهم من حالات عدوانية، والسعي إلى الرفض الدائم لكلّ ما هو إيجابي من حولهم. ويصل الأمر، أحياناً، إلى عدم الامتثال لأوامر المدرسين، وحتى الأهل، وغيرها من السلوكيات غير السويّة».

تأرجح المستوى الدراسي

ترافق التغير في سلوكيات الطلاب مع حالة انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي، لم ينج منها إلا قلّة ممّن أصروا على الحفاظ على تفوقهم، رغم كلّ المحن. وبحسب المدرّسة سميحة عثمان، فإن النشاط الصفّي لأكثر من 70% من الطلاب (في المدارس التي تدرّس فيها) أصبح دون مستواهم المعروف سابقاً، وتقول: «لم يصل ذلك إلى حدّ ضعف المستوى الدراسي، إلا أن التفاعل والمبادرة خلال حصص الدراسة، انخفض بشكل ملحوظ عند الغالبية. ومن حافظ على مستواه هم المتفوقون فقط». وهو ما تؤكده، أيضاً، المدرّسة أوراس خليفة، مضيفة: «يعاني الكثير من الطلاب من الشرود أثناء إعطاء الدروس وفقدان الرغبة بالتعلم، وحتى بممارسة الهوايات. كما ابتعد أغلبهم عن المطالعة، وأصبحوا سلبيين إلى حدّ كبير». وتبرّر المرشدة النفسية، غالية سقباني، والتي تعمل في إحدى مدارس دمشق، وفي عدد من مراكز الإيواء، أسباب التأخّر الدراسي عند الطلاب الذين نزح ذووهم من أماكن سكنهم الأصلية، بالقول: «فترة النزوح، وترتيب الأوضاع في أماكن الإقامة الجديدة جعلا الطالب يتأخر دراسياً عن أقرانه، وخاصّة مع وضعه في صفّ أدنى من مستواه العمري، ما شكّل لديه ردّة فعل سلبية تجاه التعلم، ومظاهر عدوانية مع زملائه، تمثلت بتعطيل وقت الجماعة، ووصلت إلى حدّ الضرب، أو السرقة. أمّا الطلاب الذين لم يغيّر ذووهم مكان سكنهم، فلم يسلموا من الضغوط التي انعكست على الأهل، وتمثلت بعدم القدرة على تلبية كل متطلبات أبنائهم، المادية والمعنوية، ما أدّى أيضاً إلى التراجع في مستوى التحصيل الدراسي».

يعترف معاون وزير التربية، الدكتور فرح المطلق، بأن العملية التربوية «ليست في أفضل حالاتها، إلا أنها في حالة جيدة، وخاصة في ما يتعلق بمستوى التحصيل الدراسي»، والدليل على ذلك، حسب قوله، نتائج امتحانات شهادات التعليم الأساسي والثانوي التي لم تختلف عمّا كانت عليه قبل سنوات الأزمة، سواء بالكمّ أو النوع، عازياً الفضل في ذلك إلى «الجهود المبذولة في القطاع التربوي، على المستويات كافة، ورغبة ذوي الطلاب بمتابعة أبنائهم مسيرة العلم». ويضيف: «رغم خروج حوالى 7 آلاف مدرسة عن الخدمة في الرقة وحلب ودير الزور وإدلب وريف دمشق من أصل 22 ألف مدرسة في جميع أنحاء سوريا، وخسارة مادية تزيد على 230 مليار ليرة، في القطاع التربوي، وفقدان 403 شهداء من كوادر وزارة التربية، و524 طالباً وطالبة، لا تزال العلمية التربوية والتعليمية مستمرة، ومضبوطة».

أرقام التسرب سياسية!

قد يتمثل السلوك غير السوي للطالب الذي لا يتمكن من مواكبة أقرانه في المدرسة، دراسياً واجتماعياً، بالتسرّب، وفقاً لرأي المرشدة النفسية غالية سقباني، التي تقول: «يلجأ بعض الطلاب إلى ترك المدرسة، للتعبير عن الغضب، أو التمرّد نتيجة الظروف التي يعيشونها. أو قد يكون التسرّب قراراً شخصياً للطالب، أو ذويه، سعياً للبحث عن عمل يساعد من خلاله الأسرة». لكن الدكتور فرح المطلق يرفض هذا الكلام، ويؤكد أن نسبة التسرّب، في المناطق الآمنة، قليلة جداً، والأرقام والإحصائيات المتداولة، حول نسب التسرب في سوريا، «هي مجرّد أرقام إعلامية سياسية، وليست تربوية إحصائية». ويضيف شارحاً: «عدد الطلاب، ممّن هم خارج المدارس في سوريا يقارب المليون طالب، من أصل 5 ملايين طالب. جزء ضئيل جداً منهم لا يزالون في المناطق الساخنة، وجزء قليل أيضاً هم ممّن نزحوا إلى المناطق الآمنة، لكنهم لم يلتحقوا بالمدارس، والقسم الأكبر هم الطلاب الموجودون حالياً في الدول المجاورة (مصر، الأردن، لبنان والعراق)».

وحسب الإحصائيات، التي زودتنا بها وزارة التربية، فإنّ نسبة التسرّب لطلاب التعليم الأساسي (من الصف الأول الابتدائي حتى التاسع الإعدادي) خلال عام 2010 هي 3,4%، وفي عام 2011 هي 3%، وعام 2012 هي 3,19%، وعام 2013 هي 4,12%، وعام 2014 هي 3,23%، ويعود التذبذب بالنسب إلى اختلاف العدد الكلّي للطلاب بين عام وآخر.

بلغت 25 ألف ليرة، فضلاً عن تكاليف الدراسة، وكان الحلّ المقترح، من الجامعة، تجميد فصول الدراسة للطلاب من خارج دمشق، إلى حين توفير مسكن لهم.

عاش الطلاب على مدى سنتين من تاريخ النزوح وقتاً عصيباً، فالمناهج وترتيب الصفوف لم يكن مناسباً، خصوصاً أن رسوم التسجيل لم تنخفض، وكلّ ذلك انطلاقاً من أنّ إدارات الجامعات تعاملت مع الحال على أنه «ظرف حرب».

نيفين عياش، الطالبة في جامعة قاسيون، قسم الميكانيك، مطالبة بالدوام بشكل مستمر، لأن نسبة غياب تبلغ 15% تحرمها التقدم للامتحان العملي، «وبالتالي علينا دفع ثمن التسجيل مجدداً». رغم أن الجامعة سمحت، في الأسابيع الأولى، للطلاب الذين يعيشون في المناطق البعيدة بتلقّي المحاضرات عبر الإنترنت، للتخفيف من ضغط الحضور في المقارّ الجديدة. أحد التجار كان ينوي التفاهم مع إداريين في الجامعة، لاستثمار «دمسيكون مول» في حي كفرسوسة، في العاصمة، كمقرّ للجامعة، لكن ذلك يعني أن تكلفة التسجيل في الجامعة، ستصل إلى حد مليون ليرة سورية سنوياً، الأمر الذي أثار لغطاً وخوفاً بين الطلاب، ما أدّى إلى توقف الصفقة، أو ربّما تأجيلها، بحسب ما قاله أحد التجار الشركاء في هذا المشروع لـ«الأخبار»، رافضاً ذكر اسمه.

«... وأنام في المستودع»

الزحام اليومي في ساحة المرجة لم يحل دون تمكن بعض الطلاب من إيجاد مكان، قرب فندق الفراديس، حيث المقر المؤقت للجامعة العربية الدولية. هناك يقطن سعيد العبد الله، في المكان الذي يعمل فيه ليلاً، وذهب إلى جامعته صباحاً: «أبيع هنا الحلويات بعد دوامي، وأنام ليلاً في مستودع المحل» يقول الشاب العشريني، القادم من درعا.

متفرقات

هولاند يدعو لـ«جنيف جديدة»

دعا الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أمس، إلى بذل جهود دولية جديدة للتوصل إلى اتفاق سلام في سوريا. وقال، بعد قمة للاتحاد الأوروبي في ريغا: «ندعو مجدداً إلى الإعداد لجنيف جديدة»، مشيراً إلى أنّه «مع وجود نظام ضعف بشدة... ومع وجود (الرئيس السوري) بشار الاسد الذي لا يمكن أن يكون مستقبل سوريا، يجب أن نبني سوريا جديدة تتخلص بالطبع من النظام ومن الاسد وأيضاً وقبل كل شيء من الإرهابيين».

(رويترز)

خطف رئيس دير في القريتين

أعلن «المرصد الآشوري لحقوق الإنسان»، في بيان، «خطف جهة مجهولة الأب يعقوب (جاك) مراد رئيس رهبانية دير مار موسى الحبشي، ورئيس دير مار اليان في القريتين المتاخمة للبادية السورية، والتابعة لمحافظة حمص من مقر إقامته في دير مار اليان».

ويقع دير مار اليان على مشارف القريتين على بعد 60 كيلومتراً جنوب شرقي حمص.

وذكر البيان أن «الأب من مواليد مدينة حلب السورية (في العقد الرابع من عمره) هو رئيس دير الرهبان الكاثوليك في سوريا، والذي أعاد الأب اليسوعي المختطف باولو دالوليو إنشاءه عام 1982. ويعتبر أحد كهنة أبرشية حمص والنبك للسريان الكاثوليك».

(الأخبار)

«المناطق الحرة»: 33 مليار قيمة حركة التبادل التجاري

أعلن المدير العام للمؤسسة العامة للمناطق الحرة، محمد كتكوت، أنّ حركة التبادل التجاري للبضائع، الداخلة والخارجة من الفروع التابعة للمؤسسة وإليها، بلغت قيمتها الإجمالية منذ بداية العام الجاري، وحتى نهاية نيسان الماضي، 33 مليار ليرة.

وأضاف أنّ «الإجراءات والتسهيلات التي اتخذتها المؤسسة لتنشيط الحركة التجارية للمستثمرين، والتجار، والمستوردين، والمصدّرين، أدت إلى زيادة النشاط التجاري وزيادة رأس المال المستثمر بنحو 4 مليارات ليرة عن العام الماضي، والبالغة قيمته 10,4 مليارات ليرة، فيما وصلت قيمته منذ بداية العام وحتى نهاية نيسان 2015، إلى حدود 15 مليار ليرة».

وبيّن أن قيمة الرسوم الجمركية خلال الفترة المذكورة سابقاً، قاربت ملياري ليرة، وتوقّع زيادة حركة المبادلات التجارية عن العام الماضي، وتحقيق إيرادات تزيد على 1,5 مليار ليرة، مع العلم أن إيرادات المؤسسة خلال الأشهر الأربعة المذكورة سابقاً، تُقدر بحدود 724 مليون ليرة.

يُذكر أن المؤسسة العامة للمناطق الحرة، كشفت أخيراً أن رأس المال المستثمر للشركات الأجنبية بلغ خلال الربع الأول من 2015، نحو 103 ملايين دولار، فيما كانت قيمتها الإجمالية خلال 2014، بحدود 104 ملايين دولار.

(الأخبار)

«الحشد الشعبي» العراقي

قوة فرضها الواقع

لم يأت إنشاء الحشد الشعبي نتيجة سياق طبيعي أملته الرغبة، بل بحكم الضرورة وكرد فعل على اجتياح تنظيم «داعش» لمساحات واسعة من العراق ونتيجة لفتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها المرجع السيد علي السيستاني بهدف صد الهجمة التكفيرية في البلاد

بغداد ـ **سلام زيدان**

الانهيار الذي أصاب القوات الأمنية العراقية صباح العاشر من حزيران 2014 في المحافظات «السنية»، وتمدد تنظيم «داعش» إلى المناطق المجاورة وتهديده للعاصمة بغداد ومحافظتي كربلاء والنجف اللتين تمتلكان رمزية كبيرة لدى الشيعة، دفع الحكومة العراقية السابقة برئاسة نوري المالكي إلى الاستنفار وإنشاء جيش رديف للوقوف بوجه الخطر الذي يهدد البلاد.

وفي الموازاة، أطلق المرجع السيد علي السيستاني، فتوى «الجهاد الكفائي»، بعد يومين من سيطرة «داعش» على ثلث مساحة البلاد. ولاقت فتوى السيستاني تهافتاً في الأوساط الشعبية العراقية الشيعية، أنتجت تطوع مئات آلاف الأشخاص خلال اقل من أسبوع، فيما أضفت الحكومة العراقية طابعاً رسمياً على عملية التطوع، وربطتها بمستشارية الأمن الوطني، تحت مسمى «هيئة الحشد الشعبي».

> تُعد منظمة بدر بزعامة هادي العامري الفصيل الأكبر ضمن فصائل الحشد الشعبي

فتحت الجوامع والحسينيات أبوابها أمام المتطوعين لتسجيل أسمائهم، واحتضنتهم المعسكرات المرتجلة لتدريبهم وإرسالهم إلى جبهات القتال، فيما كانت بعض الفصائل المسلحة الشيعية التي قاتلت الاحتلال الاميركي تعيد تنظيم نفسها من جديد، واستدعت المقاتلين الذي كانوا قد أرسلوا لحماية مرقد السيدة زينب في سوريا إلى البلاد ليقفوا جميعهم في مواجهة المد الداعشي الذي لامس حدود بغداد. وسريعاً انتشرت قوات «الحشد» في المناطق الجنوبية والشمالية والغربية من حزام العاصمة ليتمكنوا من سد الفراغ الأمني، وأداء دور بارز في إيقاف تمدد تنظيم «داعش»، في ظل تنسيق عال بين الفصائل «الشيعية» المسلحة والقوات الامنية الحكومية.

وتحوّل «الحشد الشعبي» إلى هيئة رسمية اعترف بها مجلس الوزراء، الذي عمم كتاباً رسمياً على جميع الدوائر الحكومية يشير إلى ضرورة التعاون معه. ومن الناحية الرسمية يخضع «الحشد» لإمرة رئيس الوزراء، حيدر العبادي، بصفته قائداً عاماً للقوات المسلحة، الذي رأى في أحد تصريحاته أن «مقاتلي الحشد الشعبي يمثلون العمود الفقري في المعركة ضد داعش».

تتوزع أدوار «الحشد الشعبي» بالتساوي في جميع المعارك التي يخوضها دون تهميش لأي فصيل، وفي أغلب المعارك المشتركة مع القوات الأمنية يكون محور «الحشد الشعبي» الأسرع تقدماً، الأمر الذي يعزوه مختصون لقدرتهم على خوض حرب الشوارع.

يتألف «الحشد الشعبي» من 42 فصيلاً مسلحاً مسجلاً لدى مستشارية الأمن الوطني، وهو يضم 118 ألف مقاتل، يخوض منهم 60 ألف الحرب الحالية ضد «داعش». وتنقسم الفصائل المسلحة عموماً إلى قسمين، الأول يضم الفصائل المسلحة المعروفة كـ «منظمة بدر» و«كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق»، والقسم الثاني الفصائل الصغيرة التي أُنشئ معظمها بعد فتوى السيستاني.

الثقل الكبير في «الحشد» يتمثل بقوات «منظمة بدر»، التي عادت إلى حمل السلاح بعد فتوى السيستاني، بعدما تحولت الى منظمة سياسية في عام 2003. تضم المنظمة التي يتزعمها هادي العامري ما يقارب 23 ألف مقاتل، يشارك 12600 منهم في المعارك الحالية ضد «داعش» وهم مجهزون بأحدث الأسلحة.

لدى «منظمة بدر» العديد من الضباط الكبار في صفوف الأجهزة الأمنية، إضافة إلى انتماء وزير الداخلية الحالي، محمد الغبان، إليها، كما أن لديها العديد من المستشارين الإيرانيين.

ويأتي كل من «عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله» في المرتبة الثانية على صعيد قوى المقاومة العاملة إلى جانب «الحشد الشعبي» ويضم كل منها ما يقارب ستة آلاف مقاتل. ويقود الأولى الشيخ قيس الخزعلي، الذي انشق عن التيار الصدري بعدما كان الرجل الثاني بعد مقتدى الصدر، فيما تعد قيادة «كتائب حزب الله» سرية الطابع، ويعرف عنها أنها تتألف من مجلس شورى.

أما الحركات الأبرز من بين تلك المنضوية في إطار «الحشد»، فهي «حركة النجباء» بقيادة الشيخ أكرم الكعبي، و«كتائب سيد الشهداء» بقيادة أبو آلاء، و«كتائب جند الإمام» بقيادة أبو جعفر الأسدي، و«كتائب الإمام علي» بقيادة الحاج شبل، و«حركة طلائع الخراساني» بقيادة علي الياسري، و«سرايا عاشوراء» التابعة للمجلس الأعلى الإسلامي بقيادة عمار الحكيم، كما تنتمي لـ «الحشد» فصائل أصغر حجما مثل «سرايا الجهاد» و«البناء» و«تشكيل الحسين الثائر» و«قوات الشهيد الصدر» و«كتائب التيار الرسالي» و«فرقة العباس القتالية» و«لواء علي الأكبر» التابعين للعتبتين العباسية والحسينية.

جغرافية الفصائل «الشيعية»

تعد المحافظات الجنوبية البيئة الخصبة لإنشاء تلك الفصائل، إذ إن معظم أفرادها من محافظات ميسان والبصرة وذي قار والديوانية، حيث الانضمام الى «بدر» و«العصائب «لا يكون الا عن طريق الكفيل، بينما الفصائل الصغيرة الأخرى أبوابها مفتوحة للجميع، ومعظمها أُنشئت بعد فتوى الجهاد الكفائي.

تعمل فصائل «الحشد الشعبي» بتنسيق عال ومنسجم في ما بينها، حيث توزع الأدوار على نحو متناسق. وتنتشر فصائل «بدر» و«العصائب» و«كتائب حزب الله» في الخطوط الأمامية، إضافة إلى المناطق التي حررت من تنظيم «داعش»، مثل محافظات بابل وديالى وصلاح الدين، بينما الفصائل الأخرى تنتشر في مدينة سامراء وتعمل على مسك الأرض بعد تحريرها من التنظيم.

«سرايا السلام»

لا تعدّ «سرايا السلام» التابعة للتيار الصدري وتضم عشرات آلاف المنتسبين جزءاً من «الحشد الشعبي» بالرغم من مشاركتها في معارك جرف الصخر وآمرلي وسامراء واليوسفية، بسبب تجميدها من قبل زعيمها مقتدى الصدر، إضافة إلى أنها غير مسجلة لدى مستشارية الأمن الوطني ضمن فصائل «الحشد الشعبي».

الاسلحة والتخطيط

تجهز الدولة العراقية عبر وزارة الدفاع «الحشد الشعبي» بالسلاح الخفيف والمتوسط والثقيل، إذ إن بعض الفصائل تمتلك مدرعات ودبابات، بينما فصائل أخرى أصلحت دبابات الجيش العراقي السابق وتستخدمها في بعض المعارك. وفي العموم لا يمتلك «الحشد» أسلحة نوعية.

أما الخطط العسكرية، فتوضع بالتنسيق بين القيادة العليا لـ «الحشد» وقادة الفصائل المشاركة في العمليات بإشراف عدد من المستشارين الإيرانيين. وعادة ما يجري توزيع الأدوار بين الفصائل

تجهز الدولة عبر وزارة الدفاع «الحشد» بالسلاح الخفيف والمتوسط والثقيل (أ ف ب)

تشكيل شرعي يكتسب

أحمد الربيعي ـ محمد شفيق

عشرة أشهر كانت كفيلة بولادة قوات شعبية وعقائدية استطاعت أن تكون نظيراً وخصماً كفواً لـ«داعش» بعد الإنهيار المفاجيء للجيش والقوات الأمنية العراقية في أكثر من مدينة عقب سقوط الموصل وعدد من المدن الشمالية المحاذية لها في حزيران الماضي والتي اطلق عليها في ما بعد تسمية «الحشد الشعبي» أو «الحشد الوطني» وشكلت فيما بعد هيئة رسمية خاصة لتنظيم عملها وشؤون منتسبيها. في غضون تلك الفترة، استطاع «الحشد» أن يوقف زحف «داعش» نحو بغداد ومدن «شيعية» جنوبية ككربلاء والنجف التي كانت تعتبر هدفاً معلناً للتنظيم التكفيري. وفي غمرة الهجمة الشرسة التي تعرض ويتعرض لها «الحشد» من قبيل مزاعم بممارسة انتهاكات لحقوق الإنسان والقيام بأعمال نهب وسلب في المدن التي يحررها، قرر مجلس الوزراء العراقي مؤخراً اعتبار «الحشد الشعبي» جهة رسمية مرتبطة برئيس الحكومة القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، موجهاً الوزارات والمؤسسات الحكومية بالتعامل مع هيئة «الحشد الشعبي» وفق ذلك. القرار أثار مخاوف أوساط «سنية» رأت فيه مقدمة لاجهاض او تأخير إقرار قانون «الحرس الوطني» المثير للجدل الذي يُخشى من أن يكون مقدمة لتقسيم العراق وتشكيل ميليشيات جهوية وطائفية، لكن الحكومة العراقية، وعبر المتحدث باسمها سعد الحديثي، سعت إلى تبديد تلك المخاوف، مؤكدة أن قرار مجلس الوزراء الأخير «لا يعارض

النشأة والمسار... والتُّهم

المناطق التي لم تسقط بيد «داعش»، وانتشر على نحو كبير في مناطق حزام بغداد، وبعد فترة قصيرة تحوّل من استراتيجية الدفاع إلى الهجوم، واستطاعت «سرايا السلام» و«منظمة بدر» و«كتائب الامام علي» و«سرايا الخراساني» و«عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله» تحرير مناطق سليمان باك، وفك الحصار الذي دام 80 يوماً على مدينة آمرلي. بعدها انتقلت معظم هذه الفصائل إلى مهمة تحرير كامل محافظة ديالى، وهي المهمة التي أنجزت قبل نحو ثلاثة أشهر مع تطهير منطقة المقدادية قرب بعقوبة من آخر جيوب «داعش».

قبل ذلك، ركزت فصائل «الحشد» جهودها شمالي محافظة بابل (جنوب بغداد)، حيث تمكنت بالتنسيق المشترك من تحرير ناحية جرف الصخر، في عملية كان لها وقع إعلامي كبير نتيجة حساسية المنطقة وقربها من مدينة كربلاء، فضلاً عن تجذر تنظيم «القاعدة» فيها منذ بداية الاحتلال الأميركي للعراق.

وأدى «الحشد الشعبي» دوراً بارزاً في تحرير معظم مناطق محافظة صلاح الدين، (شمالي العراق)، حيث تمكن من تحرير نحو ستة آلاف كيلومتر مربع، امتدت من المنطقة الشرقية لنهر دجلة، التي تبدأ من مدينة سامراء (جنوبي صلاح الدين)، وانتهاء بمطار الضلوعية (شمال بغداد)، لكن العمليات العسكرية توقفت لفترة من الوقت، نتيجة احتكاك حصل بين قيادة «الحشد» ورئيس الحكومة، حيدر العبادي، بسبب سماح الأخير لقوات «التحالف» بالمشاركة في تحرير مدينة تكريت برغم علمه المسبق بموقف قيادة «الحشد» من رفضها لهذا الأمر.

تدريب العشائر

خلال الفترة الأخيرة انضمت بعض العشائر «السنية» إلى «الحشد الشعبي»، وشاركت تحت لوائه في تحرير مناطق في صلاح الدين، وكذلك هو الحال اليوم في محافظة الأنبار، حيث بدأ تطويع عدد من أبناء العشائر ضمن تشكيلات خاصة في الحشد بدعوة مباشرة من مجلس المحافظة ودعم حكومي رسمي.

وفقاً لحجم الفصيل وتجربته وإمكاناته التسليحية.

«التحالف الدولي»

تتعامل قيادة «الحشد» مع «التحالف الدولي» بحساسية عالية، وترفض مشاركته في العمليات التي تنفذها. وتتهم هذه القيادة التحالف بالإزدواجية، حيث أدى دوراً مهماً في إيقاف تمدد «داعش» نحو أربيل عاصمة إقليم كردستان، بينما بقي «متفرجاً»، على الانتهاكات التي يمارسها التنظيم المتطرف في محافظات الأنبار وصلاح الدين وديالى وكركوك وبابل. وخشي قادة «الحشد» من استهدافهم بطائرات «التحالف الدولي» عن طريق الخطأ، إذ إن أغلبهم مطلوب للولايات المتحدة.

المعارك

بدأ «الحشد الشعبي» مدافعاً عن

اتهامات تؤخر تحرير المناطق المحتلة

كثيرة هي الاتهامات التي ألصقت بالحشد الشعبي، بعضها صحيح وبعضها مبالغ فيه، لكن الغالبية العظمى منها ثبت أنها افتراءات تستهدف ضرب هذا التشكيل العسكري الذي برهن أنه القوة الضاربة في «وجه «داعش

بغداد ـ **سلام زيدان**

بعد تحرير مدينة تكريت من تنظيم «داعش»، دعا محافظ صلاح الدين رائد الجبوري، ورئيس مجلس المحافظة أحمد الكريم، إلى خروج قوات «الحشد الشعبي» من تكريت بسبب عمليات السرقة والنهب للمحال والمنازل، ما جعل قيادات «الحشد» تبدي امتعاضاً كبيراً من هذه التصريحات التي تهدف إلى تشويه سمعة فصائله، حسب هذه القيادات. وتدخل في حينه رئيس الحكومة حيدر العبادي لحل الأزمة التي نشبت بين الحكومة المحلية في صلاح الدين و«الحشد الشعبي»، عندما أرسل قوة من حماية المنطقة الخضراء إلى مدينة تكريت للإشراف على حمايتها وانسحاب قوات «الحشد» منها.

وأعلن العبادي اعتقال القوات الأمنية بعض المسيئين إلى سمعة الجيش و«الحشد الشعبي» حينما قاموا بسرقة بعض المنازل، مضيفاً أن عدد البيوت التي حرقت في تكريت بلغ 67 منزلاً، فيما حرقت هذه «العصابات المسيئة» 85 محلاً تجارياً.

قيادي في «الحشد» قال لـ«الأخبار» إنه «عندما أُعلن النصر على تنظيم «داعش» في تكريت لم يكن هناك أي حدث يتعلق بعمليات سلب أو نهب، لكن أشخاصاً قليلين جداً ممن دخلوا بعد قوات الاقتحام للتطهير والتثبيت قاموا بتفجير بعض المنازل ونهبها، إضافة إلى مؤسسات الدولة».

وأشار القيادي إلى أن «عمليات النهب والسرقة كانت محدودة، وكانت عبارة عن حالات شاذة ولم تصل إلى حدود الظاهرة، حيث إن تسجيل نحو مئة وخمسين حالة من هذا النوع في مدينة كبيرة بحجم تكريت يبلغ عدد الوحدات السكنية والمحال فيها آلافاً مؤلفة يدل على هذا الأمر». وأكد المسؤول في «الحشد» أنه قد تمت السيطرة سريعاً على حالات السرقة بعد نصب نقطتي

تفتيش، الأولى في أحد مداخل محافظة صلاح الدين والثانية في المدخل الشمالي للعاصمة بغداد، وجرى اعتقال جميع الذين نهبوا وسرقوا»، مشيراً الى أن «بعض وسائل الإعلام استغلت هذا الأمر، واعتبرته فرصة سانحة لاستهداف الحشد الشعبي الذي بدأ يحقق انتصارات كبيرة على تنظيم داعش ومنعه من التقدم في مزيد من المناطق».

من جهة أخرى، أكد رحيم كناني، وهو أحد المقاتلين في قوات «الحشد الشعبي»، لـ«الأخبار»، أن «تنظيم داعش سلب ونهب جميع المناطق التي تحت سيطرته، ولم يخرج سياسي ينتقد ذلك، بينما قام بعض المندسين في القوات الأمنية والحشد الشعبي ببعض التصرفات غير المحسوبة، فخرج سياسيون في وسائل الإعلام ليؤكدوا أن الحشد الشعبي محتل وليس محرراً».

وأشار كناني إلى أن «الحشد الشعبي حمى أغلب المدن التي حررها وسلمها لأصحابها، كما حدث في منطقة الضلوعية التي نزح بعض أهلها وشكرونا على دورنا».

ورأى هادي العامري، قائد «منظمة بدر» التي تعدّ أكبر فصائل «الحشد»، أنه قد «وقع علينا ظلم كبير، ولم نرَ أحداً يدافع عنا في تكريت. لو حصل أمر النهب والسلب لكنت اعتذرت لأننا نمتلك الشجاعة»، مبيناً أن «الهجمة الشرسة التي تعرضنا لها جعلتنا نعيد حساباتنا بكل العمليات القادمة، لأن دماء شبابنا ليست رخيصة».

وشدد العامري على أن «التشهير الذي صدر من بعض السياسيين ومن حكومة «صلاح الدين جعل الحكومة المركزية تقع تحت هذا التأثير»، مبيناً أنه «بعد تحرير تكريت بالكامل جلسنا مع قائد عمليات صلاح الدين في جامعة تكريت من أجل السرعة في تطهير محافظة صلاح الدين بالكامل والمناطق الجنوبية لمحافظة كركوك».

وأضاف «عناصر الحشد الشعبي توقفوا وانسحبوا إلى الحدود الادارية لصلاح الدين، وأحمّل جميع الذين قادوا الحملة الشرسة ضد الحشد الشعبي مسؤولية الخسارة في مصفاة بيجي».

في غضون ذلك، يؤكد المتحدث باسم قوات «الحشد الشعبي»، كريم النوري، «وجود بعض المندسين الذين حاولوا تشويه الانتصارات التي حققها الحشد الشعبي من خلال عمليات النهب».

ويقول لـ«الأخبار» إن «عناصر الحشد الشعبي ضحّوا بأنفسهم، فهل من المعقول أن يسرقوا أو ينهبوا شيئاً بسيطاً من هذه الدنيا؟ هم نذروا أنفسهم للوطن وتخليص البلد من التنظيم الارهابي».

ويضيف «الحشد الشعبي يتعرض لهجمة غير مسبوقة من بعض الدول، ويصفونه بالميليشيات من أجل عدم مشاركته في المعارك المقبلة، ولكن على الجميع أن يعلم أننا سنشارك في كل معركة إلى حين القضاء على تنظيم داعش».

من جانبه، يرى المحلل السياسي، إحسان الشمري، أن «الاتهامات التي توجه للحشد الشعبي موجهة من دول عديدة، لأنها متخوفة من أن يصبح الحشد الشعبي قوة شبيهة بحزب الله اللبناني»، مضيفاً أن «الولايات المتحدة الاميركية والدول الحليفة لها تسعى إلى سحب العراق إلى حلفها من خلال الاتهامات التي توجه للحشد الشعبي». وبحسب الشمري، فإن «الحشد الشعبي أصبح قوة ضاربة في العراق استطاعت تحرير المناطق إلى جانب القوات الأمنية، ولذلك فإن الهجمات السياسية والإعلامية التي يتعرض لها مقصودة، والهدف منها إجهاض الزخم الذي يراكمه الحشد من خلال انتصاراته التي يعتبرها بعض الموتورين تهديداً له على المدى المتوسط والبعيد».

صبغة قانونية

قانون الحرس الوطني ويعد نافذا لحين اقرار القانون». ويبيّن الحديثي أن «هيئة الحشد الشعبي تعاني معوقات ومشكلات كثيرة بسبب عدم وجود هيكل رسمي لها، وجهة قيادة ترتكز عليها عند حدوث أي طارئ»، مضيفاً «لذلك جاء القرار بوجه الخصوص الى الوزارات والحكومات المحلية التي تكون في تماس مع تلك الهيئة، منها وزارة الدفاع والنقل وحقوق الانسان».

رئيس الوزراء، حيدر العبادي، جدد حديثه عن شرعية «الحشد الشعبي» خلال الاحتفال بالذكرى السنوية لاستشهاد السيد محمد باقر الحكيم ببغداد، حيث أكد أن «السلاح محصور بيد الدولة وان الحشد الشعبي له غطاء قانوني وارتبط كهيئة بالدولة وبالقائد العام بقرار من مجلس الوزراء ووضع في موازنة عام 2015»، مشدداً على أنه «لا يقبل مساواة الحشد الشعبي بالميليشيات، والتخويف من الحشد فيه ظلم كبير، وان الحشد يشمل جميع مكونات الشعب العراقي».

ويرى خبراء ومتخصصون في القانون أن من شأن هذه الخطوة ان توفر حماية وحصانة قانونية لمنتسبي «الحشد الشعبي» وتؤطر عملهم بشكل قانوني خصوصاً وتردع كافة التجاوزات والمزاعم بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان من قبل سياسيين وزعماء قبائل وعشائر.

أستاذ القانون هادي العاني أكد لـ«الأخبار» أن «انتقال الحشد الشعبي من تشكيل تعبوي لوجستي تشكل بفتوى المرجعيات الدينية، إلى نظام الهيئة المستقلة، ثم إلى هيئة تابعة لرئيس الحكومة والقائد العام للقوات المسلحة، اكسبه صبغة قانونية لا يمكن لجهة معينة الطعن فيه من الناحية السياسية والقانونية». وأضاف «القانون وفق إعلان العبادي يربط الحشد برئيس الحكومة ما يمنح الحشد الشعبي

> **أكد رئيس الحكومة العراقية أن «الحشد» له غطاء قانونياً وارتبط كهيئة بالدولة**

صبغته القانونية، على أن ذلك لا يلغي ضرورة تكريس مشروعيته الدستورية من خلال تشريع يمر داخل المجلس النيابي يحدد هويته وطابعه ومهماته والمبالغ المالية التي يمكن أن تخصص له من موازنة كل عام، فضلاً عن مستحقاته القانونية، والاحكام العسكرية التي ستطبق عليه وفق قانون الانضباط العسكري».

يقول الخبير القانوني علي التميمي لـ «الأخبار» متحدثاً عن قرار العبادي بشأن اعتبار «الحشد الشعبي» هيئة تابعة له إنه «وفق المادة 78 من الدستور العراقي فإن رئيس الوزراء هو القائد العام للقوات المسلحة، والحشد الشعبي هو هيئة جرى تشكيلها وفق الماده 108 من الدستور التي تتيح انشاء الهيئات وجعلت هذه الهيئة تابعة لوزارة الدفاع».

وأضاف «أما الغطاء القانوني فان مجلس النواب خصص لهذه الهيئة مبالغ مالية في قانون الموازنة العامة للبلاد، وهذا يعطيها الصفة الشرعية وبالتالي هذا الحشد هو ليس ميليشيات ولا يخالف المادة 9 من الدستور التي تمنع وجود الميليشيات، وبالتالي فان هذه الهيئة يمكن ان ينضم لها كل العراقيين بغض النظر عن طوائفهم وهي قانونية قطعا».

ويؤكد الخبير القانوني أحمد الشمري لـ«الأخبار» إمكانية رفع قيادات «الحشد الشعبي» ورئيس الحكومة بحكم أن «الحشد» ارتبط به، دعاوى قضائية ضد أي شخص يطلق لفظة الميليشيات على «الحشد الشعبي» أو محاولة تضليل الرأي العام باعتباره منظمة او تشكيلا خارج عن القانون».

وبيّن أن «صبغ العبادي الحشد بصبغة قانونية يعطيه الحصانة القانونية من الاستهداف السياسي، وتنطبق عليه قوانين القذف والشتم والسب من القانون العراقي، إذا استهدفته جهات سياسية داخلية، وحتى دولية».

على الغلاف

حيدر العبادي
الحكم المأزوم

كيف يُحكم العراق؟ سؤال مركزي لا بد من طرحه في ظل المواجهة التي تخوضها البلاد ضد تنظيم «داعش»، وفي ظل الأزمة التي يعاني منها النظام السياسي المرتكز على «دستور الاحتلال». سؤال مركزي أيضاً يجب طرحه بعد أشهر من تبوّء حيدر العبادي رئاسة الوزراء خلفاً لنوري المالكي

أوباما: العبادي صادق وملتزم عراقاً لا يستبعد أحداً (أرشيف)

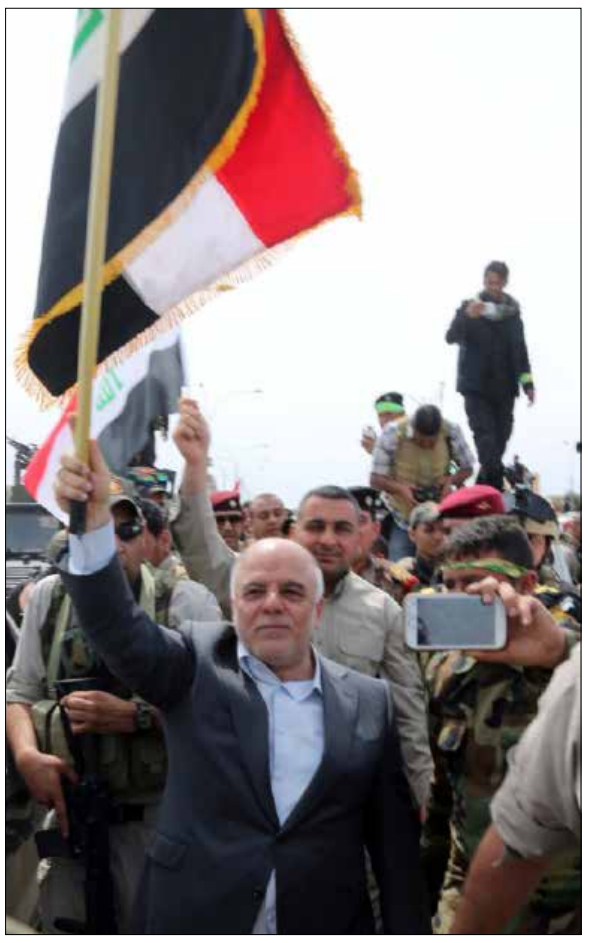

لم يكن العبادي رجلاً هامشياً عشية «الانقلاب» على المالكي (الأخبار)

محمود مروة

خلال الأسبوع الثاني من الشهر الجاري، انتشرت في العراق «شائعة» مفادها أنّ رئيس الوزراء، حيدر العبادي، وضع كتاب الاستقالة من منصبه بتصرف مراجع عراقية، وقد ذهب البعض في وقت لاحق إلى القول بأنّ المرجعية الدينية رفضتها، مجددة الدعم للحكومة. سبق تداول «الشائعة»، إعلان العبادي، من مجلس النواب، استعداده للاستقالة إن قرر النواب ذلك.

في حينه، جاء إعلان العبادي على خلفية الجلبة المثارة حول مجزرة قيل إنّ القوات العراقية تعرضت لها على أيدي عناصر تنظيم «داعش» في ناحية الثرثار في الأنبار، وجرى الحديث عن أنّ نحو 140 عنصراً ذهبوا ضحيتها.

بخلاف صحة الاستقالة من عدمها (وقد تصدت لنفيها وجوه من داخل حزب «الدعوة» الذي ينتمي إليه العبادي ومعروفة بمناوئتها لسياساته)، لكن من شأن أجواء كهذه أن تعكس حقيقة المشهد السياسي العام في العراق، والصعوبات التي تواجهها العملية السياسية راهناً، خصوصاً أنّ الضغوط انقلبت، في الأيام الماضية، إلى تحديات جدية مع سقوط غالبية مدينة الرمادي في الأنبار.

معركة تكريت: أول «السقوط»؟

في بداية شهر آذار الماضي، أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي، من مدينة سامراء ـ بصفته قائداً عاماً للقوات المسلحة ـ «انطلاق الحملة الأمنية لتحرير محافظة صلاح الدين» (التي تضم مدينة تكريت المثقلة برمزيتها)، بمساندة واسعة من قوات «الحشد الشعبي» ومن قوى عشائرية محلية، في معارك كان حاضراً فيها قائد «فيلق القدس» الإيراني، اللواء قاسم سليماني، «لتقديم الاستشارات للقادة العراقيين». في الأول من نيسان، زار العبادي «مدينة تكريت التي تم تحريرها... وتجول في شوارع المحافظة وقرب مجلس المحافظة والقصور الرئاسية، حيث رُفع العلم العراقي» من قبله. لكن الأحداث بين الأول من آذار والأول من نيسان قلبت معادلات عدة، تحديداً بعد عودة مقاتلات «التحالف الدولي» إلى المعارك.

تميّزت عمليات صلاح الدين بأنها بدأت ـ بخلاف مجمل العمليات المماثلة في العراق ـ من دون مشاركة طائرات «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية منذ الصيف الماضي. شكّل ذلك الواقع فرصة أمام العراقيين لكسر معادلة فرضتها الأحداث: الهيمنة الأميركية على الأجواء. وكان البعض، في حينه، يعوّل على النجاح العسكري في تلك المحافظة ليكون فاتحة «عمليات التحرير» باتجاه الموصل شمالاً ـ «عاصمة الخلافة».

كل ذلك لم يحدث. لم تنجح القوى المشاركة في عمليات صلاح الدين في كسر المعادلة الأميركية المفروضة من الجو، لا بل عادت ختاماً مقاتلات «التحالف» إلى أجواء الوسط العراقي (عقدة الوصل) خاطفةً «النصر العراقي»، وذلك بعد توقف المعارك نسبياً لعدد من الأيام (لأسباب بعضها لوجيستي وأخرى سياسية بامتياز).

هناك روايتان لعدم مشاركة طائرات «التحالف» منذ البداية. الأولى تقول إنّ الحكومة العراقية لم تكن تمانع منذ البداية «لكن الأميركيين كانوا يعتقدون باحتمال اندلاع اشتباكات مذهبية واسعة، وبالتالي أرادوا تجنب التدخل منذ البداية، ليستثمروا في نار الفتنة لاحقاً». أما الثانية، فتحيل الأمر إلى قرار واضح باستبعاد «التحالف»، نظراً إلى الإمكانات التي كان يمكن التعويل عليها.

لا توجد رواية متكاملة تجمع بين العوامل الداخلية وبين التأثيرات الخارجية والإقليمية، وبإمكانها أن تفسر قرار بحجم عودة طائرات «التحالف» للمشاركة في العمليات في صلاح الدين، وبإمكانها أيضاً تفسير ارتفاع أصوات قيادات مهمة في «الحشد» ضد هذا الأمر. أي دور أدته الحكومة العراقية برئاسة العبادي؟ لا جواب شافياً.

هناك أحاديث عن تباينات داخلية وقعت بين قيادات عراقية رسمية حول أهمية مشاركة «التحالف»، مثلاً تباين جرى الحديث عنه بين وزير الدفاع، خالد العبيدي، وبين قائد عمليات صلاح الدين، عبد الوهاب الساعدي. تفصيل لا يمكن الركون إليه لتفسير قرار بهذا الحجم.

في المحصلة، أدت المعارك في صلاح الدين إلى «تحرير تكريت» وعدد من الأقضية حولها، لكن المعارك حول مصفاة بيجي (شمالي المحافظة) مستمرة حتى اليوم. وبعد نحو أسبوع من ذلك، جاء إعلان العبادي لانطلاق «عمليات تحرير» محافظة الأنبار، أكبر المحافظات العراقية، التي تتقاسم على شكل مثلث حدوداً مع السعودية والأردن وسوريا.

كانت الخطوة غريبة، إذ يعلم الجميع في حينه أنْ لا قوات قادرة على عملية كهذه دون معطيين: إما مشاركة قوات «الحشد»، وإما دخول قوات من العشائر المحلية بشكل فعّال في المعارك، ودون هذا الأمر عقبات سياسية كثيرة.

عاد العبادي، قبل أقل من أسبوع، إلى توجيه «هيئة الحشد الشعبي» ـ وليس «قوات الحشد الشعبي» ـ بالاستعداد للمشاركة مع القوات المسلحة ومتطوعي عشائر الأنبار لتحرير المناطق في تلك المحافظة. يشرح الباحث العراقي، محمد نعناع، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ «هيئة الحشد الشعبي» تشكلت في مطلع شهر تموز الماضي بإعلان من رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي، «لتزايد أعداد المتطوعين المستجيبين لفتوى المرجع السيستاني» الصادرة عقب سقوط الموصل وبقية المناطق. يوضح نعناع أنه «بعد تشكيل حكومة حيدر العبادي، حصل تفاهم مع أغلب أطراف الحشد من فصائل ومتطوعين على التزام هيكلية هيئة الحشد التي أصبحت بالفعل رسمية بقرار من رئاسة الوزراء وزاد الاهتمام بها بعد أن تضمنت الموازنة العامة للدولة (إثر توافق سياسي) إنفاقاً محدداً للحشد».

يشير الباحث العراقي في حديثه إلى أنّ «مستشار الأمن القومي، فالح الفياض، يرأس هيئة الحشد الشعبي، ولكن القيادة الفعلية للحشد تتمثل بالحاج جعفر الإبراهيمي (أبو مهدي المهندس) بمعية قادة الفصائل الإسلامية كالشيخ قيس الخزعلي (الأمين العام لعصائب أهل الحق) والحاج هادي العامري (الأمين العام لبدر) وقادة كتائب حزب الله. وهذه الأطراف الثلاثة هي أقوى الفصائل في الحشد الشعبي، وما عدا بدر التي انضمت فعلياً إلى الحشد، فإن الكتائب والعصائب غير منضمين رسمياً. أما الفصائل الأخرى، فقد انمضت كلها تقريباً. أيضاً سرايا السلام غير منضمة إلى الحشد على اعتبار أن مهمتها، كما أعلنها قائدهم مقتدى الصدر، هي للدفاع عن المقدسات».

عموماً، جاء القرار بتوجيه «هيئة الحشد» للمشاركة في معارك الأنبار متأخراً. حتى إنّ القيادي في منظمة «بدر»، معين الكاظمي، أعلن المشاركة «في عمليات الأنبار بعد أن صدر موقف رسمي من رئيس الوزراء، ولو كان متأخراً أكثر من شهر». أما المتحدث العسكري باسم «كتائب حزب الله»، جعفر الحسيني، فقد قال في حديث صحافي: «بعد فشل استراتيجية الحكومة، التي هي بالتأكيد أميركية، في الحفاظ على الرمادي... أصبحت الحاجة أساسية لأن تكون فصائل المقاومة وأيضاً الحشد الشعبي موجودة في الأنبار لكي تحسم المعركة بنفسها».

السياسة و«التحرير»: فخ التوفيق

حين وصل حيدر العبادي إلى رئاسة الوزراء خلفاً لنوري المالكي، كانت بغداد مهددة جدّياً إثر تمدد تنظيم «داعش» والقوى المساندة له

المرجعية: لوضع خطة لتحرير البلاد

دعا، أمس، المرجع الديني، السيد علي السيستاني، إلى وضع خطة لتطهير البلاد من متشددي تنظيم «داعش» بعد الانتكاسة الأخيرة في مدينة الرمادي. وفي أول خطبة منذ سقوط المدينة، لم يذكر الشيخ عبد المهدي الكربلائي، المتحدث باسم السيستاني، وهو يلقي خطبة الجمعة نيابة عنه، الرمادي صراحة. لكنه دعا إلى ضرورة وضع خطة دقيقة وحكيمة من قبل شخصيات وطنية ومحترفة لحل القضايا الأمنية والعسكرية والبدء بتطهير الأراضي العراقية من جميع الإرهابيين. في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، مساء أول من أمس، أن القوات العراقية انسحبت الأحد من مدينة الرمادي لأنها اعتقدت، خاطئة، أن العاصفة الرملية التي ضربت المنطقة يومها قد تحول دون حصولها على دعم جوي أميركي. وقال المتحدث باسم البنتاغون، الكولونيل ستيفن وارن، إن «القوات العراقية اعتقدت» أنها بسبب العاصفة الرملية «لن تتمكن من الحصول على دعم جوي». وأضاف «نحن نعتقد الآن أن هذا كان أحد العوامل التي ساهمت في قرارها» الانسحاب من هذه المدينة، معتبراً أن التخوف لم يكن في محله، «لكن تبين لنا أن القائد الميداني كان يعتقد عكس ذلك»، واصفاً القرار بالـ«أحادي». والأربعاء الماضي أيضاً، قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال مارتن ديمبسي، إنه لم يتم «طرد» القوات العراقية، بل «غادرت» المدينة. وكان الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، قد اتهم في خطاب سابق الولايات المتحدة بأنها سمحت بسقوط الأنبار لمنح «التحالف العربي» ذريعة للتدخل.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

في معظم المحافظات غرباً وشرقاً، وكان النظام العراقي قد بدأ بمواجهة أزمة بنيوية يصعب العبور فوقها دون استحداث آلية جديدة للحكم. وعمل العبادي وأقطاب في حكومته، وأخرى داعمة له، على تقديم أنموذج مغاير لسياسات المالكي، يرتكز على آليات حكم «ليبرالية»، تأخذ منحى تثبيت اللامركزية عبر زيادة صلاحيات المحافظات وتنفتح على دعوات «الأقلمة».

يبرر متابعون للشأن العراقي تلك السياسات بالقول إنها تحقق توافقاً سياسياً ضرورياً في ظل الحرب على الإرهاب، وتحقق . كذلك . الحد الأدنى من الاستقرار اللازم للعملية السياسية. لكن في الوقت ذاته، إنّ النظام السياسي في العراق محكوم بدستور عام 2006 الذي يقود فعلياً إلى «الأقلمة» والتقسيم. مثلاً، عقب الزيارة الأخيرة التي قام بها محافظ نينوى، أثيل النجيفي، لواشنطن، قال صراحة: «الذين يخونون ويتهمون من يطالب بالأقاليم وفق السياقات الدستورية، يجب أن يُقدموا للمحاكمة لنقضهم القسم الذي أقسموا فيه على التزام الدستور».

وتزداد المخاطر على وحدة العراق في ظل الصراعات القائمة في دول المشرق العربي، وفي ظل آليات تدخل غربية، وإقليمية، تقود في هذا الاتجاه. قبل أسابيع، مثلاً، تقدمت لجنة في الكونغرس الأميركي بمشروع قانون يدعو إلى تسليح قوات «البشمركة» والعشائر بمعزل عن حكومة بغداد المركزية! (سخر تقرير نشر في «نيويورك تايمز» من المخاوف العراقية المثارة حيال «المؤامرة»).

وتجد مشاريع أميركية كهذه صدى لها في الداخل العراقي. تصريحات رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، وقيادات من الإقليم الداعية إلى إقامة «الدولة الكردية»، مثالاً. كذلك تتوافق، أيضاً، وسياسات تقودها شخصيات سياسية بارزة في محافظتي الأنبار ونينوى الداعية إلى إنشاء «إقليم سني» (يتقدم تلك الشخصيات أثيل النجيفي، ووزير المالية السابق الملاحق قضائياً، رافع العيساوي). وقامت تلك القيادات خلال الأشهر الماضية بعدة زيارات لواشنطن لدعم تسليح «أبناء العشائر»، وقالوا إنّهم أخذوا موافقة حكومة بغداد قبل إجراء الزيارات.

يشير ما تقدم بوضوح إلى الأزمة التي يعانيها النظام العراقي الراهن، وغير صحيح أنها ظهرت بعد حزيران 2014 (تاريخ سقوط الموصل وغيرها من المناطق)، ما يطرح عدداً من الأسئلة على الحكومة العراقية.

وتحظى سياسات حكومة العبادي الداخلية بدعم أميركي وازن، آخر مظاهره قول الرئيس باراك أوباما، أول من أمس، إنّ العبادي «صادق وملتزم عراقاً لا يستبعد أحداً». ووصف تقرير نشرته وكالة «رويترز» أمس، العبادي بـ«الحصان الوحيد المتاح». وذكر التقرير: «يقول مسؤولون حاليون وسابقون إن السبب الذي يجعل واشنطن تتمسك بالعبادي هو أنها لا ترى بديلاً يمكنه قيادة العراق المتشرذم».

> **لم تنجح القوى المشاركة في صلاح الدين في كسر المعادلة الأميركية المفروضة من الجو... فخُطف «النصر العراقي»**

> **عمل العبادي منذ وصوله إلى الحكم على تقديم أنموذج مغاير لسياسات المالكي يرتكز على آليات حكم «ليبرالية»**

المفارقة أنّ اتباع هذا النهج من قبل الحكومة، لم يسمح بتسهيل «عمليات التحرير»، أو حتى تبرير الاستناد إلى «قوات الحشد الشعبي»، لا بل تبقى هذه القوات محل شك واتهامات وحتى رفض في الأنبار ونينوى ويسعى العديدون إلى منعها من المشاركة في عمليات مرتقبة في الموصل. وأثبتت ظروف معارك تكريت، وراهناً الأنبار، حجم الضغوط الأميركية المتوازية التي تفرضها واشنطن على حكومة العبادي «منعاً لمشاركة الميليشيات الشيعية»، في مشهد سعت، مراراً، من خلاله الحكومة إلى وضع اليد على قرار «الحشد»، ما أحال إلى عدد من الأزمات.

وخلال الحديث إلى «الأخبار»، يشرح محمد نعناع، أنّ «الخلافات التي نشبت بين العبادي وبعض فصائل الحشد لها أسباب كثيرة. منها التدخل الأميركي، وبعض الفصائل لا تقبل بذلك. وهناك أسباب سياسية أيضاً، منها أنّ بعض الفصائل تعتبر العبادي مرناً أكثر من اللزوم مع الشركاء السياسيين، وأنه قد جاء بشركاء ووزراء (ليحددوا) حركة بعض الفصائل».

وبعد نحو تسعة أشهر على «حكومة العبادي»، يقول الباحث، إحسان الشمري، في حديثه إلى «الأخبار»: «يبدو أن أجواء التوافق ما بين الكتل السياسية انتهت نتيجة تصاعد وتصادم المصالح السياسية على حساب إيجاد حالة من الاستقرار السياسي النسبي، وهذا بحد ذاته كان صادماً للعبادي، فضلاً عن أنه بات يتعرض لمشاكسات من بعض القوى الشيعية... وصلت إلى حد وضع عراقيل كثيرة أمام عمل حكومته، كذلك إن الخلافات مع فصائل شيعية لها قوة على الأرض وامتداد إقليمي فاعل، كانت أحد العوامل التي جعلت العبادي يفكر في الاستقالة». يضيف الشمري أنّ «العبادي طلب دعماً لحكومته من السيد السيستاني... وفي تصوري أن المرجعية العليا لا تريد الانغماس أكثر بالعملية السياسية، ووجهت أكثر من انتقاد لأداء الحكومة... قد تكون واشنطن هي التي تضغط على العبادي لعدم تقديم استقالته، لما فيها من عودة إلى مربع تشكيل حكومة جديدة، وهذا بكل الأحوال لا يخدم المصالح الأميركية».

بين المالكي و«التحالف»

«منذ بدء الولاية الحكومية، كان العبادي يجلس على كرسي قلق»، عبارة قالها أحد أعضاء حزب «الدعوة» الذي ينتمي إليه كل من العبادي ونوري المالكي (الأمين العام للحزب). لم يكن العبادي رجلاً هامشياً في حزبه عشية «الانقلاب» على المالكي. قيل الكثير عن كيفية بروز اسمه لتبوّء المنصب وعن إزاحة المالكي، لكن فترة التسعة أشهر تخللتها حملة كانت تشير إلى أنّ المالكي لا بد أن يعود، وتحذر العبادي من ذلك. من قاد تلك الحملة؟ لا جواب، لكن تقارير صحافية عديدة كتبت في هذا الشأن (أبرزها تقريران نشرا في مجلة «فورين بوليسي» وفي صحيفة «واشنطن بوست»).

في أحد الاجتماعات التي جمعت بين الرجلين، يُحكى أنّ نوري المالكي فنّد للعبادي تلك الأقاويل، داحضاً إياها على اعتبار أنّ «سقوط حكومتك، سقوط لنا جميعاً».

ما هو أخطر من الاتهامات الموجهة ضمنياً إلى نوري المالكي، هو الواقع الحالي لـ«التحالف الوطني» الذي كان، دائماً، يمثّل السند الداعم لرئيس الوزراء في العراق. إذ يبدو أنّ هذا المكون السياسي بات يواجه سلسلة من الأزمات الداخلية، حتى أنّ أقطابه غير متفقين على الشخصية التي ستخلف رئيسه إبراهيم الجعفري (إثر تسلمه منصب وزير الخارجية).

وفي ظل تعقد المشهد السياسي في العراق والصعوبات التي تواجهها حكومة العبادي، وفي ظل، أيضاً، «رمادية» مواقفها، يرى إحسان الشمري، في حديثه لـ«الأخبار»، أنّ «التحالف الوطني لم يعد تلك المساحة السياسية التي يمكن أن يتحرك من خلالها العبادي، أو حتى اللجوء إليها حين يكون هناك ضغط من قوى سياسية أخرى... التحالف متشظٍّ، الصراع على رئاسته، أو حتى التنافس الصامت لخلافة العبادي، جعله متقطع ولا يمكن أن يمدّ العبادي بذلك الدعم السياسي اللازم».

السعودية

«داعش» يتبنى تفجير القطيف: أبشروا بأيام

تفجير انتحاري بشع طاول أمس المصلين في بلدة القديح في السعودية ذهب ضحيتها 22 مصلياً وأكثر من 70 جريح. تنظيم «داعش» الذي تبنى التفجير، توعد بالمزيد من «أيام سود» ستطاول «الروافض». وفيما برز موقف أهل القطيف العقلاني، سادت لغة تحريضية لقتل «الروافض» وطردهم من السعودية. وفي انتظار الرد الرسمي على الجريمة في خطوات تسهم في تخفيف حدة الاحتقان في البلاد، طالبت المعارضة الحكومة بقانون يجرم الطائفية لكي لا «يسفكَ المزيد من الدم»

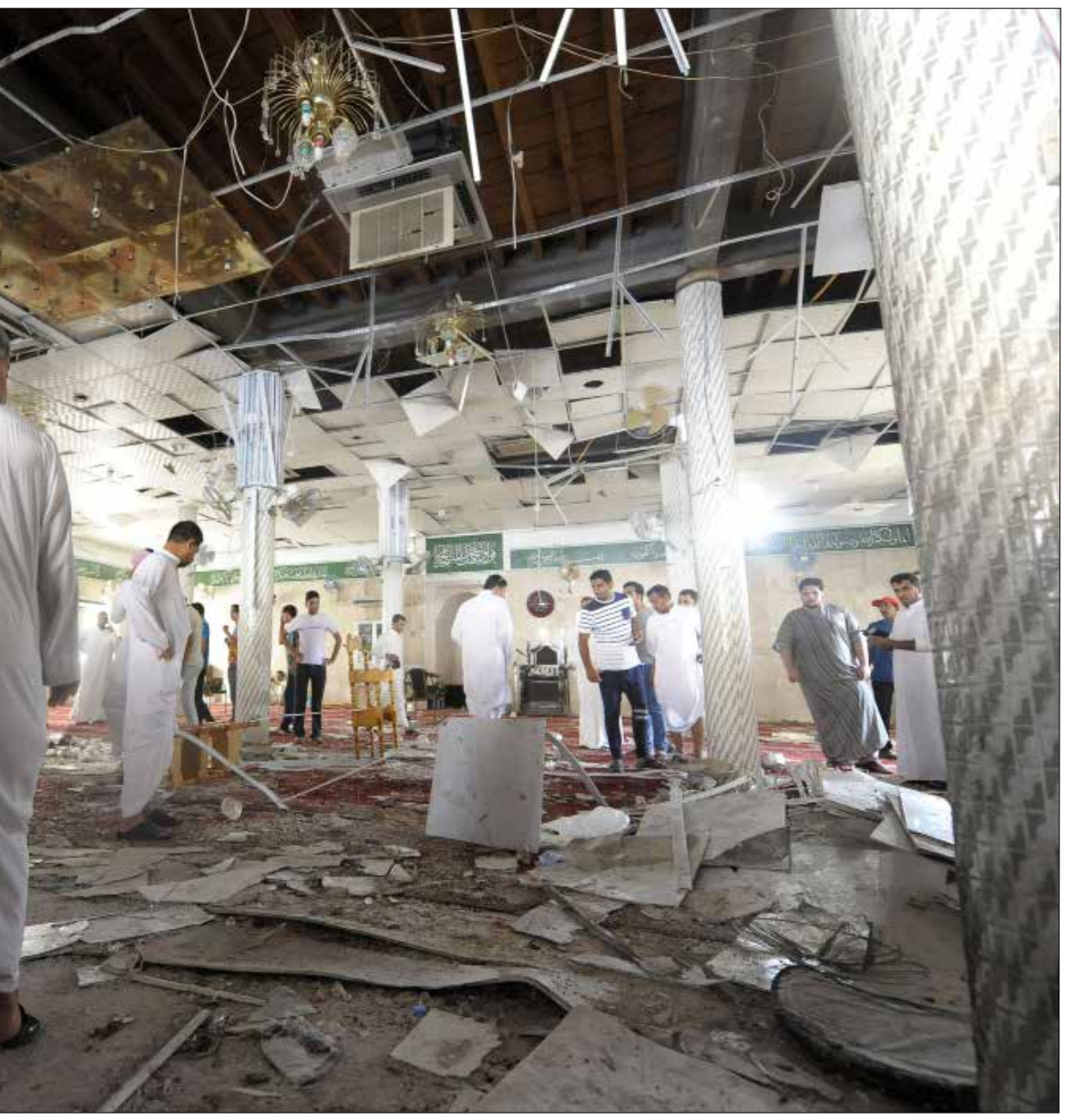

تبني التنظيم للتفجير جاء ليؤكد ما جرى تداوله اخيرا من تعاظم دوره في المملكة (أ ف ب)

عبدالرحيم عاصي

لم يكن الطفل حيدر جاسم المقيلي، ذو الخمس سنوات، يعلم أن مرافقته لوالده، يوم أمس، لمسجد الإمام علي بن أبي طالب، في بلدة القديح، في محافظة القطيف السعودية سيكون المشوار الأخير له في حياته. المقيلي، واثنان آخران من أطفال القطيف، الذين لا ذنب لهم في الصراع القائم في البلاد، ذهبوا ضحية الحقد الطائفي في تفجير انتحاري استهدف المسجد. ففي غمرة انشغال السعودية في عدوانها على أهل اليمن، وفي مراقبة الإنجازات التي يسطّرها اليمنيون في الجنوب السعودي، أقدم انتحاري يلبس ثياباً باكستانية على تفجير

> طالبت المعارضة بقانون يجرم الطائفية قولاً وفعلاً في الإعلام والمناهج ووسائل التواصل

حزام ناسف يرتديه، في المصلين، ما أودى بحياة 22 مصلياً وإصابة أكثر من 70 آخرين بجروح بينهم عشرات الحالات الخطرة، ما قد يرفع حصيلة الضحايا.

وفيما باشرت السلطات السعودية تحقيقاتها في التفجير، سارع تنظيم «داعش» إلى تبني «عملية نوعية لجنود الخلافة بولاية نجد»، معلناً أن الانتحاري هو «رجل غيور من رجالات أهل السنة (هو) الأخ الاستشهادي أبو عامر النجدي» ناشراً صورته.

التنظيم وجه رسالة إلى من استنكر الجريمة، طالباً منهم أن «كفوا عنا جشاءكم وجعجعتكم، فما استمعنا لكم يوماً وقد أمضينا سيوفنا تحز رقاب الرافضة».

وهدد «داعش» بالقيام بعمليات أخرى تستهدف «الشيعة»، قائلاً: «أبشروا بأيام سود تسوءكم» وتوعد بأن «نخرج المشركين كل المشركين من جزيرة العرب».

تبني التنظيم للتفجير جاء ليؤكد ما جرى تداوله أخيراً من تعاظم دوره في المملكة، الذي بدأ باستهداف الأجانب في السعودية في أكثر من منطقة، وكذلك عبر توجيهه رسائل تهديد إلى من سماهم «الروافض»، وهو ما حاولت الحكومة السعودية إنكاره دوماً وتأكيدها في أكثر من محطة أن لا وجود لـ«داعش» في السعودية.

التفجير، وهو الأول الذي يستهدف مسجداً لـ«شيعة» القطيف، لم يكن مفاجئاً في سياق التحريض الطائفي الخطير الذي تشهده السعودية، وهو الاستهداف الثاني الذي تشهده المنطقة الشرقية بعد تفجير حسينية «المصطفى» في قرية الدالوة في محافظة الأحساء في تشرين الثاني الماضي في العاشر من محرم، ذهب ضحيته 7 مدنيين وجُرح 9 آخرون بينهم أطفال، واعتبرت الجريمة يومها مؤشراً فعلياً على دخول البلاد مرحلة خطرة في المواجهة، مع بدء تنفيذ ما حمله الفكر «الوهابي» المتطرف لدول أخرى من إجرام داخل البلاد.

الخطاب الطائفي التحريضي على «الشيعة» ارتفعت حدته مع بدء ما يسمى «عاصفة الحزم» في اليمن، على اعتبار أن ما يحصل هو مواجهة بين السعودية والعدو «الرافضي» إيران، ما يستتبع ذلك من ضرورة تسعير للخطاب التحريضي ضد أهل المنطقة الشرقية، على اعتبار أنهم يقفون مع الجمهورية الإسلامية.

النظام وقف متفرجاً حيال المواقف التحريضية والخطاب المذهبي، بل دعم هذا الخطاب بتغاضيه تحديداً عن مراقبة الإعلام الذي تصدرت فيه صحيفة «اليوم» التحريض على «الشيعة» وأطلق السعوديون هاشتاغ «#جريدة_اليوم_تصنع_الطائفية» على موقع «تويتر» يرصدون فيه ما تنشره الصحيفة لكتابها من تحريض على من سمتهم «روافض».

ولا يأتي تفجير أمس في سياق المواجهة السياسية والمطلبية القائمة بين أهل المنطقة الشرقية والسلطات السعودية منذ 2011، وكانت ذروتها في الحكم على الشيخ المعتقل نمر النمر، بل هو بداية لمرحلة جديدة تشهدها السعودية سيكون لزاماً فيه على حكومة الرياض تحكيم لغة العقل والإقدام على خطوات جديّة تخفف من حدة الاحتقان الموجودة بالقضاء أولاً على اللغة التحريضية عبر الإعلام وخطباء المساجد ورجال الدين المحرضين والمعروفين للجميع. وثانياً بالحوار مع أهالي المنطقة الشرقية وتنفيذ بعض من مطالبهم غير «التعجيزية»، حتى لا يسود مشهد ضابط الشرطة الذي تداوله أمس ناشطو المواقع الاجتماعية وترحّم فيه على الانتحاري، الأمر الذي أغضب الأهالي.

أهالي القطيف أمس تعالوا على «جرحهم» وبرز سلوكهم العقلاني وعدم الانجرار وراء تصرفات كانت كفيلة بإشعال المنطقة، على الرغم من حالة النقمة و«الغليان» اللذين سادا الشارع، خاصة بعد انتشار التعليقات «الشامتة» والمهللة للحادث على موقع «تويتر»، وسارعوا إلى المستشفيات للتبرع بالدم للمحتاجين. ردّ الفعل الوحيد الذي أقدم عليه الأهالي كان في طردهم لمراسلي الصحف «الصفراء» على حد تعبيرهم، ردّاً على خطابهم التحريضي الذي أوصل إلى ما حصل في الأمس. ورغم كل ذلك، لا بد من الإشارة الى أنه على الرغم من المواقف «الشامتة» والداعية إلى الانتقام من إيران عبر استهداف «الروافض» في المنطقة الشرقية، خرجت مواقف من كتّاب ومفكرين سعوديين تدعو إلى التضامن مع أهالي القطيف وتحكيم لغة العقل

انتحاريو «داعش»... كرة النار التي تحرق أطراف الثوب

(أ ف ب)

مريم عبدالله

لم يكن رجل الأمن السعودي، يتوقع أن يطرده أهالي المنطقة المفجوعين، من ساحة المجزرة داخل «مسجد الإمام علي»، شمال قرية القديح «الشيعية» في محافظة القطيف، حين سمعوه يترحم على الانتحاري الذي فجر نفسه وسط المصلين يوم أمس. مشهد قد يعتبره البعض مسلياً بتراجيديته، اذ لأول مرة يتعرض رجال الأمن السعودي لمشهد مماثل، هم الذين طوقوا المنطقة بالحديد والنار والخوف لسنوات من عمر الحراك القطيفي.

سبّب الانفجار الهائل الذي سمع في كل بلدة القديح الهادئة، وسط القطيف، صدمة على الصعيد الشعبي والوطني. جرى خلال الساعات الأولى تبادل الاتهامات بين جميع الأطراف المعنية والمتابعة لمشهد الفاجعة، التي تحدث لأول مرة في مدنية تمتاز بكثرة نخيلها وعيونها الطبيعية. استُعيد فيها الخطاب الطائفي البغيضُ المختفي تحت رماد الدولة الوهابية، المتهمة بتغذية وتبني بيئة تكفيرية، على كامل التراب الوطني المتشظي بألوانه المذهبية المختلفة.

سحابة اليوم القطيفي الدامية لم تكن عابرة، إذ سبق تبني تنظيم «داعش» (ولاية نجد) للعملية الانتحارية في القطيف، حديث إعلام النظام المروج لكذبة «الوحدة الوطنية»، عبارات طائفية أطلقها أمراء وسياسيون رسميون ضد طائفة واسعة من المواطنين «الشيعة» و«الإسماعيلية» خاصة مع بدء الحرب السعودية على اليمن.

البداية كانت مع هجوم أمير منطقة الشرقية سعود بن نايف بن عبد العزيز، على أبناء منطقته (8-4-2015)، تعليقاً على مقتل رجل أمن في اشتباكات مسلحة في منطقة العوامية، شرق محافظة القطيف، الغنية بالنفط، مشبهاً إياهم بـ«أحفاد عبد الله بن سبأ الصفوي الذين يخرجون بوجهه البشع محاولين شق الصف»، الأمر الذي لم تخجل من إظهاره صحف النظام الرسمية هو الذي خرج بعناوين بارزة، متصدراً صفحاتها الرئيسية في اليوم التالي.

وكأن المسار الطائفي في تصريحات المسؤولين اتخذ بعداً طائفياً واضحاً مع تصريحات محمد بن نايف ولي العهد ووزير الداخلية في تهكمه على أبناء المنطقة. في مجلسه الأسبوعي. قائلاً إن «الشر يأبى إلا أن يكون حاضراً في أبناء القطيف»، ولا سيما في محاولاته الأخيرة لإمرار إعدام الشيخ نمر النمر انتقاماً منه على هجومه على والده الراحل نايف بن عبدالعزيز. الأمر الذي استدعى إعادة بعث الحراك «الشيعي» المطالب بإطلاق سراح الشيخ والمعتقلين السياسيين من أهالي القطيف.

خطاب سياسي يرافقه خطاب ديني تعبوي ضد أطياف المملكة المتشددة في إظهار طابعها الوهابي، ينقلها الإعلام الرسمي ووسائل التواصل الاجتماعي دون حسيب أو رقيب، مغلفاً بحاضنة شعبية تتقبل هجومها، في منطقة ألغام واسعة

سود تسوء كم

يجرم الطائفية قولاً وفعلاً في الإعلام والمناهج ووسائل التواصل»، محذراً من أن التأخير في تغيير المناهج التعليمية ومراقبة خطب المساجد وإسكات الإعلام الطائفي المرئي والمقروء، سيؤدي إلى مزيد من الأعمال الإرهابية على شاكلة انفجار القديح الإرهابي.
بدوره، شدد المعارض، الدكتور محمد محفوظ، على أنه لم يعد مقبولاً أن «يسفك دمنا وتفجر مساجدنا ويستمر التحريض ضدنا». وأوضح في تغريدات على صفحته في «تيوتر» أن «تجريم التحريض الطائفي والتمييز بين المواطنين على أساس مذهبي هو الذي سيجنب الوطن الكثير من الدم»، مضيفاً أنه «إذا لم يعاقب المحرضون من أئمة مساجد وكتاب ودعاة سنحصد الكثير من الجرائم».
أما الدكتور صادق الجبران، فأكد في اتصال مع «الأخبار» أن تفجير أمس هدفه إيقاع حرب أهلية طائفية في السعودية، لافتاً إلى أن السعوديين من كل الطوائف لن ينجروا وراء الموقعين شراً بهم، مشدداً على ضرورة تجفيف منابع الإرهاب في البلاد.
وأشار الدكتور في الأنظمة، بدر الشويعر، إلى أن السعودية تحتاج إلى صياغة نظام «مشروع وحدة وطنية» لتجريم إذكاء الطائفية والقبلية والمناطقية في المجتمع السعودي.
من جهتها، اكتفت السلطات السعودية ببيان لوزارة الداخلية استعرض ما حصل، دون إدانة ما حصل. جهات رسمية تابعة للحكومة عوضت الإدانة الرسمية ببيانات شجب لما حصل.
فقد أدان مفتي عام السعودية رئيس هيئة كبار العلماء، الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، ما وصفه بـ«العمل الإجرامي» الذي هو «جرم وعار وإثم عظيم»، لاعناً «من خَطّط ودبّر له وأعان عليه».
بدوره، استنكر الأمين العام للمجلس الأعلى للقضاء، «الحادث الأثيم»، مشدداً على أنه «لا يمُتّ إلى الإسلام والدين بأي صلة»، داعياً إلى الحذر مما سماها «أيادي خفية» تسعى «لزعزعة الأمن في بلادنا وإيجاد الفُرقة وزرع بذور الطائفية البغيضة بين أبناء الوطن».

والدعوة إلى تعميق الوحدة الوطنية. وإزاء التطور الخطير أمس، أجمعت أغلب مواقف قيادات المعارضة على الطلب من الحكومة إصدار قانون يحرم الطائفية وإدانة الخطاب الطائفي.
محمد النمر، شقيق الشيخ نمر النمر، طالب في حديث لـ«الأخبار» بـ«قانون

السعودي

ومختلفة مذهبياً ومناطقياً وقبلياً، حتى قبل نشأة الدولة السعودية الحديثة. ورغم ذلك لا يزال مشروع إذابة نسيج المناطق الاجتماعي والثقافي في بوتقة الوهابية ونجد المستمرتين في بعثرة النسيج القبلي وشرائه بالمال والمعاهدات، يرافقها قسراً الغبن السياسي والديني.
أخيراً، نشط رجال دين سعوديون في الحملة المذهبية على «الشيعة الروافض»، منهم الشيخ محمد البراك الذي غرد عبر حسابه على موقع «تويتر»، مطالباً بـ«منع الشيعة من إظهار شعائرهم». فيما يستعين إبراهيم الفارس على كفرهم بأدلة من مذاهب الأئمة الأربعة. ويتوجه الشيخ سعد البريك لإعلان «حملة أهل السنة في الأرض لتحرير البلاد الإسلامية من الروافض المجوس». في الوقت نفسه تستضيف السلطات السعودية، عدنان العرعور . سوري الجنسية . المعروف بمواقفه الطائفية من «الشيعة» و«العلويين» في الخليج وبلاد الشام.
وينتقد مراقبون الخطاب الطائفي المتبنى رسمياً، في ظل الاضطرابات التي تحيط بالسعودية، التي تشن حروباً . بدواعش وطنيين ومرتزقة . مباشرة أو بالوكالة في اليمن والعراق وسوريا والبحرين. تدفع معها المملكة الوهابية مليارات الريالات سنوياً لترويج حملات محاربة الطائفية والذهبية محلياً وخارجياً . فشلت حتى اليوم في إصدار قانون يجرم الطائفية وليس خافياً على الجميع المهمة التي أنيطت إلى «مركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات» في العاصمة النمساوية فيينا (2012)، ليست سوى قناع يخفي وراءه تمييزاً مذهبياً، يصبغ الخريطة الطائفية داخل السعودية. تفشل معه أي حملة تصحيحية، لإنقاذ ما يحتمل إنقاذه ضد ما يتهدد الحكم العجوز، بسبب تضخم الكرة الطائفية التي تحاول الملكية الوهابية رميها في ملعب الآخرين، فيما تشي عملية الأمس الإرهابية بأن كرة النار تلك بدأت تصل لأطراف الثوب السعودي.

اليمن

السعوديّة تحوّل الحدود مع حضرموت إلى «مناطق عسكريّة»

ضربات موجعة يواصل الجيش و«أنصار الله» تسديدها للسعودية عبر الحدود الشمالية. ما يبدو أنها سرّعت بتحركات سعودية عسكرية على الحدود مع حضرموت، حيث أعطت الرياض أوامر بتفريغ مناطق المقلب السعودي من سكانها تحويلها إلى «مناطق عسكرية»

مع اقتراب موعد عقد مؤتمر جنيف الخاص بالأزمة اليمنية، تزداد الضبابية حول المفاوضات السياسية المرتقبة، ولا سيما في ظلّ تأكيدٍ دولي عن عدم اتضاح هوية كل القوى المشاركة فيها حتى الآن. ويبدو أن ممثلي جماعة «أنصار الله» متجهون إلى المدينة السويسرية من موقع قوة، على عكس السعودية التي لا يزال فريقها يبدي تردداً لجهة المشاركة. وقد تكون قوة «أنصار الله» نابعة من التصعيد النوعي الذي انتهجته في الأيام الأخيرة، في عملياتها العسكرية على الحدود الشمالية، حيث طاولت نيران المقاتلين اليمنيين هناك، أهدافاً في مناطق سعودية، للمرة الأولى، مكبدةً الجيش السعودي خسائر كبرى.
ومع مواصلة الجماعة والجيش اليمني تحقيق المكاسب الميدانية، تكثر الأحاديث عن سيناريوات تنوي الرياض تطبيقها على الحدود الشمالية والشرقية في محاولةٍ لتوجيه ضربات للجماعة تؤدي إلى تراجعها عما تمضي في إحرازه يوماً بعد يوم. وفيما جرى أكثر من مرة طرح مسألة إعادة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي وحكومته إلى حضرموت بعد عصيان عدن على السعودية، أفادت مصادر محلية في محافظة نجران السعودية في حديثٍ إلى «الأخبار» (علي حاجز)، بأن النظام السعودي أمر بإخلاء منطقة الخرخير التابعة لنجران الواقعة في صحراء الربع الخالي بالقرب من منفذ الوديعة الحدودي مع حضرموت، حيث أمروا السكان بإخلائها تماماً وعمدوا الى توطينهم في مدن سعودية أخرى، ليتم تحويل تلك المنطقة إلى أماكن عسكرية على الحدود بين حضرموت والسعودية. يتزامن ذلك مع توصية «مؤتمر الرياض» بتشكيل جيش يسمى «جيش الشرعية»، ومع تحركات للواء محمد علي المقدشي من ذُمار الى الوديعة في حضرموت وإعلانه نية تشكيل جيش هناك. وأكدت مصادر محلية أيضاً، أن محافظة شرورة السعودية التابعة إدارياً لنجران والقريبة من الحدود مع حضرموت أصبحت معسكراً لتجنيد المقاتلين اليمنيين قبل إرسالهم إلى اليمن للقتال باسم «المقاومة الشعبية».
بالتزامن، قال المسؤول العسكري في الجيش السعودي، حسين محمد آل معلوي، في تصريحاتٍ إعلامية، إن تجهيزات عسكرية كبيرة بدأت لشن عملية عسكرية ضد مواقع الحوثيين في محافظة صعدة، مشيراً إلى أن تلك العملية ستنطلق من محافظتي مأرب والجوف (شمال وشرق)، نحو المحافظة التي تُعد معقل مسلحي الجماعة.
وكانت العمليات العسكرية على الحدود الشمالية قد تواصلت يوم أمس، حيث قصف الجيش و«اللجان الشعبية» مواقع عسكرية في نجران، ما أدى إلى موجات من الهروب الجماعي للجيش السعودي في موقع بربران، وسقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف الضباط والجنود. وفي الجهة الواقعة على مشارف ظهران، قتل ضابطان سعوديان وجرى تدمير طاقمين عسكريين في قصف على موقع ثعبان الواقع بين منطقتي طخية وعلب. أما في

> لم يُسمح للسفينة الإيرانية بالوصول إلى ميناء الحُديدة اليمني

جيزان، فسيطر الجيش و«اللجان» على موقع المعزاب السعودي، مدمرين آلياته العسكرية وبرج المراقبة، فيما شوهد فرار جنود من الموقع خلال عملية اقتحام. وتأتي أهمية موقع المعزاب الواقع في جيزان من كونه كاشفاً لمواقع استراتيجية أخرى، وكانت قوات العدوان تسيطر من خلاله على المدافن حجة ومنه تمارس الاعتداءات وتطلق الصواريخ والقذائف على القرى اليمنية.
من جهتها، أعلنت وكالة الأنباء السعودية الرسمية يوم أمس، أن هجمات بالقذائف أسفرت عن مقتل شخصين وإصابة خمسة في جنوب السعودية خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.
وفي وقتٍ لم يتوقف فيه القصف السعودي على صنعاء ومحيطها، شهدت العاصمة تفجيراً انتحارياً يوم أمس، في مسجد أثناء صلاة الجمعة. وأعلن تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) مسؤوليته عن الانفجار الذي وقع في مسجدٍ في العاصمة صنعاء، وأسفر عن إصابة 13 شخصاً. وقال التنظيم عبر موقع «تويتر»، إن «مفرزة من جنود الخلافة في ولاية صنعاء قامت بتفجير عبوة ناسفة على حسينية مقبرة الصياح التابعة للحوثيين المرتدين في حي شعوب، ما أدى إلى قتل وإصابة عدد كبير منهم». وكانت جماعة من مقاتلي تنظيم «القاعدة» الذي يتصدّر الجماعات المتطرفة في اليمن، قد بايعت زعيم «داعش»، قبل أشهر، غير أن نشاطها ظلّ محدوداً.
وعلى صعيد الاستعداد لمؤتمر جنيف المقرر انعقاده الخميس المقبل، أشار المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، إلى أن قراراً بشأن الجهات التي ستشارك في مفاوضات جنيف لم يتخذ بعد، موضحاً أن القائمة النهائية للمدعوين يجري تشكيلها حالياً.
وعلى خط الدعم الدولي لوقف العدوان والانتقال الى العملية السياسية، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية، مارتن شيفر، أن الأزمة اليمنية لا يمكن تخطيها إلا في ضوء المفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة، مجدداً دعم بلاده للحلول الدبلوماسية في اليمن وتأييدها لجهود المبعوث الخاص الجديد للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ احمد.
من جهةٍ أخرى، قالت مصادر خاصة لـ«الأخبار»، إنه لم يُسمح للسفينة الإيرانية بالوصول إلى ميناء الحُديدة اليمني، علماً بأنه كان من المقرر أن تصل إلى سواحل اليمن يوم أمس. ولا يزال عدد من السفن التجارية وسفن المساعدات الإنسانية محتجزة في جيبوتي، رغم أنها خضعت للتفتيش. وأضافت المصادر إنه «لا يبدو أن الغرض هو التفتيش، وإنما تكريس الحصار».
وعلى صعيد التقدم الميداني، تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من تطهير موقع العروس وجبل صبر في تعز (وسط) بالكامل من التكفيريين ومسلحي «الإصلاح»، لتصبح بذلك مواقع وطرق إمداد «القاعدة» وميليشيات الإصلاح تحت مرمى نيران الجيش و«اللجان الشعبية».
إلى ذلك، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أمس، أن الصراع في اليمن دفع الى نزوح 20 ألف شخص الى القرن الأفريقي على مدى الشهرين الماضيين.
وطالبت المنظمة في بيان صحافي بجمع 84 مليون دولار للتعامل مع الأزمة اليمنية وذلك لتلبية الاحتياجات الفورية للسكان المتضررين من النزاع في اليمن على مدى الأشهر الستة المقبلة، سواء داخل اليمن أو في جيبوتي والصومال.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

تقرير

كاميرون يطلق معركة إصلاح الاتحاد الأوروبي

يزور كاميرون باريس وبرلين، الأسبوع المقبل (أ ف ب)

أطلق رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أمس، معركته التي تبدو صعبة من أجل إصلاح الاتحاد الأوروبي، بهدف أن تبقى بريطانيا في هذا التكتل، في نهاية المطاف.
لدى وصوله إلى القمة التي تجمع قادة الاتحاد الأوروبي وآخرين من ست دول سوفياتية سابقة، توقع كاميرون أن تشهد المباحثات «ضجة كبيرة وتقلبات بين النجاح والفشل»، ولكنه أكد «عزمه» على تطبيق الإصلاحات التي يقول إنها تستلزم إجراء تعديلات في صلب معاهدات الاتحاد الأوروبي.
وشدّد رئيس الوزراء البريطاني على أنه «مصمم» على إعادة التفاوض حول عضوية بلده في الاتحاد، قبل الاستفتاء الذي يفترض أن يجري، بحلول نهاية 2017، حول خروج محتمل من مجموعة الـ28. وقال: «قلت دائماً إنه إذا لم أحصل على ما أعتقد أننا بحاجة إليه، فلا أستبعد شيئاً». وأضاف: «إنني واثق من أنني سأحصل على هذا الإصلاح».
وسيزور كاميرون باريس وبرلين، الأسبوع المقبل، لإجراء محادثات في هذا الشأن قبل قمة الاتحاد الأوروبي في حزيران.

> كاميرون «مصمم» على إعادة التفاوض حول عضوية بلده في الاتحاد

لكن شركاءه، الذين لا يبدون على عجلة من أمرهم، لم يدلوا بتعليقات في هذا الشأن. وقال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند للصحافيين: «لم تجر أي مناقشات»، مضيفاً أنه «ليس المكان ولا الزمان الملائمين».
ويسعى كاميرون إلى استعادة بعض السلطات وتشديد شروط الاستفادة من المساعدات الاجتماعية على المهاجرين في الاتحاد الأوروبي، ولا سيما الوافدون من دول الشرق، ما يثير استياء وارسو وبراتيسلافا وبودابست.
لكن المفوضية الأوروبية حددت خطاً أحمر من خلال التشديد على أنّ «الحريات الأربع الأساسية»، أي حرية تنقل الأشخاص والسلع ورؤوس الأموال والخدمات غير قابلة للتفاوض.
وتبحث «قمة ريغا»، التي يشارك فيها قادة الدول الأعضاء الـ28 في الاتحاد الأوروبي، بشكل أساسي، الشراكة مع دول شرق أوروبا التي تضررت نتيجة أزمة أوكرانيا. لكن بغياب تقدم ملموس في هذا المجال برز في الساحة كاميرون ونظيره اليوناني ألكسيس تسيبراس، الذي التقى مساء الخميس المستشارة الألمانية انغيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند.
لذا، تضاف هذه المشاكل المقبلة على الاتحاد، إلى مشاكل الشراكة الشرقية التي ترمي إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين الاتحاد الأوروبي والدول السوفياتية السابقة أوكرانيا ومولدافيا وجورجيا وأرمينيا وأذربيجان وبيلاروس.
(أ ف ب)

إيران

طلب زيارة المواقع العسكرية يشبه التجسس

تستمر إيران في التشديد على عدم القبول بالمطالب الغربية بالدخول إلى المواقع العسكرية الإيرانية، في الوقت الذي تتواصل فيه كتابة النص النهائي للاتفاق النووي، التي قال عنها، أمس، كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي، إنها تجري بوتيرة بطيئة للغاية.
وإذ تعتبر عملية التفتيش من النقاط الحساسة في المفاوضات، خصوصاً في ما يتعلق بالمواقع العسكرية، قال قائد القوة الجوفضائية في الحرس الثوري العميد أمير علي حاجي زاده، أمس: «لن نسمح بأي زيارة تحت أي ظرف للمواقع العسكرية أو الدفاعية، أو المناطق المحيطة بها»، مضيفاً: «نحن نعتبر أن الطلب الغربي هو طلب رسمي للتجسس». وكان حاجي زاده يتحدث إلى الملحقين العسكريين الأجانب في طهران، وفقاً للموقع الرسمي للحرس الثوري.
في السياق ذاته، رفض وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف أي عملية تفتيش لهذه المواقع، مشيراً إلى أنها «مطالب مفرطة». وقال، في مقابلة أجراها معه الموقع الرسمي للبرلمان: «لا يمكن أن نسمح للغرب بأن يبالغ في مطالبه خلال المباحثات»، مؤكداً أن «الفريق النووي المفاوض ملتزم الخطوط الحمر للنظام بشأن كل ما يتعلق بالمباحثات النووية، خصوصاً منشأة فردو».

> عراقجي: وتيرة تدوين وصياغة نص الاتفاق النهائي بطيئة للغاية

تصريحات ظريف وحاجي زاده، تتبع أخرى كان قد أدلى بها، خلال اليومين الماضيين، كل من المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية آية الله علي خامنئي والرئيس حسن روحاني، شددا خلالها على أنه لن يُوقَّع أيّ اتفاق من شأنه أن يسمح للغرب بالاطلاع على الأسرار العسكرية أو التكنولوجية في البلاد أو باستجواب علماء إيرانيين من قبل خبراء أجانب.
ويخوض الخبراء السياسيون والتقنيون من الجانبين، منذ الأربعاء في فيينا، مفاوضات لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق نهائي.
وفي هذا المجال، قال كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين عباس عراقجي، إن وتيرة تدوين وصياغة نص الاتفاق النهائي بطيئة للغاية، مؤكداً أن العمل في هذا المجال سيستأنف اعتباراً من الثلاثاء المقبل في فيينا، بعدما كان قد توقف أمس.
وأضاف عراقجي أنه خلال الأيام الثلاثة الماضية، استمرت عملية تدوين النص الأصلي وملحقاته، على المستويين السياسي والخبرائي، مؤكداً أن الاجتماعات الخبرائية عقدت بنحو متزامن في مجالي الحظر والنووي.
وأشار أيضاً إلى أنه «بسبب كثرة القضايا وتعقيداتها، فإن التقدم في عملية التدوين يجري ببطء»، موضحاً أن «العمل لصياغة نص الاتفاق سيستأنف اعتباراً من الثلاثاء المقبل في فيينا».
(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

ذكرى

إنا لله وإنا إليه راجعون
تصادف غداً الاحد الواقع فيه 24 ايار 2015 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة
عين الحياة الشيخ يوسف بلحص (ام حسن)
حرم المرحوم الحاج زينو حسن بلحص
(مختار بلدة صديقين السابق)
اولادها: الاستاذ حسن (خبير محاسبة مجاز)، محمد، الاستاذ علي، المحامي احمد، الحاج باسم (ابو زين) وزينو بلحص
اشقاؤها: المرحوم الحاج رحمة الله، الحاج قاسم، الحاج محمد، المرحوم علي، الحاج حسن، الحاج حسين، الحاج بلحص، المرحوم الحاج زين العابدين، ياسين والحاج طه الشيخ يوسف بلحص
أصهرتها الحاج طه (ابو علي)، المرحوم الدكتور طارق قنواتي، المرحوم محمود فايز بلحص والمهندس محمد قاسم بكري
وبهذه المناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدتها صديقين الساعة العاشرة والنصف صباحاً
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون آل بلحص وعموم اهالي بلدة صديقين.

ذكرى ثالث وتعاز
يصادف غداً الأحد 24 أيار مرور ثلاثة أيام على الغدر بالشهيدة المظلومة
سارة علي باقر الأمين
وللمناسبة الأليمة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء وفاتحة الساعة العاشرة والنصف صباحاً في حسينية بلدتها مجدل سلم.
وتقبل التعازي اليوم السبت 23 أيار في منزل والدها في بلدة مجدل سلم.
الآسفون: آل الأمين وخلف وعموم أهالي بلدتي مجدل سلم وشقرا

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2015/5/24 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي عميد بلدة أنصار وآل قبيسي المرحوم:
الحاج عبد النبي الحاج جواد قبيسي (أبو أديب)
أبناؤه: المرحوم المربي الحاج أديب، يوسف، فايز ورفيق.
أصهاره: السيد محمد حبوشي، الحاج حسام فياض، المرحوم حسن شاكر، الأستاذ إسماعيل داغر والمؤهل أول عماد الخرسا.
حفيده: فضيلة الشيخ ربيع قبيسي (عضو قيادة إقليم جبل عامل في حركة أمل).
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته أنصار الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
الآسفون: حركة أمل، آل قبيسي، آل شعبان وعموم أهالي أنصار.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
السيدة فاطمة الأمين
أرملة المرحوم السيد جعفر الأمين والدة أكرم (رئيس مصلحة سابق في الضمان)، نهى وريّا
ووري جثمانها الثرى في بلدتها شقرا يوم الأربعاء 20 أيار 2015
تقبل التعازي في بيروت ما بين الساعة الثالثة والسابعة عصراً يوم الثلاثاء 26 أيار 2015 في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب خطيب وعلمي

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة بهية علي زيبارة
أرملة المرحوم الحاج أحمد خليل سنان
أولادها: علي، محمد، العميد سمير سنان (المدير الإقليمي لمديرية أمن الدولة في محافظة النبطية)، وخليل سنان.
بناتها: الحاجة سميرة أرملة المرحوم علي زبيب، الحاجة آمال زوجة علي يوسف كركي، المرحومة الحاجة نوال، الحاجة دلال زوجة محمد حيدر حسن، الحاجة هداية سنان.
يُصلى على جثمانها الطاهر اليوم السبت 23 أيار 2015 الساعة الواحدة من بعد الظهر، وتوارى الثرى في جبانة بلدتها النميرية ـ قضاء النبطية.
تقبل التعازي بوفاتها قبل الدفن وبعده وأيام الأحد والاثنين والثلاثاء 24 و25 و26 أيار في منزل المرحوم الحاج أحمد خليل سنان في بلدة النميرية.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل سنان، آل زيبارة، وعموم أهالي بلدتي النميرية والخيام

ذكرى

قدّاس وجنّاز
بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف على شبابه المرحوم
فرنسوا منصور البيطار
تقام الذبيحة الإلهية وصلاة وضع البخور لراحة نفسه يوم الأحد 24 أيار 2015 الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر في كنيسة مار جرجس الرعائية ـ رعشين
عائلة الفقيد والأنسباء يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة عن نفسه
لا أراكم الله مكروهاً
الرجاء اعتبار هذه النشرة كدعوة خاصة

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء الاسعار لاعمال طرش موقفي السيارات السفلي والعلوي على مستوى الطابق E2.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/6/12 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/5/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس جان شكرالله
التكليف 997

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1772
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/6/5 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليهما خالد احمد ديب ودياب يوسف السيد ماركة هيونداي i10 موديل 2013 رقم /173703/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك مصر لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي سليم المعوشي البالغ /14,114,61/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6727/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,300,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1218
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/6/5 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه جميل علي اشقودره ماركة مرسيدس C240 موديل 2004 رقم /306488/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14110/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10666/$ والمطروحة بسعر /8500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /651,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم أسامة حمية

دعوة
صادرة عن القضاء المستعجل في بيروت قسم القاضي جاد معلوف الى المدعى عليها هنادي عواضة المجهولة المقام.
يطلب حضورك الى قلم المحكمة أو إرسال وكيل قانوني عنك لتبلغ الاوراق وحضور الجلسة يوم الاربعاء في 2015/6/17 الساعة 8,30 صباحاً بالدعوى المقامة بوجهك من المدعين محمد العيسائي ورفاقه برقم اساس 2015/20 بموضوع اخلاء + سلفة وقتية، على ان تعتبري مبلغة موعد الجلسة والاوراق بعد انقضاء عشرين يوماً من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة /409/أ.م.م.
الكاتب زياد شعبان

إعلان تلزيم
مشروع انشاء خطوط للصرف الصحي في بلدة الشهابية قضاء صور
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السادس عشر من شهر حزيران 2015، تجري إدارة المناقصات ــ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع انشاء خطوط للصرف الصحي في بلدة الشهابية قضاء صور.
ــ التأمين المؤقت: تسعة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
ــ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1001

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2015/38
طالب التنفيذ: حسن عبد الحسين رشيدي بوكالة المحامي بلال حوماني
المنفذ عليهم: يوسف حسين حسن
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2013/852 تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البالغ 141000 د.أ. عدا اللواحق والفوائد.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2013/4/24
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/1/21
تاريخ قرار الحجز: 2013/4/29 وتاريخ تسجيله: 2013/5/4
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/2/26 وتاريخ تسجيله: 2015/3/7
العقار الموصوف: رقبة 2400 سهم من القسم 5 العقار 430/عربصاليم عبارة عن شقة سكنية طابق اول من مبنى مؤلف من طابقين ويقع على الطريق العام في محلة تسمى جلّ الطويل الشقة مؤلفة من غرفة جلوس وصالون وموزع وغرفتي نوم ومطبخ وحمامين وشرفتين.
مساحته: 225 م2
التخمين: 121500 د.أ.
الطرح: 72900 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
ملاحظة: يوجد حق استثمار لمصلحة كل من حسين علي حسن وآمنة علي حسن بمعدل 1200 سهم لكل منهما على هذا العقار
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2015/7/2 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني رقبة الاسهم في العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عصام علم الدين لمورثه مصطفى علم الدين ولموكله معروف علم الدين بالاصالة ولمورثيه حسين وفاطمة وحلوم علم الدين وبوكالته عن احد ورثة محمد حسين علم الدين سندات تمليك بدل ضائع حصص مصطفى وحسين وفاطمة وحلوم في العقارات 851 و1011 و1012 و1013 و1502 وحصة معروف للعقارين 1011 و1012 وحصة محمد 856 و1011 و1012 المنية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

دعوة الى جمعيه عموميه
تتشرف الهيئة الاداريه التأسيسية لرابطة الأطباء النسائيين الفرنكوفون بدعوة الزملاء الأطباء أعضاء الجمعيه إلى جمعيه عموميه لانتخاب هيئة اداريه جديده وذلك في مقرها في بيروت شارع ساسين (437) وذلك يوم الاثنين 15 حزيران (2015) الساعة السادسه بعد الظهر.

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/220
المتكونة في ما بين:
المنفذة: كوثر زيات
المنفذ عليهما: محمد موسى حيدر
رباب موسى حيدر
بتاريخ 2015/5/20 تقرر إبلاغ المنفذ عليه محمد موسى حيدر المقيم في قانا ومجهول محل الاقامة حالياً بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الانذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/220 والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
علي حجازي

إعلان
تعلن بلدية كفرشلان عن رغبتها بتوظيف حارس أصيل عدد (1) واحد. فعلى من يرغب بالاشتراك بالمباراة أن يتقدم بطلبه إلى مركز البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي وخلال مهلة شهر من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية اعتباراً من 21/ 5/ 2015.
رئيس بلدية كفرشلان
ناصر أحمد الشامي

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/907
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة وكيله الاستاذ ميشال تويني.
المنفذ عليه: جورج حسيب معوض من زغرتا ومقيم فيها.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2001/1005 تاريخ 2005/9/7 تحصيلاً لمبلغ 15000000 ل.ل. عدا الملحقات.
تاريخ الحجز: 2005/7/5، تاريخ تسجيله: 2005/8/3.
تاريخ محضر الوصف: 2005/11/15، تاريخ تسجيله: 2006/4/29.
المطروح للبيع: 1 ـ 171,429 سهم في العقار /2569/ زغرتا وهو قطعة ارض مشجرة زيتون ويقع في محلة الرويس وعلى بعد كلم من مستشفى السيدة ومساحته 2527 م2، بدل التخمين: 8122,5 د.أ. بدل الطرح: 4874 د.أ.
2 ـ 171,429 سهم في العقار 2562 زغرتا وهو مجاور للعقار 2569 وهو مشجر باشجار الزيتون ومساحته 753 م2، بدل التخمين: 2958 د.أ.، بدل الطرح: 1775 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2015/6/10 الساعة 12,30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارين موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان قضائي
بتاريخ 2015/5/7 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من جورج شفيق قهوجي والمسجل برقم 2015/1676 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم 412 كفرحونة المدونة على محضر التحديد والتحرير لدى حضرة القاضي العقاري في الجنوب بتاريخ 1963/7/10 المقدمة من سعيد القهوجي ضد مالكي العقار 412 كفرحونة بموضوع تعدي.
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم / سلام الغوش

اعلان مناقصة
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن اجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم شراء مواد التعقيم ـ مستلزمات الأشعة ــ مستلزمات المطبخ ــ المطبوعات والقرطاسية ـ الأدوية ـ جهاز Pacs.
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2015/05/29 على ان تفض العروض بتاريخ 2015/05/30 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الادارة
د. محمد علي حمادي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ندى كمال الاعور وكيلة سلمان ملحم المصري بوكالته عن فدوى هاني عرنوس سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 16/16 الخلوات و692/ 4 B القلعة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية جيسيكا ساسين شهلوب وكيلة الياس خليل ابو عتمه احد ورثة ليندا مخايل ايوب سند ملكية بدل ضائع للعقار 683/ 4 فرن الشباك
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب احمد كامل السبع وكيل جهاد محمود عمار سند ملكية بدل ضائع للعقار 23/2450 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فيكتور جميل عيراني احد ورثة جميل مرشد عيراني سند ملكية بدل ضائع للعقار 1748 عاريا
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت رنا ناصيف عيد وكيلة رابحه احمد بيرم وناصيف زين العبادين سندي ملكية بدل ضائع للعقار 18/113 B الليلكي
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فريد احمد نجدي وكيل القاضي الشيخ عبدالله محمد شعيتو المشتري من رضى نجيب صبح وجهاد ونبيل فهد بو عكر سندات ملكية بدل ضائع للعقار 10/1118 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي وجيه منير السوقي وكيل فيصل عارف مكارم احد ورثة عارف حسن مكارم سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 626، 471، 3426 راس المتن
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عماد وديع رحال لموكله يقظان زكي جباخنجي سند ملكية بدل ضائع للعقار 1228 / 16 بدغان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت سوزان مليح اسكندراني وكيلة عماد الدين محمد عيتاني وكيل لانا وآية عماد الدين عيتاني سندي ملكية بدل ضائع للعقار 11/2000 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب امين امين منصور المفوض من بنك بيروت ش.م.ل. سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 1326، 1356 عرمون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

غادر ولم يعد
غادر العامل Mohammad Mahiuddin من التابعية البنغالية من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 05/480535 أو 03/312042 أو 03/312043

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

الكرة الإيطالية

يوفنتوس x نابولي: عداءٌ تاريخي من زمنٍ آخر

لطالما حملت مباريات كرة القدم أبعاداً تتخطى الأهميّة الرياضيّة لها. لذا، كثيراً ما نرى مدرجات ملاعبها تعكس ما يجري خارج المستطيل الأخضر. في إيطاليا لا تختلف الأمور كثيراً إذ عندما يتعلّق الأمر بيوفنتوس ونابولي تحديداً كثيرة هي الأمور التي يتمّ استحضارها. أمورٌ خارجة عن إطار كرة القدم تعكس حقيقة صراعٍ يتخطّى الساحرة المستديرة

نابولي ـ محمد خليل

هو ملعب «سان باولو»، وهي مواجهة نابولي ويوفنتوس في عام 2011. عامذاك، كانت إيطاليا تحتفل بالذكرى الـ 150 على وحدتها. وحدةٌ لم ينسَ ألتراس نابولي التعليق عليها على طريقتهم الخاصّة، فرفعوا لافتتين للترحيب بخصمهم القادم من مدينة تورينو، عاصمة إقليم «بييمونتي»، وكتبوا: «أيّها «البييمونتيّ»، نصف الفرنسي، كنت غارقاً في الديون والنفقات وأصبحت رجلاً ذا سيادة عبر سرقة أموال نابولي». وأضافوا: «1861-2011: نحن عاصمة الفخر وأنتم عاصمة الصعوبات».

بهاتين العبارتين، إضافة إلى رفعهم أعلام مملكة الجنوب سابقاً والمعروفة باسم «مملكة الصقليّتيْن»، استقبلوا من يعتبرونه عدوّهم التاريخيّ.

هم اختاروا ذكرى الوحدة تحديداً، لما تمثّله من رمزية في تاريخ المدينة، إذ قبل أكثر من 150 عاماً، كانت نابولي عاصمة تلك المملكة القويّة والغنيّة، صاحبة ثالث أقوى اقتصاد في أوروبا بعد بريطانيا وفرنسا. وقتذاك، كانت المدينة تعيش أبهى أيّامها، في حين كان نظراؤها في الشمال، وعلى رأسهم تورينو، يُعانون مشاكل على كافة الأصعدة. لاحقاً، وبالتنسيق مع بريطانيا وفرنسا، شنّ الشماليون حملةً عسكرية مفاجئةً على المملكة لتسقط مدن الجنوب تباعاً، وآخرها العاصمة نابولي التي قاومت بشراسة، وليسقط معها أيضاً ما يُقارب مليون ضحية.

مع انتهاء الحرب وإعلان وحدة إيطاليا، فقد الجنوب أهميته وخسر مكانته الاقتصادية وتفشّت فيه البطالة وهاجر أبناؤه، ولاحقاً تمركزت المافيا في ثلاث من مدنه الرئيسيّة، وبات تابعاً للشمال الذي انتعش وأصبح أكثر أهميّة ومركز الثقل الاقتصادي. أما نابولي فهُمّشت ونُهبت أموال مصارفها، بينما تمّ إعلان تورينو كعاصمة لإيطاليا الموحدة. هذه الأحداث التاريخيّة التي استذكرها ألتراس نابولي، تُعتبر أحد أسباب العداء تجاه مدينة تورينو وفريقها يوفنتوس، لكنّها ليست السبب الوحيد، فهناك من يُفضّل التعامل مع كرة القدم كرياضة بغضّ النظر عن السياسة والتاريخ، لكن حتى هؤلاء يعتبرون «اليوفي» عدوّهم الكروي الأول.

تحفل مباريات يوفنتوس ونابولي بالشراسة والندّية (أرشيف)

> حين يتعلّق الأمر بالشمال والجنوب تثار الحساسيات المناطقية

أما السؤال المطروح، لمَ يوفنتوس تحديداً وليس أحد قطبي مدينة ميلانو أو العاصمة روما؟ الإجابة بسيطة: يُعتبر فريق نابولي كبير الجنوب فيما يتزعّم يوفنتوس أندية الشمال. وحين يتعلّق الأمر بموضوع الشمال والجنوب في إيطاليا، تصبح الأمور أكثر سخونة وإثارة للحساسيات المناطقية. لذا، لطالما حفلت مواجهتهما بالندّية بغضّ النظر عن الفوارق الفنيّة. هذه الفوارقُ اختفت مع وصول «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، فأصبح نابولي رقماً صعباً تطمح كافّة الأندية إلى إطاحته، وفي مقدمتهم يوفنتوس بقيادة «أسطورته» الفرنسي ميشال بلاتيني.

لاحقاً، مع رحيل «الولد الذهبي» وإفلاس نابولي، خفت بريق هذه الثنائية لتعود وتشتعل من جديد مع عودة الفريق الازرق إلى الواجهة في الاعوام الاخيرة. عودةٌ عكست أنّ العداء لا يزال موجوداً. ففي عاصمة الجنوب، تستطيع ملاحظة مدى كره يوفنتوس. هنا، كثيراً ما تعرضت حافلتهم للاعتداء، كما أنه في بعض المتاجر، يمكنك شراء أكياس للنفايات تحمل ألوان وشعار «السيدة العجوز». وقد تصادف صبيةً يمارسون الكرة ويطلقون هتافاً معادياً ليوفنتوس عند تسجيل الأهداف.

أما في شمالي غربي إيطاليا، فجمهور الفريق الأسود والأبيض يُبادلهم العداء ذاته مغلّفاً بالسخرية والنظرة الفوقيّة والعنصرية، وهو ما يُزيد من الحساسية والكره الموجودين، اذ إضافة إلى ترديدهم لهتافات يدعون فيها بركان نابولي «فيزوف» إلى الانفجار وغسل المدينة بحِمَمِه، لطالما رفعوا لافتات مكتوب عليها «أهلاً بكم في إيطاليا». وفي احدى المرات رفع أحد جماهيرهم كيساً من القمامة مع عبارة «وقع من حافلتكم» في تهكّم على مشكلة النفايات التي عانت منها نابولي.

وأخيراً، خلال مواجهة يوفنتوس وبوروسيا دورتموند الألماني في دوري الأبطال، تمّ رفع لافتة مكتوبٌ عليها «نابولي كوليرا».

تختلف حسابات الفريقين في مواجهة الليلة على صعيد النتيجة بعدما حسم «اليوفي» اللقب، لكن الجماهير لا تهتّم كثيراً بهذه التفاصيل، فهي تبحث عمّا يشفي غليلها. ففي حين يريد مشجّعو يوفنتوس فوزاً يكرّسون به «فوقيّتهم» وعلوّ كعبهم على عدوّهم الجنوبيّ، يرغب النابوليتان في تحقيق انتصار في مباراة الكبرياء والتاريخ وردّ الاعتبار التي تتجدد في كل موسم.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 38)

- **الأحد:**
أرسنال - وست برومتش ألبيون (17,00)
أستون فيلا - بيرنلي (17,00)
تشلسي - سندرلاند (17,00)
إفرتون - توتنهام (17,00)
مانشستر سيتي - ساوثمبتون (17,00)
نيوكاسل يونايتد - وست هام يونايتد (17,00)
ليستر سيتي - كوينز بارك رينجرز (17,00)
كريستال بالاس - سوانسي سيتي (17,00)
ستوك سيتي - ليفربول (17,00)
هال سيتي - مانشستر يونايتد (17,00)

إسبانيا (المرحلة 38)

- **السبت:**
ليفانتي - إلتشي (17,30)
أتلتيك بلباو - فياريال (19,30)
برشلونة - ديبورتيفو لا كورونيا (19,30)
سلتا فيغو - إسبانيول (19,30)
ملقة - إشبيلية (19,30)
رايو فاييكانو - ريال سوسييداد (19,30)
أليريا - فالنسيا (19,30)
إيبار - قرطبة (19,30)
غرناطة - اتلتيكو مدريد (19,30)
ريال مدريد - خيتافي (21,30)

إيطاليا (المرحلة 37)

- **السبت:**
يوفنتوس - نابولي (19,00)
جنوى - إنتر ميلانو (21,45)

- **الأحد:**
إمبولي - سمبدوريا (13,30)
كييفو - أتلانتا (16,00)
بارما - فيرونا (16,00)
أودينيزي - ساسوولو (16,00)
باليرمو - فيورنتينا (16,00)
تشيزنيا - كالياري (16,00)
ميلان - تورينو (21,45)

- **الاثنين:**
لاتسيو - روما (19,00)

المانيا (المرحلة 34)

- **السبت:**
بايرن ميونيخ - ماينتس (16,30)
بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - أوغسبورغ (16,30)
هامبورغ - شالكه (16,30)
هانوفر - فرايبورغ (16,30)
إينتراخت فرانكفورت - باير ليفركوزن (16,30)
كولن - فولسبورغ (16,30)
هوفنهايم - هيرتا برلين (16,30)
بادربورن - شتوتغارت (16,30)

تقارير أخرى
على موقعنا

فرنسا (المرحلة 38)

- **السبت:**
بوردو - مونبلييه (22,00)
لنس - نانت (22,00)
مرسيليا - باستيا (22,00)
باريس سان جيرمان - ريمس (22,00)
رين - ليون (22,00)
ميتز - ليل (22,00)
تولوز - نيس (22,00)
سانت إتيان - غانغان (22,00)
كاين - إيفيان (22,00)
لوريان - موناكو (22,00)

السلة اللبنانية

الرياضي يحرز لقبه الفضي الـ 25

عبد القادر سعد

هو «اللقب الفضي» لفريق الرياضي الذي أحرز أمس بطولة لبنان لكرة السلة للمرة الخامسة والعشرين في تاريخه، والمرة الثانية عشرة في العهد الحديث للعبة.

الرياضي حافظ على لقب البطولة بعدما أنهى سلسلة النهائي مع بيبلوس 4 - 1 بفوزه بالمباراة الخامسة 93 - 71 (الأرباع 23 - 23، 46 - 42، 67 - 56، 93 - 71) على ملعب المنارة. وإذا كان التتويج من نصيب الرياضي، فإن فريق بيبلوس استحق كل الاحترام والتقدير بعد الإنجاز الذي حققه في خامس موسم له في بطولة الدرجة الأولى. فممثل بلاد جبيل مع إدارته الشابة بقيادة الرئيس الفخري نبيل حواط والرئيس جان مارك خالد نجحوا في تشريف منطقتهم عبر تقديم فريق لا بد وأن يصعد الى منصة التتويج في حال استمرار العمل الإداري على هذا المنوال.

الرياضي أعدّ العدة كاملة أمس لتحقيق اللقب أمام جمهور ملأ

فريق الرياضي مع كاس البطولة (عدنان الحاج علي)

مدرجات ملعب المنارة قبل ساعات على انطلاق المباراة، فتحول الملعب الى مهرجان رياضي كانت كرة السلة اللبنانية عروسه، وأثبتت أنها رغم كل ما مرت به لا تزال بخير. والأهم أن البطولة انتهت بسلام ولم تشهد الإشكالات التي رافقت الموسم الماضي. وإذا كان من جندي مجهول للبطولة وكان له الدور في وصولها الى بر الأمان فهو الجهاز التحكيمي الذي تحمّل ضغطاً كبيراً وعومل بطريقة لا تليق بقدرات أفراده الذين ستفتح لهم ملاعب أوروبا وأميركا نظراً إلى كفاءتهم العالية، في حين أن البعض في لبنان خلال الموسم ثبّتوا مقولة «لا كرامة لنبي في قومه».

فنياً، جاءت المباراة الخامسة «رياضية» الإيقاع، جبيلية المقاومة، فكان ربعها الأول متقارباً، مع تفوق لبيبلوس في الربع الثاني دون أن يستمر حتى نهايته، حيث تسلم لاعبو الرياضي المبادرة عبر دفاع صلب وخطة ناجحة تمثلت في «شل» حركة مفتاح بيبلوس الأبرز جاي يونغبلود، رغم النقاط الـ 22 التي سجلها. وبدا لافتاً ضعف قدرة العنصر اللبناني في الفريق، حيث سجل كل من يونغبلود ورادكو فاردا 46 نقطة، اضافة الى 15 نقطة لويليام فارس.

في المقابل، كان معظم لاعبي الرياضي نجوماً، وخصوصاً فادي الخطيب الذي سجل 36 نقطة، في حين سجّل قائد الفريق جان عبد النور 13 نقطة و4 متابعات.

الكرة اللبنانية

لبنان يواجه سورياً ودياً

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم أول مباراة له بقيادة المدير الفني الجديد المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش حين يواجه منتخب سوريا غداً الأحد عند الساعة 17,00 على ملعب صيدا البلدي.

وانتظم 23 لاعباً محلياً هم: أحمد تكتوك، مهدي خليل، حسن بيطار، عباس علي عطوي (أونيكا)، خالد تكه جي، نور منصور، حسن ضاهر، أحمد عطوي، محمود كجك، حسن المحمد، جوزيف حبوش، محمد غدار، هيثم فاعور، عبد الله طالب، محمد زين طحان، عماد غدار، سيرج سعيد، محمد حمود، عباس أحمد عطوي، يوسف محمد، حسين عواضة، أحمد مغربي ومحمد قرحاني في المعسكر المغلق تحت إشراف رادولوفيتش، استعداداً للمباراة.

وتدرّب المنتخب أمس الجمعة في صيدا، ويخوض مرانه اليوم السبت على ملعب بيروت البلدي، علماً بأن مباراة تحضيرية دولية ودية أخرى تنتظره أمام نظيره الأردني السبت المقبل في 30 الجاري في عمّان، استعداداً لافتتاح تصفيات كأس العام 2018 وكأس آسيا 2019، والتي تنطلق بلقاء منتخب الكويت الخميس 11 حزيران المقبل في صيدا، قبل السفر لمواجهة لاوس في 16 منه.

أصداء عالمية

ديشان يستدعي بوغبا وإيفرا بعد يوم واحد من نهائي الأبطال

وجّه مدرب المنتخب الفرنسي ديدييه ديشان الدعوة لثنائي يوفنتوس الإيطالي، بول بوغبا وباتريس ايفرا، الى التشكيلة التي ستواجه بلجيكا وألبانيا ودياً برغم انشغالهما مع فريقهما بنهائي دوري ابطال أوروبا ضد برشلونة الاسباني. وتخوض فرنسا مباراتها الأولى ضد بلجيكا في السابع من حزيران المقبل بعد يوم واحد فقط من نهائي دوري الأبطال، ما يعني أن بوغبا وايفرا لن يتمكنا من خوض هذه المباراة الودية، لكن ديشان اكد أنهما سيلعبان المباراة الثانية التي ستكون في ضيافة ألبانيا في 13 منه.

لوف يعتمد على الشبان في التشكيلة الجديدة

أعلن مدرب منتخب المانيا يواكيم لوف أن «المانشافت» سيخوض مباراتيه المقبلتين ضد الولايات المتحدة ودياً وجبل طارق في تصفيات كأس اوروبا 2016 بتشكيلة مطعمة بلاعبين من منتخب دون 21 عاماً.

وبرغم استعداد المنتخب الألماني دون 21 عاماً للسفر الى تشيكيا من أجل خوض بطولة أوروبا المقررة من 17 الى 30 حزيران، إلا أن لوف قرر الاعتماد على بعض اللاعبين الشبان ومن بينهم لاعبو ليفربول ايمري كان وشالكه ماكس ماير وهوفنهايم كيفن فولاند.

مورينيو الافضل في انكلترا

حمل مدرب تشلسي البرتغالي جوزيه مورينيو لقب أفضل مدرب في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم لموسم 2014-2015 ، بعدما قاد فريقه إلى لقبي الـ« بريميير ليغ» وكأس الرابطة.

وكان مورينيو يتنافس على لقب أفضل مدرب مع كل من مدرب ساوثمبتون الهولندي رونالد كومان، ومدرب سوانسي سيتي غاري مونك، ومدرب ليستر سيتي نايغل بيرسون، ومدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر.

استراحة

كلمات متقاطعة 2004

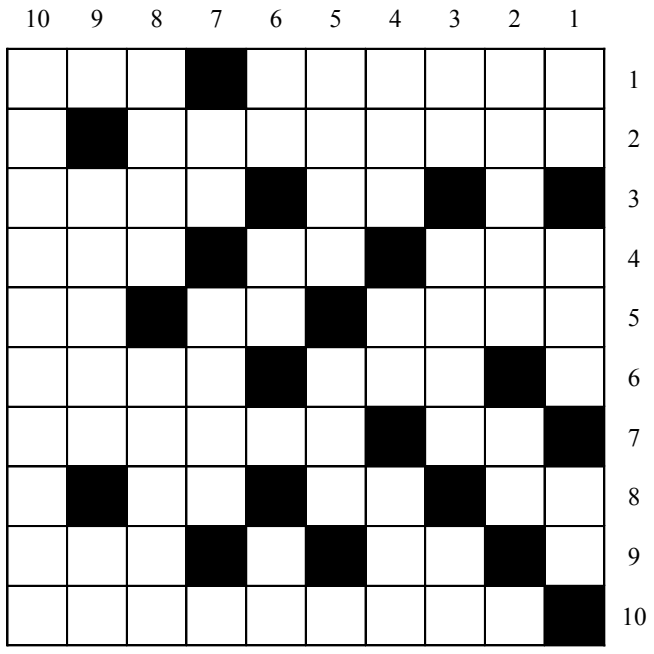

أفقيا

1- مصممة مجوهرات عالمية وإبنة وملهمة الرسام الإسباني الراحل بيكاسو – آلة يدوية يستعملها الحلاق – 2- رائعة الفنان الإيطالي ليوناردو دا فنتشي – 3- دفع أو جذب في عجلة – نوع من الحيوانات الصدفية المائية – 4- جبار ومتكبّر وقاسي القلب – جبل صغير – طبق من اللحم المدقوق – 5- نوع من الأشجار – حرف جر – ضمير متصل – 6- خشبة الحائك – عاصمة كوريا الجنوبية – 7- حفر البئر – أحد أنواع الطيب وأفخر أنواعه بعد المسك – 8- إحسان – للنفي – 9- شحذ السكين – ينثر الماء في كل اتجاه – 10- كتاب لأفلاطون يبحث فيه عن العدالة وعن أفضل نظام سياسي لحكم المجتمع

عمودياً

1- أغلظ أوتار العود – أخو أبي – شهر ميلادي – 2- سلسلة جبال روسية ينبع فيها نهر يحمل نفس الأسم – سرب من الطيور – 3- حرف نصب – دولة عربية – من الأمراض – 4- نهر في فرنسا بالحوض الباريسي – للتمني – مادة طبية مخدرة – 5- صفحات داخلية تُضافة الى الجريدة – مدينة إيرانية – 6- للتفسير – بذر الأرض – خاصته وملكه – 7- ربط وشدّ – يتنحنح ويخرج من صدره صوت أجش لا إرادي – 8- نازع وخاصم وجادل الشخص بلا طائل – إسم كانون الثاني في بعض البلدان العربية – 9- مدينة في مصر بمحافظة أسيوط – سقي النبات – 10- مَعْلم سياحي في لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طرابلس – شرك – 2- شيراز – جبيل – 3- قم – رقيب – مر – 4- كي – الشام – 5- دروسهم – دنو – 6- وبّ – ينط – جن – 7- طب – دق – نحيف – 8- رينو – بالمر – 9- الزوفا – 10- قبر – ميسلون

عمودياً

1- طشقند – طريق – 2- ريم – روبي – 3- آر – كوب – نار – 4- باريس – دول – 5- لزق – هيق – زم – 6- يامن – بوي – 7- جبل – طنافس – 8- شب – شد – حلال – 9- ريما نجيم – 10- كلرمون فران

2004 sudoku

			4	1			5	
	5	4						8
	7	1			3	9		
5		9		6		2		
			2	3				4
8				5				9
		7			1	8	6	
9				7		4	1	
	8		3					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2003

2	3	1	7	5	8	9	4	6
7	8	6	1	4	9	2	3	5
5	9	4	2	6	3	1	7	8
9	7	2	4	8	5	6	1	3
4	5	8	3	1	6	7	9	2
6	1	3	9	7	2	8	5	4
8	6	7	5	9	4	3	2	1
3	4	9	6	2	1	5	8	7
1	2	5	8	3	7	4	6	9

مشاهير 2004

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

باحث لبناني في التاريخ والأدب والسياسة وأستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية ورئيس تحرير مجلة " منبر الحوار ". من مؤلفاته " التأريخ ودراسة في الغرب وعند العرب "

7+6+8+9+10 = غليان بركاني ■ 1+2+3+4 = ذو جاه وسلطة ■ 5+11 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **كلارا بولتزل**

إعداد
نعوم مسعود

نبض المدينة

هاني درويش يرسم خرائط القاهرة

«نتاشا اطلس ـ القاهرة» للمصري يوسف نبيل ـ (جيلاتين الفضة ملوّن يدوياً ـ 26,9 × 39,1 سنتم ـ غير موّطّر ـ 2000)

القاهرة ـ **محب جميل**

في تقاطع مدهش، يرسم هاني درويش (1974 ـ 2013) سيرة أنثروبولوجية للقاهرة من خلال تسليط الضوء على ضواحيها ومقاهيها. لكنّ تلك السيرة تتقاطع مع صور أخرى من حياته داخل هذا المحيط. في كتابه «إني أتقادم... مسارات شخصية في أحراش القاهرة» الذي صدر أخيراً عن «الكتب خان»، يكتب درويش نصّاً مفتوحاً كجرح لا يندمل، كأن تلك الصور هاربة من مدينة تتدلى أحشاؤها يوماً بعد يوم. الكتاب الذي يجمع مقالاتٍ كتبها درويش خلال عمله الصحافي، يعدّ وثيقة مصغّرة لبناء القاهرة الثقافي، والاجتماعي، والعمراني، والاقتصادي، بل النفسي أيضاً.

يحاول درويش رصد التحوّل الزمكاني لمدينة شاسعة كالقاهرة التي أصبحت العشوائية أحد معالمها الأساسية. لا يتعلّق الأمر بالعشوائية الثقافية فقط، بل الفوضى العمرانية أيضاً. الطريق الدائري الذي يحيط بالقاهرة الكبرى، يلتهم القاهرة والجيزة والقليوبية. الأراضي الزراعية التي كانت تشكّل الباحة الخلفية للعاصمة، أصبحت تدار عليها مشاريع التصنيع والتجارة الرثة لخدمات مدينة معصورة. مع الإزاحة الطبقية، امتد الطوب الأحمر إلى تلك المساحات الشاسعة، وأصبحت كتلة من عمالة المدينة. تدعو كتابة درويش إلى تأمل هذا التحوّل العمراني الذي بات واقعاً ملموساً في مناطق إمبابة، والمطرية، وشبرا، وبولاق. بخفة ريشة طائر، يتنقل درويش إلى مسيرة أسرته وتاريخها في أربع مراحل أساسية اختصّها دون غيرها: الأولى حيث الولادة في حي الخليفة التاريخي (حي القلعة)، والثانية في استقلال الأسرة في حي المطرية الشعبي، والثالثة بعد طرد صاحب المنزل الثاني للأسرة شمالاً في حي عزبة النخل، والأخيرة في حي الهرم البرجوازي الحديث كما يصفه. من خلال تلك الرحلة الاستقصائية، يخبرنا أن الزمن في تلك الأحياء القديمة يبقى على حاله، ويتزامن ذلك مع تفريغ تلك الأماكن من ناسها، وعدم قدرتها على استيعاب أجيال جديدة. يقول: «من الملاحظات الأساسية . قبل الدخول في الحكايات . رسوخ الزمن وبقاؤه على حاله في الأماكن القديمة، تحديداً في الخليفة. ويتزامن ذلك مع الخواء، أي تفريغ تلك الأماكن من ناسها. مع تقلص قدرتها على الامتداد ومن ثم صعوبة احتوائها لأجيال جديدة. ففي الخليفة مثلاً، تغيّرت بحدود طفيفة أسماء الشوارع، ونتيجة وقوع شياخة الحطابة (المكان الدقيق لميلادي) في حرم منطقة أثرية، هي القلعة، ومنطقة عسكرية هي المتحف الحربي المصري، فقد مُنعت بتاتاً أعمال ترميم المنازل.

> **مقالات تعدّ وثيقة لبناء العاصمة الثقافي والاجتماعي**

بقيت للتهالك على أصحابها دون أي مخططات لتطويرها».

أما في المطرية، فالأمر لا يتجاوز بقاء عائلات الستينيات وقد عدّلت من بيئتها العمرانية المكتظة بما يسمح لها بالبقاء. الأبناء الفقراء يتوارثون مهن آبائهم، والأغنياء تركوا الحي وانزاحوا جغرافياً إلى حي مصر الجديدة ومدينة نصر. ظلّت عزبة النخل أرض المهجرين لأسفل السلم الطبقي، من الأحياء الشعبية الستينية مثل المطرية والزاوية الحمراء والوايلي.

جاء أبناء الجيل الثاني وحولوا ريفه إلى عشوائيات جديدة، التحمت بالريف الخلفي لمحافظات الجوار. ثم يتابع أن والده وصل من قرية «كلبشو» إلى الحطّابة. جاء عام 1961 ليسكن منزلاً لعزاب القرية في «وسعاية الدرب الوسطاني»، وشاركه الغرفة ابن بلدته محمد الطيب الطالب في الكلية الحربية. يروي بعدها كيف تزوج والده من ابنة الموظف الجديد سامية محمد الصادق التي انتظمت في دبلوم خياطة، وانتقلت للعمل في أتيلييه الممثلة الشهيرة رجاء الجداوي في الستينيات. ثم يسرد زواج والديه في شقة المطرية الأولى عام 1972، تلك المنطقة التي يقول عنها: «تلخّص المطرية مفهوم الهوية المصرية الحديثة، فهي جغرافياً مبنية على نواة تخطيطية لشارع طولي موازٍ للحد الشرقي (شارع المطراوي) المتمثّل في خط سكك حديد كوبري الليمون. شارع المطراوي يفصل بين الجزء البلدي منها والجزء الإفرنجي أو ما يسمّى بـ «خارجة المطرية» أو «الخارجة» اختصاراً. وبطول الشارع المذكور، تتعدد الهويات المتداخلة للحي». يحاول درويش كتابة نص مفتوح يجمع بين جماليات النثر وتفاصيل السرد في حالة أشبه بالنقد الثقافي (Cultural Criticism). عندما يتحدث عن الموسيقى، فإن شاغله ليس الألحان والجمل فقط بل بعدها الثقافي والجذري. تلك الثنائية التي جمعت بين الفنانة الراحلة وردة الجزائرية والملحن بليغ حمدي، كانت سبباً وراء إنتاج تلك الشحنات التي ارتقت بالموسيقى إلى درجة التصوّف والكمال. لقد لعبت وردة دوراً كبيراً في الحشد لأغنية السبعينيات والثمانينيات في مصر.

لا تقف كتابات درويش عند حدّ التذكر. يحاول أن يرسم صورةً بانورامية عن جسد عاصمة يتهدل يوماً بعد يوم. عندما يتحدث عن الأزياء المصرية، فإنه يربطها بسياقها المناخي والجغرافي. وإذا كان الكتاب أُنجز على فترات متباعدة، إلا أن مهارة درويش ووعيه الثقافي بحيّز المكان الذي يكتب عنه، جعلاه كتلة إبداعية متجانسة.

ديوان

نسرين أكرم خوري القصيدة لا تفك حصاراً ولكن...

عناية جابر

وقعت نسرين أكرم خوري (مواليد حمص ، 1983) باكورتها الشعرية «بجرّة حرب واحدة» (دار التكوين) في مقهى «ة مربوطة» أخيراً، حيث اكتشفنا شاعرة تعمل على عبارتها كما يليق بالشعر. نقرأ لخوري مع شعور حاد بأن قصيدة النثر تجذلها هي شخصياً في جوهرها.

تملك خوري في قصيدتها قوتين متعارضتين: القاعدة التي يجب اتباعها لكتابة قصيدة، والحرية في العمل عليها باعتبارها نوعاً مبيناً ومفتوحاً وذا إيقاع محسوس للغاية، ما يتيح لقارئها أن يشهد الإلهام الشعري داخل هذه المعادلة الفنية، واللغة التي تتشكّل على قياسها وشبهها، كما ومُتخلّصة الى حدود قصوى من الرمزية. ما من بذخ لغوي هنا، بل كلمات متألقة تعالج فكرة الكاتبة في قصيدتها: «قال لي: اصمدي/ أنت كاتدرائية حمص الباقية/ ثم رحل» أو «الحقائب/ تلك المنافي الصغيرة الملوّنة/ تعاني اليوم من نوستالجيا الغبار».

حالة من الشعر السكوني، المتوازن بتناغم، مع أنه أسير حزن أليم ورؤى. الانفعال عند الشاعرة يخضع للسيطرة، محكوماً بأن يصبح عنصراً جمالياً من رقته وبساطته.

ترفض قصيدة خوري الاندماج في العالم الموجود سلفاً، مطالبة باستقلالها الخاص وبإرادتها الفوضوية. كما أنها تظل . رغم أطياف الحزن . خارج هذا الاضطراب الآني الآخذ بنا وببلادنا، محققة بذلك خطوة أولى وحاسمة في هيكل الشعر. تعتقد خوري أنّ من الصعب أن يصف أحد علاقته بالشعر. الأمر مربك على مستوى القراءة، فكيف بالكتابة حيث تبدو القصائد كأحجار الدومينو يصفّها الشاعر كي يحدّد شكل هذه العلاقة ثم ينقرها بإصبعه ويعيد صفّها من جديد؟ تقول خوري: «إن تجرأت على صفها لا افكر إلا بإفساد الشعر لحياتي. أقف على المجلى مثلاً وأحاول انتشال الغرقى من بين الأواني، كلما غادرت مدينتي أشعر بأن الشجار تميل كي تقول لي: أخطأت الوجهة يا بنت. الحياة بدورها تنبهت لذلك وصارت تثأر مني وتعاقبني على خيانتها لصالح الشعر». عن جدوى الشعر وكتابته في زمن الحرب والقبح، ترى الشاعرة أنّ الشعر لا يستطيع أن يفّك حصاراً ولا يحرّف مسار صاروخ ولا أن يكسر نصل سكين أو يجعل الرايات السود زهرية، لكن جدواه أكبر بكثير داخل الحروب وخارجها ولو «أنني لا أستطيع توصيف هذه الجدوى بالكلمات». يعجب خوري العديد من الشعراء في سوريا من دون معرفة كيفية فرز الشباب من بينهم، فأول اسم شعري يقف على باب قلبها هو سنية صالح. ثمة أصوات شعرية شبابية لم نكن نسمعها قبل الحرب فرضت نفسها حالياً وهذا يفرحها كثيراً، بخاصة حين تخرج هي نفسها من الجوقة وتستمع اليهم كما لو مفاتيح بيانو تعلو وتهبط لتؤلف مقطوعة رجع صداها جمال صرف. لخوري علاقة واضحة بشعر الصورة

> **مسكونة بهاجس الصورة بوصفها الركن الأساسي للنص**

إن صح التعبير. الصورة ضرورية عندها رغم شح العبارات. وترى أنّ مهمة الفنون عامة، والشعر خاصة هي إعادة تصوير الأشياء أو تصويبها من زاوية رؤية الشاعر الخاصة. من هنا خوري مسكونة بهاجس الصورة وباعتبارها (أي الصورة) الركن الأساسي للنص، لأنها حتى وهي في حياتها العادية، أي خارج النصوص، لا تستطيع ضبط حدقتيها، فهما ككاميرتين متمردتين لا تكتفيان بمهمتهما الطبيعية بنقل الصورة، بل تؤلفانها في أغلب الأحيان.

باكورة

عبد الله المحسن فضيلة شعرية لـ «خطأ كوني»

منال الشيخ

تباغتنا أحياناً فكرة أو نظرية، ربما لا أساس لها، وتظل تُلّح علينا إلى أن نصطدم بتجربة تؤيد نظريتنا بشكل ما. الديوان الأول للشاعر السعودي عبد الله المحسن (مواليد 1997) «يترجلُ عن ظهرهِ كخطأ كوني» (دار مسعى ـ 2014) يحيلنا ولو بشكل جزئي على نظرية أن الشِعر في الجينات. الديوان عبارة عن سيرة ذاتية، لكنها ليست السيرة التي يبدأ بها الشعراء مسيرتهم الشعرية عادة. إنّه الرائي والراوي الواقف خلف بعد زمني بينهُ وبين حياتهِ ولا يملك من السُلطان عليها سوى تدوينها عبر نصوص جاءت متراشقة بقوتها تارة، وطوراً بخفتها الضاربة في العمق. ابتداء من مدخل الديوان والإهداء، يدرك القارئ أنه سيقرأ ديواناً مختلفاً ومثيراً. عوالم المحسن غارقة في تفاصيلها المنبثقة من ذهنية شاب ولدَ ونشأ في مجتمع واضح المعالم وغاية في التعقيد. يجد الشاعر نفسهُ أمام محاكمة نفسهِ في تقييم وإعادة صياغة المفاهيم المجتمعية التي نشأ عليها والقصص المتوارثة عن الخلق والخالق. وبينما يحاسبُ نفسهُ، يضعنا أمام محاكمة أنفسنا ومراجعتها من خلال لوحات شعرية تشبه كثيراً، رسومات ميكيلانجيلو، لكنها مرسومة على سقف العالم الذي ما أن نرفع رأسنا عن نص من نصوصهِ حتى يتركنا في دوامة اسئلته الوجودية: «أنظر للأعلى من هذا الجبّ/ وأظنُّ أن السماء عطشة وستغترفني الآن في دلوٍ من الموت/ اسمي لا أعرفهُ/ وأتذكّرُ أني طفلٌ كنتُ أختلسُ النظر للشيطان/ وأنا أسجد لآدم». الحياة والموت «فعلان» متعاقبان لمعنى وجودهِ. هكذا يرى الشاعر من خلال تعاقب نصوصه بين رصد ولادتهِ واستشرافهِ للحظة موتهِ. في الحالتين كلتيهما، لم يبتعد المحسن عن استنباط الأجوبة الدينية عنهما. الأسئلة الحياتية التي وعى عليها لن تتوقف بمجرد موته، بل ستثمر أسئلة أخرى متشعبة عن مفهوم الفضيلة والإثم: «سأموت/ أنا الذي ستنمو فوق قبري/ شجرة تفاح/ مليئة بالآثام». يتوقع الشاعر أنه سيفرط في حب الحياة وأسبابها، والتفاحة أحد أسباب حياتنا الحالية. بغض النظر عن صحة القصة ومقدار إيمان الشاعر بها ولكنهُ بشكل ما يقول إن كانت الحياة «إثماً» فإنّه يدلّ على صاحبه حتى في قبره.

إن الخلفية الثقافية للشاعر التي نستشفها بكل يُسر من خلال تفاصيل نصوصه، أهلتهُ بكل سلاسة المضي بقصيدتهِ من دون توقفات عسيرة قد نلاحظها في نصوص شعراء من عمرهِ. عوداً على بدء ونظرية الشِعر في الجينات، يبدو أن الاعتقادات والعادات الدينية المتوارثة في بيئة شاعر ما لها تأثيرها الأكبر على شعريتهِ وموهبتهِ الفطرية. الشعر في جنوب العراق مثلاً، ليس كما الشعر في شماله. قيل في الأثر إنّ الطفل في الجنوب يولد وفي فمهِ قصيدة، لأن هذه المنطقة منذ بدء التاريخ تعودت أن تغني أحزان البشر وتنوح مثل طائر حزين على الفقد والحرمان. يرهف الطفل سمعهُ إلى صوت أمهِ وهي تهدهدهُ بأنغام حزينة تشجّ الذاكرة المبكرة. قبل أحزان عاشوراء كانت هذه المنطقة . ويقصد بهم السومريون ـ تبكي وتلطم على الصدور على من يفقدون. ويبدو أن هذا تاريخ مشترك امتد ليصيب ما هو خارج بلاد ما بين النهرين، ومنها مناطق في السعودية والبحرين. وهذا ما يشير إليه الشاعر في سرد سيرتهِ التي تتضخم شيئاً فشيئاً حتى يصل مرحلة التعامل مع حقيقة وجوده وتدوين عذاباتهِ المبكرة: «لوح آشوري/ الآن/ يشبه ظهري لوحاً آشورياً/ يؤلمه الخطُّ المساري/ تاريخٌ كاملٌ يعبر عذاباتي». لا يستطيع الشاعر فصل حاضرهِ عن ماضيهِ. صراخهُ هو امتداد لصراخ الأسلاف منذ ارتطامهم بالأرض

> الاعتقادات والعادات الدينية المتوارثة في بيئته طبعت تجربته

أو طردهم من جنة السماء. يتلقى المفاهيم الدينية وأفكاره عن الحياة بما يملي عليهِ إدراكه المبكر للعبة التاريخ والدين. يدور في فلكهما منذ بداية الديوان حتى آخرهِ بحثاً عن الأسئلة لا الأجوبة: «أنا لا زال يدوّي في قلبي صوت ارتطامنا بالأرض/ أسمع بكاء الأسلاف/ ونحيب الأرض من سقوطنا». ورود كلمة أسلاف/ قيامة/ الموت/ الجنة/ الطوفان/ الأنبياء/ الشجرة/ التفاحة... بكثرة إنما هو دأب شاعر تفتق وعيهُ مبكراً على أسئلة كثيرة لن يجيب عليها أحد الأبوين. علاقة الشاعر بعائلته وتلك الحميمية التي يكتب بها عن أمهِ وتصوراتهِ عن حياتها تحيلنا مرة أخرى على تباين الطبيعة المجتمعية والموروث الثقافي، لتخرج النصوص غير متمردة عليها فحسب، بل مغادرة لكل أعرافها بكل لطف وتهذيب. حتى في الغزل، لم يبتعد المحسن عن فكرة الله وقصص الخلق بنصوص تتحدى مصدر الإلهام الإلهي: «يجلس كنحاتٍ يدقّق في كل الأشياء من حولهِ/ فيأخذ فكرة الشمس من جبينك/ وحين يراكِ وحيدة تبكين/ يفكر في خلق المطر». جاءت بعض النصوص العاطفية كأنها «عذراء» مشبعة بالعاطفة والحب ولا شيء أكثر، في الملاحظة تحاشى الشاعر الخوض في تجارب وهمية. كمن يقول للآخر: هذه تجربتي بمخيلة شاسعة وبدون أوهام كبيرة.

تبقى «ورطة» التجارب المغايرة مثل تجربة المحسن هي توقع «الآخر» أن يكون عملهُ المقبل متجاوزاً التوقعات.

byblosfestival.org

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS

MONDAY 13 JUL 21:30
Standing 105 000 LBP
Golden Circle 180 000 LBP
Seated 90 000 LBP / 135 000 LBP / 180 000 LBP / 225 000 LBP

JOHN LEGEND
Following an unbelievably successful year that included the million-plus platinum selling single "All Of Me", and a sold-out worldwide tour, 9-time Grammy winner John Legend is finally coming to Lebanon! Accompanied by a full band, the critically acclaimed singer-songwriter will perform all his greatest hits and offer his fans a legendary evening of R&B and soul!

TUESDAY 14 JUL 21:30
Standing 105 000 LBP
Golden Circle 180 000 LBP
Seated 75 000 LBP / 105 000 LBP / 135 000 LBP / 180 000 LBP

THE SCRIPT
Irish stadium-rockers The Script are on top of the world right now, having sold over 20 million records, scored 4 multi-platinum albums and written some of the most iconic songs of the last decade: "Breakeven", "The Man Who Can't Be Moved", "Hall Of Fame"... The trio's first concert at Byblos is part of a massive world tour, in support of their latest album which includes the huge radio hits "Superheroes" and "No Good in Goodbye". Get ready for a dazzling show by one of the hottest bands on the planet!

WEDNESDAY 22 JUL 20:30
Standing 75 000 LBP
Golden Circle 120 000 LBP
Seated 75 000 LBP / 97 500 LBP / 120 000 LBP

MICHAEL SCHENKER'S TEMPLE OF ROCK
This hard rock supergroup, led by German guitar hero Michael Schenker with Rainbow singer Doogie White will set Byblos ablaze! Expect two glorious hours of classic rock and legendary guitar riffs, revisiting early Scorpions songs, along with UFO and Michael Schenker's Group repertoire.

SUNDAY 26 JUL 20:30
75 000 LBP / 105 000 LBP / 135 000 LBP

RODRIGO Y GABRIELA
Acoustic rock virtuosos Rodrigo y Gabriela have been taking the world by storm since 2006. Blending rock, metal and world music with their own Mexican vibes, these two outstanding guitarists deliver a highly energetic performance, combining their own hits ("Tamacun", "Hanuman") with wonderful covers of Led Zeppelin's "Stairway to Heaven", Metallica's "Orion" or Radiohead's "Creep".

TUESDAY 28 JUL 20:30
75 000 LBP / 105 000 LBP / 135 000 LBP

GREGORY PORTER
American singer-songwriter Gregory Porter, backed by his quintet, brings his warm baritone and charismatic presence to Byblos for a one-of-a-kind jazz and soul night. After just 3 albums, including 2014 Grammy winner *Liquid Spirit*, Gregory Porter is already widely regarded as one of the finest singers of his time. His show at Byblos promises to be a milestone for all soul and jazz fans.

THURSDAY 30 JUL 20:30
75 000 LBP / 105 000 LBP / 135 000 LBP / 180 000 LBP

MIREILLE MATHIEU
Iconic French singer Mireille Mathieu will grace Byblos Festival 41 years after her last concert here. On her jubilee tour, together with her 11 musicians, the "Demoiselle d'Avignon" will no doubt deliver a night of timeless tunes and nostalgia, reviving the golden era of chanson française.

FRIDAY 7 AUG 20:30
60 000 LBP / 90 000 LBP / 120 000 LBP / 150 000 LBP / 180 000 LBP

HIBA TAWAJI
Lebanese soprano Hiba Tawaji stole the hearts of thousands of fans this year and she is not about to stop: a star is born and shines brightly. Accompanied by a full orchestra, Hiba will perform hits ranging from the great Rahbani repertoire to Sting and Dalida. This most awaited show is conducted and produced by Oussama Rahbani and directed by Marwan Rahbani.

WEDNESDAY AND THURSDAY 12-13 AUG 20:30
Venue: Saint John Marcus Church in Old City of Byblos
60 000 LBP / 75 000 LBP

SACRÉ PROFANE
Soprano Samar Salamé returns to Byblos Festival to present Sacré Profane - a new production in a unique setting. Accompanied by Alessandro Karbon and Fabrice Di Falco, she will perform two of Pergolesi's timeless masterpieces: the sacred "Stabat Mater" within the medieval walls of Saint John Marcus Church in the old city, and the profane "La Serva Padrona" in the adjacent gardens.

TUESDAY 18 AUG 20:30
Standing 90 000 LBP
Golden Circle 135 000 LBP
Seated 75 000 LBP / 112 500 LBP / 135 000 LBP

ALT-J
UK alternative rock band Alt-J has achieved a cult status with just two albums. Their sharp songwriting, combining rock, folk and electronic music has created classic hits for the millennium generation: "Breezeblocks", "Tessellate", "Matilda", "Hunger of the Pine", will no doubt be sung along by thousands of Lebanese fans eagerly awaiting their show. A brilliant conclusion to the Byblos Festival 2015 edition!

BYBLOS INTERNATIONAL FESTIVAL
Mind the gap - 2015

With the support of IBL BANK
Produced by Buzz Productions
Media partner LBC INTERNATIONAL

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at
Virgin MEGASTORE TICKETING BOX OFFICE
Downtown Beirut, ABC Ashrafieh, ABC Dbayeh, Beirut Souks, Crowne Plaza Hamra, City Mall Dora, Dar el-Shimal Tripoli, Hussam Bookshop Baakline, Al Ittihad Bookshop Saida and Byblos Venue
www.ticketingboxoffice.com

Transportation services Beirut-Byblos, roundtrip
ALLO TAXI 1213
Allô Bus: 12 000 LBP (per pers.)
Allô Private Taxi: 85 000 LBP (4 pers. max.)

الأخبار
al-akhbar
السبت 23 أيار 2015 العدد 2597

صورة وخبر

انطلق أمس في «الغاليري الوطني القديم» (Alte Nationalgalerie) في برلين معرض Impressionism, Expressionism (الانطباعية، التعبيرية). الذي يصفه القائمون عليه بأنّه «تجربة رائدة في مجال المقارنة بين هاتين الحركتين الفنيتين». المعرض مستمر حتى 20 أيلول (سبتمبر) المقبل. (جون ماكدوغال ـ أف ب)

بيروت تحتفل بلغة الضاد

تقيم جمعية «أنا العالم» غداً في أسواق بيروت مهرجان «بالضاد» للّغة العربية. بدأ هذا المشروع بتنظيم مسابقات لطلاب المدارس والجامعات، لتسليط الضوء على لغة الضاد، وتحفيز الشباب على استعمالها والمحافظة عليها، ليصبح مهرجاناً كبيراً بنشاطات متعدّدة. وسيتم الإعلان عن نتائج المسابقات التي أجريت، وتوزيع جوائزها، كما سيتم تصميم مجسّمات كبيرة للألعاب الفائزة، ليتسنّى لروّاد المهرجان اكتشافها. كذلك سيتمكن الزوّار من مشاهدة عروض بالخط العربي، ورسوم غرافيتي بالخطوط العربية، إضافة إلى ألعاب ترفيهية واستعراض موسيقي وألعاب خفة.

«بالضاد»: غداً من الساعة 11:00 حتى 19:00 ـ «أسواق بيروت» ـ الدعوة عامة. للاستعلام: https://www.facebook.com/events/347194152140974

(أدريان ميسكو)

ياسمين حمدان
المغنى حياة الروح

وجهاً لوجه

ياسمين حمدان... بلدي «يا ناس»

بعد نجاح ألبومها الأخير «يا ناس»، تخصّ المغنية اللبنانية جمهور بلدها بحفلة غداً ضمن جولتها العالمية. وفي انتظار الموعد البيروتي، كان لنا معها هذا الحوار الذي تحدّثت فيه عن البدايات والموسيقى وبيروت

(تانيا فغالي)

روان عزالدين

■ ما هو التأثير الموسيقي الأوّل في حياتك؟

أغنية «يا بنت السلطان» لأحمد عدوية. شعرت باندفاع كبير حين استمعت إليها وأنا في السادسة، خلال عيد ميلاد أختي.

■ وفي مراحل لاحقة؟

أغنيات داليدا العربية. فيروز، أيضاً كانت أمي تستمع إليها حين كنّا نعيش في الخارج. كان أبي يستمع إلى أعمال زياد الرحباني، وبيتهوفن، وباخ، وفرقة «أبا»، و«بوني إم». في الفترة التي كنت أعيش فيها في اليونان انغرمت بـ «برينس» ومادونا، وThe cure، ودايفد بوي.

■ عشت مع أهلك في اليونان؟

نعم وذهبت إلى المدرسة هناك أيضاً. تنقلت بين الكويت وأبو ظبي ثم جئت إلى بيروت، والآن أنا في باريس.

■ هل كانت لك طموحات فنية واضحة في تلك الفترة ؟

كلا. كنت أحلم بالغناء. ولم أكن أملك القدرة على التعبير عمّا أريده لأنّني كنت خجولة جداً. لم أكن اجتماعية، ولم يكن لدي الكثير من الأصدقاء. كنت منعزلة.

■ هل ما زلت تميلين إلى هذه العزلة؟

أقضي وقتاً كبيراً وحيدة. أحتاج إلى هذه المساحة مع نفسي، ومع الناس الذين أحبّهم. أحب أن أخرج من حين إلى آخر. حياتي تسمح لي بلقاء أشخاص عدّة، لذا أحب أحياناً أن أعود وأجلس في البيت. يمكنني أن أقرأ مثلاً، وأستطيع أن أراقب نفسي.

■ لنتكلم عن تجربة Soap Kills في مناسبة إطلاق ألبوم Best Of من أغنيات هذه الفرقة. مع ازدياد فرق الـ«أندرغراوند» العربية والمحلية، يعود الحديث عن الثنائي زيد وياسمين حمدان كمؤسّسَين لهذا الاتجاه عربياً، وكتجربة طليعية. كيف تنظرين إليها الآن، وما الذي تغيّر؟

صحيح أنّ الفرقة انتهت شكلياً، إلا أنّها لم تنته فعلياً. ما زلت أملك الشخصية نفسها، وما زلت ضمن الجو ذاته. ما زال مصدر خياراتي نفسه رغم اختلاف خياراتي اليوم، ورغم التطوّر الدائم في الموسيقى.

■ أخبرينا عن البدايات مع زيد حمدان.

عندما بدأنا، كنت أعرف وأملك الإحساس بأنّ هذه التجربة ستبقى، وبأنّها تجربة طليعية وفريدة. هذا ما منحنا القوّة والدفع لنكمل. لم تكن هناك ثقافة الحفلات، ولا ثقافة الموسيقى البديلة، ولا كان هناك جو يدفعنا إلى التطور. ما قاد التجربة هو خطواتنا الارتجالية والعفوية والصافية، من دون حسابات تجارية. كان تأسيس الأشياء في بداياته، كانتشار الحانات مثلاً. لكن الظروف لم تكن مهيّأة لنا. كنا نغني بالعربية، مع أنماط موسيقية مختلفة، إلا أنّ أعمالنا لم تكن جاهزة للتصنيف ضمن الموسيقى العربية، لذا لم يكن هناك مكان لنا. مثلاً، هناك أغنيات لم تكن تبث على الراديو، كـ«ليه زعلان».

■ كيف أثّرت التجربة فيك؟

وجدت نفسي فيها، كفتاة اتخذت خياراً حينها في الذهاب إلى مكان مجهول، في مجتمع لا يزال يحظر الكثير من الأمور على الفتاة. كنت واعية لهذا الجانب، لكنه كان مخيفاً. كانت هناك الكثير من القوى ضدّنا، وهذا شيء مؤلم. كان يمكنني ببساطة أن أتوقف أو أتعب، إلا أنّه كان جزءاً من الرحلة. تعلّمت الغناء على المسرح، وكنت أكتشف نفسي والجمهور والموسيقى. صرت أؤدي أغنيات عربية من دون القدرة على التحدّث بالعربية جيّداً. لم أكن أرغب بتعلّم الغناء، ولم أحب الكونسرفاتوار. كان لدي دافع شخصي، إلا أنّه كان فعلاً سياسياً واجتماعياً. أردت التعبير عن نفسي بهذه الطريقة. كنت تحت الضغط. شعرت أنّني حرّة، الأمر الذي أزعج المحيط.

> **خلقت لي Soap Kills مساحة أوكسيجين**

■ هل كان لبيروت التسعينيات دور في تحديد بعض ملامح الفرقة؟

الوضع كوّن شخصياتنا. كمراهقين، عشنا في بلد خارج من حرب 15 سنة. لكنّه فيما كان يلهمنا، كان يخلق شيئاً من النفور. هذا الوضع كان يعذّبني ويخلق لدي نوعاً من الميلانكولية والنوستالجيا والأسئلة الوجودية. هذا ما جعل موسيقانا ما كانت عليه. حين كنت أستمع إلى الـ«تريب هوب» في السيارة مثلاً، كنت أرى أنّها أكثر موسيقى تتماشى مع المدينة. التجربة كانت تعبّر عن نوع من الاختلاف الميلانكولي أو الرفض الهادئ، فلم يرافقنا الشعور بالبطولة، بل هناك ما كان يدفعني للتكلّم والغناء والتعبير عن نفسي. كان لدي إحساس بأنّ الموسيقى والغناء هما المكان الذي كنت أريد الذهاب إليه. Soap Kills خلقت لي مساحة أوكسيجين. في مرحلة المراهقة، كان العيش في بيروت

يخلق غضباً معيّناً، والموسيقى كانت تهدّئه.

■ هذا ما انعكس على تنوع الأنماط الموسيقية في ألبوماتك.
طبعاً. الموسيقى جعلتني أطرح أسئلة حول هويتي. التنقل بين البلاد، رسّخ انتمائي إلى ثقافات متعدّدة. لذا كانت الموسيقى تصالحني مع شيء من ثقافتي وثقافة العالم العربي. أحس أنّني أنتمي ولا أنتمي إلى لبنان والعالم العربي. وإذا ذهبت إلى أي مكان آخر لا أشعر بالانتماء، حتى في فرنسا حيث أعيش منذ سنوات. إنّها حالة ذهنية ثابتة.

■ لكن هل هذا صحي للفنان؟
نعم. غالبية جيل الحرب تعاني من هذه الحالة. هي صحية ونوع من الهدية. لكنّني أحياناً أتخبط، ما يخلق لدي أسئلة وجودية.

■ كيف تواجهين هذه الأسئلة الوجودية؟ وكيف تتجسد في طريقة أدائك؟
لا أواجهها. أتعذب قليلاً... أهرب قليلاً، لكن ليس هناك أجوبة. هناك أمور لا يمكنك الإجابة عنها، لكن يمكن أن تتحوّل إلى مصدر إلهام. بإمكان الشخص أن يوظف مشاعره وباستطاعته أن يدخل شكوكه في عملية الخلق الفني.عندما أستمع إلى موسيقى قديمة أشعر أنّ هذا هو منزلي، وهذا ما يمكن أن يريحني. وبشكل واعٍ أو غير واعٍ، تخرج الأسئلة في الموسيقى وفي طريقة أدائي طبعاً. إنها صفقة كاملة.

■ ما الذي جعلك تسافرين إلى باريس عام 2002؟
يومها، لم أكن أتخيل أنّ باستطاعتي العيش في مكان قلق خلال السنوات العشر المقبلة. في الفترة الأخيرة، صار العمل في Soap Kills متعباً. شعرت أنّني بحاجة للتطوّر والبحث عن أدوات أخرى.

■ بعد Arabology (عام 2009)، و«يا ناس» (2013)، أتعتقدين أنّك استطعت تحقيق ما كنت تسعين إليه منذ انفصالك عن الفرقة؟
أكيد. مع العلم أن هناك طلعات ونزلات وشكوك. أحياناً، أتمنى لو أنني أغير حياتي كلياً، وأعيش حياة طبيعية بعيداً عن التنقل الدائم. إنّها حياة متعبة، تتطلب جهداً كبيراً. لكن أحياناً أشعر بأنّني مقدّرة، خصوصاً أنّ «يا ناس» لاقى نجاحاً كبيراً. كما أن العمل مع فنانين رائعين يبعث فيّ الأمل. وجدت عائلة كبيرة من الفنانين أخيراً بعدما كنت أبحث عنها منذ سنوات.

■ ذكرتِ الشك، كيف توظفينه في تجربتك؟
إنّه مهم لألّا يصاب الفنان بجنون العظمة، لكن من دون أن يصبح مرضياً. يجب أن يكون الفنان حاضراً ليستقبل كل شيء، وأن يفتح جرحاً معيّناً. سيسبب ضعفاً بالطبع إلا أنّه يخلق قوّة. هذه المفارقة ممتعة جداً، وهذا ما يغذّي الدورة التي تجعل الفنان يتنقل من مكان إلى آخر.

■ رغم اللجوء إلى الموسيقى الإلكترونية والـ«تريب هوب»، استعدت في ألبوماتك أغنيات كثيرة من التراث العربي الكلاسيكي. لماذا تعودين إلى هذا التراث؟
عندما استمعت إلى «يا حبيبي تعالى الحقني» لأسمهان للمرة الأولى، وصلتني مع ماضٍ معين هو ماضي أهلي وجدتي التي كانت تغني لي أسمهان وعبدالوهاب وعمر الزعني. وكان الاكتشاف الصادم بالنسبة إلي أن يكونوا موجودين حقاً. اشتريت كاسيت أسمهان من الحمرا، وبطريقة عفوية تعلمت منها أن أغني الموسيقى بشكل شفهي من دون دخول التفاصيل الموسيقية. كثقافة عربية شفهية كان هو المكان الذي أريد أن أذهب إليه. استعمت أيضاً إلى عبد الوهاب وأصبح «الحب الحقيقي». كان ملهماً بالنسبة إلي كمجدد في الموسيقى العربية. استمع أيضاً لعبد المطلب وزكية حمدان والسيد درويش وأم كلثوم والشيخ إمام. الفترة الممتدة من ثلاثينيات حتى سبعينيات القرن الماضي تشدّني كثيراً. هذه الثقافة تتهاوى، لذا تحدث هذه الأغنيات تصالحاً مع الماضي.

■ هناك تجارب أندرغراوند عربية ولبنانية شابة بدأت تفرض نفسها. هل ترين أنّ لها مستقبلاً وقدرة على التغيير؟
أكيد، إنه مشهد مهم جداً، يساعد في الدرجة الأولى على تغيير العقليات. المهم أن يثابروا ويعملوا بجدية، وأن يبقوا On The Ground (متواضعين). عظيم أن هذا يحدث أخيراً. أظن أن للنساء دوراً مهماً أيضاً في تغيير المجتمع. أشعر أنّ عليّ مسؤولية معينة، وأنا مرتبطة بشيء ما. ولخلفية غنائي بالعربية بعدان سياسي واجتماعي. إنّها رسالة سياسية، في حين لا أملك قوّة تغيير سياسية فعلية. أستطيع أن أفعل شيئاً من خلال فني، بشكل سياسي غير مباشر. لدينا أزمة ثقافية في العالم العربي، لناحية الموسيقى التي تبث على الراديو والتلفاز وفي كل مكان. لذا قد تكون هذه الفرق بداية التغيير. الناس عادةً يستسلمون لما يقدّم لهم، إلا أنّ هناك أملاً بالتغيير.

■ لكن هناك واقع صعب؛ استحالة تأمين المردود المادي الكافي من الفن هنا، بسبب شركات الإنتاج ووسائل الإعلام التي تبث نمطاً معيناً من الموسيقى.
الناس بدأوا يتغيّرون. ظهرت ثقافة الحفلات مثلاً. الأمر فقط يتطلب جدية في العمل، وإصراراً. قبل أن أصل لما أريده، تعرّضت لانزلاقات كثيرة، لكن بمجرّد أن يقرّر أحدهم أن يصبح فناناً، تكون هذه مخاطرة بحد ذاتها. هناك فرق جدية وتجارب جديدة موهوبة، عليها أن تكمل لأنّ البنية صارت مهيأة.

■ في فيلم «وحدهم العشّاق بقوا أحياء» لجيم جارموش، تقول «إيف» عندما تسمع غناءك «أنا واثقة أنّها ستصبح مشهورة جداً»، فيرد «آدام» بالقول: «أتمنى ألا تصبح كذلك. إنّها أهم من ذلك بكثير». كيف يمكنك كفنانة المحافظة على هذا الخط الفاصل بين أسلوبك واتجاهك الفني المستقل وبين الشهرة، من دون الوقوع في النمط التجاري السائد؟
أنا أفعل هذا في عملي، وأدرك تماماً ما هو حولي. هناك تأثير للقوة والمال على النجاح، غير أنّ الأولوية تبقى عملي وقيمته الفنية. لذا، لا يمكنني القيام بتسويات كثيرة. إذا كانت الأولوية أن أجمع المال أو أصبح سوبر ستار سأصنع موسيقى مختلفة، وسيكون دافعي شيئاً آخر. الأهم ألا ينجرف الفنان مع العروضات التي لا تشبهه. هناك أشياء علينا تقبلها أحياناً مثل كثرة المقابلات التلفزيونية تحديداً.

■ ماذا أضافت تجربتك مع جيم جارموش، وما رأيك به كمخرج؟
الأمر لا يتعلق بشهرة جيم جارموش، بل بعبقريته ومهارته وخياراته للممثلين والموسيقى. منذ البداية، كان أحد المفضلين لدي. المشاركة معه في الفيلم فتحت أمامي مجالاً للقاء جمهور جدي ومختلف، لم يكن بإمكاني لقاؤه وحدي بسبب الحظر الموجود على الموسيقى غير التجاري.

■ هل هناك مشاريع جديدة؟
الآن لدي جولتي. وما زلت أحضّر ألبومي الجديد.

هشّك بشّك

موعدكم غداً مع أيقونة الأندرغراوند اللبناني

محمد همدر

ضمن جولتها العالمية التي انطلقت في أيّار (مايو) الحالي، تلتقي ياسمين حمدان (الصورة) الجمهور البيروتي غداً، لتضخّ جرعة جديدة من ألبومها الأخير «يا ناس» (2013 ـ مؤلّف من 13 أغنية) الذي يمثّل عنوانه اسم الجولة أيضاً. الجولة التي تشمل دولاً عدّة بينها ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا وكندا واليونان ومصر وتونس والمغرب، تأتي بعد مشاركتها في فيلم جيم جارموش «وحدهم العشّاق بقوا أحياء» (Only Lovers Left Alive) التي زادت من رصيدها في الخارج. تعود ياسمين بعد كل نجاح تحققه لتحيي حفلاً في المدينة الصغيرة التي شهدت انطلاقتها الموسيقية.
ياسمين صورة الفتاة الشرقية السمراء المتحرّرة في أدائها، خرج

(نيكولاس فاغنر)

صوتها من شوارع بيروت التي كانت مسرحاً للحرب لسنوات، مع فرقة «سوب كيلز» برفقة زيد حمدان، في قالب موسيقي مختلف عن السائد آنذاك. غادرت العاصمة اللبنانية إلى الإمارات في طفولتها بسبب الحرب، ثم عادت إليها لتنطلق مع زيد في مشروع «سوب كيلز» التي مثّلت نواة ما عُرف في ما بعد بفرق الـ«أندرغراوند» في لبنان، وأصدرت معها ثلاثة ألبومات لتغادر بعدها الفرقة وبيروت إلى فرنسا.
خاضت ياسمين تجربة أولى نحو العالمية تحت اسم «ياس» في Arabolgy عام 2009 مع المنتج Mirwais الذي يعمل مع مادونا. انقسمت الآراء والأذواق حوله، لكنّها لقيت تشجيعاً برغم ذلك واستضافتها «مهرجانات جبيل الدولية».
مثّل ألبوم «يا ناس» الذي تعاونت في إصداره مع المنتج مارك كولين انطلاقة ومغامرة جديدة لياسمين، وتعود من خلاله إلى خلفيّتها الموسيقية العربية والشرقية، هي التي كانت قد غنّت في البدايات لعبد الوهاب وأسمهان على طريقة «سوب كيلز».
في جولتها «يا ناس 2015»، تغنّي غداً «بيروت» لعمر الزعني و«إن كان فؤادي»، و«لا مش أنا اللي أبكي» لمحمد عبد الوهاب، وتضيف أعمالاً لأسمهان ونجاة الصغيرة، فضلاً عن مختارات أخرى من أعمالها مع Soap Kills.
اختار جيم جارموش أغنية «حال» من ألبوم «يا ناس»، لتكون ضمن موسيقى فيلمه الأخير «وحدهم العشّاق بقوا أحياء»، وأدّتها ياسمين في مشهد من الفيلم. الأغنية مرشّحة اليوم لأوسكار عن فئة «أفضل أغنية لفيلم»، علماً بأنّه سبق للفنانة المولودة عام 1976 أن شاركت في موسيقى أكثر من فيلم ناجح، وخصوصاً مع زوجها المخرج الفلسطيني إيليا سليمان، مثل «يد إلهية» و«الزمن الباقي».
لعلّ كل هذه المشاركات والنشاطات تدلّ على صوابية قرارها الخروج من لبنان للبحث عن فضاءات جديدة. ها هي على غلاف مجلة «رولينغ ستون» تُلقّب بـ«الملكة»: «تعرّفوا إلى ملكة الفن العربي المستقل» (Meet the Queen of the Arab indie scene). أما في صحيفة «نيويوك تايمز» الأميركية، فقد قيل عنها إنّها «صوت الموسيقى العربية المعاصر»، لتصفها «ليبراسيون» و«لو موند» و«لو فيغارو» الفرنسية و الـ«غادريان» البريطانية وغيرها من الصحف العالمية بـ«أيقونة الأندرغراوند اللبناني».
إذاً، غداً أنتم على موعد مع حمدان، التي تنضم إليها نخبة من الضيوف المميّزين، في رحلة من الموسيقى الإلكترونية والفولك والبوب. أما جديد حمدان، فهو ألبوم Best Of، الذي أنجزته مع زيد حمدان ويتضمّن مختارات من أغنيات اشتهرت بها Soup Kills.

جولة «يا ناس»: غداً ـ 21:00 ـ O1ne (واجهة بيروت البحرية). للاستعلام والحجز: 70/939191 و01/999666

Gossip

■ أوضح الممثل السوري **فادي صبيح** لـ«الأخبار» أنّه اعتذر عن عدم المشاركة في مسلسل «**العرّاب**» (سيناريو حازم سليمان، وإخراج المثنى صبح، وإنتاج سما الفن)، فيما انضم أخيراً إلى قائمة أبطال «**بقعة ضوء11**» (إخراج سيف الشيخ نجيب)، بالتوازي مع الانتهاء من تصوير دوره في «**غداً نلتقي**» (إخراج رامي حنا)، كما شارك صبيح هذا الموسم في مسلسلي «**دامسكو**» (إخراج سامي الجنادي)، و«**عناية مشددة**» (إخراج أحمد إبراهيم أحمد).

■ ينتظر **جهاز الرقابة على المصنفات الفنية المصرية**، إرسال الحلقات الأولى من مسلسلات شهر رمضان له، لعرضها على لجنة فنية خاصة لمشاهدتها، وإبداء الرأي فيها. وكان الجهاز قد أجاز أكثر من 30 سيناريو مكتوباً من دون إبداء ملاحظات عليها، منها مسلسل «**أستاذ ورئيس قسم**» لعادل إمام (تأليف يوسف معاطي، وإخراج وائل إحسان)، و«ذهاب وعودة» لأحمد السقا (تأليف عصام يوسف وإخراج أحمد شفيق).

■ انتهى المخرج السوري **هيثم حقي** (الصورة) من تصوير الجزء الأوّل من مسلسله «**وجوه وأماكن**»، وهو بعنوان «وقت مستقطع» بطولة جمال سليمان ويارا صبري. والعمل عبارة عن ثلاثة أجزاء، يتألف كلّ منها من عشر حلقات، كتابة غسان زكريا وخالد خليفة وهيثم حقي. وفي الوقت الذي بدأ فيه النجم السوري فارس الحلو تصوير

دوره في الجزء الثاني من العمل، بات مؤكداً أنّ فريق المسلسل لن يستطيع إنهاء كامل عمليات التصوير قبل رمضان. وقد استعان «شيخ المخرجين السوريين» أخيراً بفنيي الغرافيكس والمونتاج الشهير إياد شهاب، برغم انقطاعه عن العمل في الدراما منذ سنوات، وذلك للحاق بموسم الدراما. ويرجّح أن يُعرض المسلسل على تلفزيوني «**قطر**» و«**العربي**».

■ لحّن المغني اللبناني **عاصي الحلاني** شارة مسلسل «**بنت الشهبندر**» (كتابة هوزان عكّو، وإخراج سيف الدين سبيعي) على أن يغنّيها نادر الأتات في أوّل تجربة من نوعها له. يذكر أنّ العمل سيعرض في رمضان المقبل على قناة «المستقبل»، ويؤدي بطولته سلافة معمار، وقصي خولي، وقيس الشيخ نجيب، وأحمد الزين، وسميرة بارودي، وفادي إبراهيم، ومجدي مشموشي، وطوني عيسى، وعصام بريدي، وطوني مهنّا، وديمة الجندي.

■ أكدت مصادر لـ«الأخبار» أنّ صناع مسلسل الجزء الخامس من «**الكبير أوي**» بطولة أحمد مكي، وإخراج أحمد الجندي، يتغلّبون على عدم ظهور دنيا سمير غانم معهم، بطريقة كوميدية، إذ تصدمها سيّارة في بداية الأحداث وتخضع لعملية تجميل وتتغيّر ملامحها بالكامل، لذا استعانوا بممثلة أخرى للقيام بالدور في المسلسل المقرّر عرضه خلال شهر رمضان المقبل على cbc.

زيارة خاصة

«بقعة ضوء» باقية وتتمدّد

من موقع تصوير إلى آخر، يتنقّل فريق المسلسل الكوميدي الشهير لإنجازه، واللحاق بموسم العرض في رمضان المقبل. فهل سيكون الجزء الجديد جريئاً بما يكفي لمواكبة تطوّرات الأوضاع السوريّة على طريقته الساخرة؟

دمشق ـ **محمد الأزن**

بقعة دم كبيرة على إسفلت أحد الشوارع الخلفية لضاحية الشام الجديدة؛ سالت من خروفٍ واجه مصيره باستسلام لسكين قصّاب. ربّما وجد الأخير أنّه كان محظوظاً اليوم باعتبار أنّ مشهد الذبح الروتيني الذي يأتي في صميم مهنته، سيأتي هذه المرّة ضمن

> **«حب في زمن اللاكهرباء» هو عنوان طريف لإحدى اللوحات**

سياق أحد مشاهد لوحات «بقعة ضوء 11» (إخراج سيف الشيخ نجيب، إنتاج سما الفن) الذي زارت «الأخبار» كواليسه أخيراً.

الخروف ذُبِحَ احتفاءً بزيارة ممثلٍ شهير للحارة، لكنّه حقيقةً ليس إلا شخصاً عادياً (الممثل مهند قطيش)، اعتاد الإفادة مما اعتبره طويلاً ميزة شبهه بأحد نجوم الدراما. هكذا، يعبر الحواجز بسهولة، ويتحلق حوله الأطفال، ويجتهد مَنْ يصادفه لالتقاط الصور معه، إلى حين حدوث ما لم يكن في حسبانه. يجاهر الممثل الحقيقي بموقفه السياسي، معلناً انضمامه إلى المعارضة، لتتبدّل الحال كلياً، وسط محاولات الصورة المحمومة للتبرّؤ من الأصل بسبب المستجدات الخطيرة. هذه إحدى المفارقات العبثية التي تلتقطها لوحات السلسلة الانتقادية الشهيرة، بجزئها الجديد لموسم دراما 2015، وتحاول فيها تسليط الضوء على تناقضات المجتمع السوري وسط معمعة الحرب.

زيارة كواليس «بقعة ضوء»، تعني التواصل المكثف مع إدارة الإنتاج، لرصد موقع وجود فريق العمل الذي يتغيّر مراتٍ عدّة خلال اليوم الواحد، إذ يتنقّل في دمشق، مدجّجاً بأدواته كمعدّات التصوير، ومولّد الطاقة الكهربائية، وكرفان الملابس والماكياج، وغيرها، ما يؤكد أن ظروف تصوير هذا العمل من الأكثر صعوبةً بالنسبة إلى صنّاع أي عملٍ تلفزيوني سوري، منذ انطلاقة هذه التجربة قبل 15 عاماً.

هذا بينما يسابق القائمون على العمل الزمن للحاق بموسم العرض الرمضاني، حيث يتم الإعداد لتصوير اللوحة الواحدة، وتنفيذها خلال زمن قياسي. حتى إنّ بعض اللوحات لا يزال قيد الكتابة، وخصوصاً تلك التي يكتبها ممدوح حمادة، استمراراً في نهجه بمواكبة طزاجة الحدث.

الممثل مهند قطيش أكدّ لنا أنّ «ميزة «بقعة ضوء» هي التجدّد عبر مواكبته لتطوّرات الأحداث المتسارعة الجارية في البلاد، وبقاؤه وفيّاً لجرأته، إضافة إلى صلته الوثيقة بالناس والشارع»، مشيراً إلى أنّ اللوحات التي صوّرها «تتمتع بمستوى ممتاز، ولا تشبه ما قُدمّ سابقاً».

كلام قطيش أتى في إطار الإجابة عن سؤال «الأخبار» حول جديد «بقعة ضوء 11»؟ هذا السؤال قاد إلى نقاشٍ أثرناه مع فريق العمل خلال زيارتنا للكواليس، حول مستوى جرأة طرح المواضيع، وسط ما يُقال عن تراجع جرعة الجرأة في هذا العمل خلال الفترة الأخيرة، بعدما كان متقدّماً بذلك على غيره من الأعمال التلفزيونية السوريّة، الأمر الذي حقق له رصيداً قوياً لدى المشاهد العربي عموماً، والسوري خصوصاً.

وجدنا ما يمكن أن يقدّم إجابة عن تساؤلنا، إذ أوضح الممثل غسان عزب أنّ «الحذر بات جزءاً من يومياتنا كسوريين، وكذلك التحدّي، وهذا ما ينعكس على مسلسلاتنا، ومنها «بقعة ضوء» الذي طالما شكّلت لوحاته مرآة للمجتمع والناس، وتتناول في الجزء الجديد تداعيات الأزمة الإنسانية والاجتماعية علينا، بشكلٍ واضح وملموس».

هنا، قدّم مصمم الملابس الفنّان حكمت داود تفسيراً ربّما يكون أكثر وضوحاً، لخصه بالقول: «بقعة الدم المنتشرة على امتداد سوريا، أكبر من أي بقعة ثانية يمكن تسليط الضوء عليها، وليس سهلاً مواكبتها أو محاكاتها إلا عبر جزئيات معينة. وأمام ذلك كلّه، لا ينبغي للعمل في الدراما أن

محمد حداقي وفادي صبيح في مشهد من العمل

علّ صوتك

نبيل رجب vs النظام البحريني **هذه المرّة... التهمة تغريدة!**

مريم عبد الله

في شريط فيديو يظهر عملية اعتقاله الأخيرة (2 أبريل/ نيسان 2015)، أعلن الحقوقي البحريني نبيل رجب للعالم أنّ «القضية الجديدة متعلقة بتغريداته على تويتر».

اعتقل رجب للمرّة الثالثة في عمر الثورة على نظام آل خليفة، بتهمة نشر تغريدة وصف فيها السلطات البحرينية بالحاضنة لفكر تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي. غرّد رجب يومها قائلاً: «غالبية شباب البحرين الذين التحقوا بمنظمات إرهابية مثل «داعش» جاؤوا من المؤسسات الأمنية والعسكرية».

رجب المهتم بتوثيق وتسجيل انتهاكات النظام عبر «مركز البحرين لحقوق الإنسان» الذي يرأسه، وثّق لحظة اعتقاله في تسجيل كشف تطويق عشرات رجال الأمن لمنزله بسبب التغريدة السابقة (1 أكتوبر/ تشرين الأوّل 2014)، ساخراً من المشهد الذي لم يكن «للقبض على مجرم وإنما للقبض على شخص يعبر عن رأيه» على حد تعبيره.

استند نبيل في تغريداته إلى فيديو توثيقي، يظهر أربعة عسكريين بحرينيين انضموا إلى «داعش». وجّه الأربعة في التسجيل الذي بُثّ عبر يوتيوب» دعوة إلى زملائهم في السلك العسكري البحريني بسرعة للانضمام إلى التنظيم المتشدّد.

أشهر هؤلاء محمد عيسى البنعلي، المعروف بأبو عيسى السلمي، وهو ملازم سابق في الداخلية البحرينية.

ظهر الأربعة في التسجيل المصوّر واصفين الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة، ورئيس الوزراء خليفة بن سلمان بن حمد آل خليفة، وولي العهد سلمان بن حمد آل خليفة، والحكومة البحرينية بـ«الطواغيت الكفرة لتحالفهم مع أميركا، ولسماحهم للرّوافض الشيعة بالتسلّط عليهم في الوظائف، وتركهم يعيشون بسلام في حسينياتهم، حيث يهينون الإسلام والشخصيات الإسلامية».

حملة «داعشيّي» البحرين على النظام الذين عمل العديدون منهم في مؤسساته العسكرية، لم تبرّئ السلطات من تبني فكر التنظيم الإرهابي، إذ سرّب «مركز البحرين لحقوق الإنسان» مجموعة من الكتب الصادرة عن مديرية الإرشاد الديني في «قوّة دفاع البحرين» (تضم خمسة أذرع عسكرية) كفّرت مختلف الطوائف الأخرى.

ومن بين هذه الكتب اثنان للمؤلف سعيد القحطاني (يستخدمان لتلقين العسكر عقائدياً)، هما «نور السنّة وظلمات البدعة في الكتاب والسنّة»، و«نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنّة».

«بثّ أخبار كاذبة في زمن الحرب» تهمة جديدة ستلاحق مدوّني البحرين، وخصوصاً بعد مشاركة المملكة في التحالف ضد «داعش» في العراق وسوريا، ولحاقها بالجارة السعودية في «عاصفة الحزم» ضمن حلف من عشر دول ضد الأراضي اليمنية. وطالب نبيل رجب عبر تويتر بوقف الحرب على أفقر بلد في منطقة الخليج، وبأن يعمّ السلام اليمن السعيد.

الحرب على رجب جاءت ضمن سياق حملة مكارثية ضد كل من يرفض «عاصفة الحزم»، هو الذي يواجه تهماً جديدة رفعتها ضدّه وزارة الدفاع البحرينية، وتبقيه خلف القضبان لعشر سنوات مقبلة. أما السبب، فـ«بث أخبار كاذبة من شأنها إلحاق الضرر بالعمليات الحربية للقوات المسلحة البحرينية

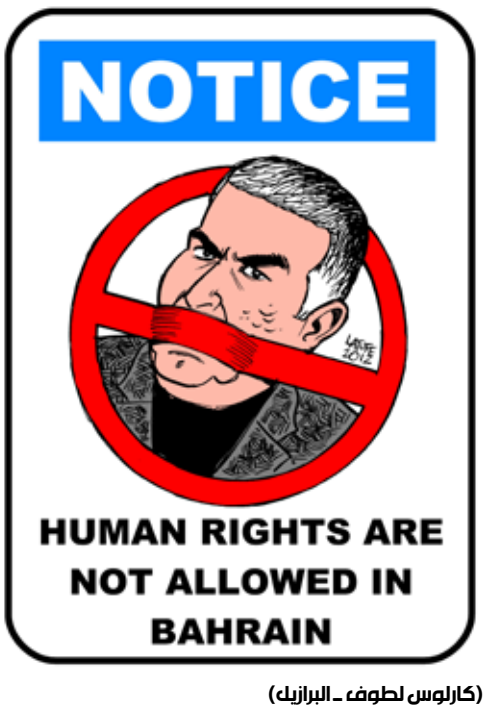

(كارلوس لطوف ـ البرازيل)

يتوقف، فهي تعبّر عن هذا المجتمع، وتتأثر بما يمر به الناس في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتطرح آلامهم وآمالهم».

تبدو أزمات المواطن السوري التي أفرزتها الحرب، والأزمات السابقة لها، حاضرةً بلوحات «بقعة ضوء 11»، علماً بأنّ أحد عناوينها الطريفة هو «حب في زمن اللاكهرباء».

يشارك في كتابة اللوحات هذا العام أيضاً: مازن طه، ديانا الفارس، أدهم مرشد، معن سقباني، رضوان شبلي وزياد العامر. ويضم على قائمة أبطاله: أيمن رضا، عبد المنعم عمايري، محمد حداقي، فادي صبيح، خالد القيش، محمد خير الجرّاح، أندريه سكاف، مهند قطيش، أدهم مرشد ورنا شميس، إضافة إلى: ميسون أبو أسعد، وفاء موصللي، مرح جبر، لينا حوارنة، تولاي هارون، نزار أبو حجر، جمال العلي، جرجس جبارة، محمد خاوندي، فوزي بشارة، غسان عزب، محمد قنوع، علي كريم، بشار اسماعيل، سوسن ميخائيل، هدى شعراوي، غادة بشور، دانا جبر، فاضل وفائي، مازن عباس، طلال ماردينى، مازن الجبة، وائل شريفي وآخرين.

فيلم الأسبوع

Tomorrowland... فضائي بامتياز!

بانة بيضون

Tomorrowland (أرض الغد) من بطولة جورج كلوني وبريت روبرتسون وهيو لوري، فيلم للمخرج براد بيرد الذي اشتهر بأفلام التحريك مثل «راتاتوي» في 2007 الحائز جائزة أوسكار أفضل فيلم أنيمايشن.

لكن خارج هذا العالم، يبدو براد بيرد تائهاً في «أرض الغد» ومثله كلوني الذي يخوض في هذا الشريط مغامرة غير موفقة، فيبرز كالكائن الفضائي الذي هبط على هذا العمل وهو غير متجانس مع الجو العام وباقي الشخصيات. حتى أنّه لا يبدو مقتنعاً تماماً بالشخصية التي يؤديها كما نلمس من خلال أدائه.

يلعب كلوني دور «فرانك» الذي لّما كان صغيراً (ويلعب دوره حينها طوماس روبينسون) يتعرّف إلى «أثينا» (رافي كاسيدي) الفتاة التي تأخذه إلى عالم الغد المثالي والمسالم، ويفوق كوكب الأرض في تطوّره التكنولوجي. فهناك، وسائل المواصلات المعتمدة هي القطارات أو السيارات الطائرة، والرحلات السياحية تتضمن زيارات إلى مجرّات أخرى تبعد فقط بضع مئات السنوات الضوئية، كما تقول إحداهن من باب الطرافة في الفيلم. غير أنّ «فرانك» الصغير يُغرم بـ«أثينا» التي يتضح ولخيبته الشديدة أنّها روبوت صُمّم لتجنيد الحالمين على الأرض واستقطابهم إلى عالم الغد السري. وللسخرية، كما نرى لاحقاً، «فرانك» الكبير لم يتعافَ من الصدمة بعد. تعود «أثينا» بعد سنوات طويلة إلى الأرض لتجند «كايسي» (بريت روبرتسون) وتأخذها هي أيضاً إلى Tomorrowland، إلا أنّها تلجأ إلى «فرانك» الذي لم تره منذ سنوات طويلة من بعد طرده من عالم الغد بسبب تمرّده، لمساعدتها و«كايسي» في العبور إلى العالم الآخر والهرب من الروبوتات الشريرة التي تطاردهما.

وبعد مواجهات خيالية مع الروبوتات واستعراض أسلحة «فرانك» المتطوّرة والعجيبة، ومن ضمنها حوض الاستحمام الطائر، نصل إلى الاكتشاف المذهل الذي لا يقل غرابة، وهو أنّ المعبر للعالم الآخر هو برج «إيفل» الفرنسي، الذي ينقسم إلى نصفين ويخرج منه صاروخ ضخم يأخذ «فرانك» و«كايسي» و«أثينا» إلى العالم الآخر.

المشكلة ليست في لا معقولية الأحداث، بل في ضعف المخيّلة السينمائية التي لا تساعد في إظهار الأحداث بصدقية أكبر. هذا بخلاف الحبكة الروائية التي لا تقدّم تفسيرات مقنعة للمشاهد، باستثناء استعراض كل الأجهزة الطائرة والروبوتات، فضلاً عن حضور جورج كلوني الذي يعتبر جزءاً من الاستعراض المفتقد إلى هدف واضح.

ولعل أكثر المشاهد كوميدية في الفيلم هي تلك التي تجمع «فرانك» الكبير بالطفلة «أثينا» التي بخلافه لم تتقدّم في العمر لأنّها روبوت. فيستعيد الثنائي برومانسية ذكريات حبّهما الطفولي، ونرى «فرانك» يحضن «أثينا» بتأثّر بالغ، في لقطة تجسّد مفهوم الغرابة المقلقة.

ويضاف إلى كل ذلك المزيج العشوائي، مهمة إنقاذ الأرض التي تُستحدث فجأة في النهاية، وكأنّها محاولة لإيجاد مَخرج لاختتام الشريط ، قبل أن نكتشف أنّ الكوكب الذي أضحى مدمّراً ومهجوراً هو Tomorrowland، من غير أن نفهم السبب.

كان الفيلم ليكون طريفاً بمنطقه الفضائي لو ارتكز حصرياً إلى الكوميديا، ولم يسعَ إلى قولبة الأحداث وتقديمها ضمن إطار درامي. فهناك الكثير من المفاهيم الطريفة بغرابتها، مثل التعامل مع المشروبات الغازية على أنّها زوّادة المسافر إلى الفضاء لأنّ السفر بسرعة الضوء يخفض منسوب السكر في الدم، وفق ما يفسّر «فرانك» لـ«كايسي».

مجتمع النت

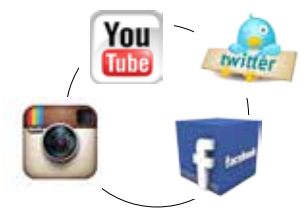

■ مع تقدّم المعركة في القلمون السوري، والسخونة التي تشهدها هذه الجبهة، بقيت العين على بلدة عرسال الحدودية والخوف من تسلل الإرهابيين إليها وإشعال المعركة فيها. هذا ما دفع بروّاد مواقع التواصل الاجتماعي إلى التفاعل مع هذه القضية عبر هاشتاغ #عرسال_خط_أحمر. في هذه المساحة، انقسم هؤلاء وسرعان ما بانت الشرذمة بينهم. البعض أبدى دعمه للجيش اللبناني واستبساله في معارك سابقة في هذه النقطة، في مقابل من استغل هذا التفاعل ليلقي ما في جعبته من انتقادات لـ«حزب الله» ولأمينه العام السيّد حسن نصر الله.

■ بعد غدٍ الاثنين، يحتفل اللبنانيون بعيد «المقاومة والتحرير»، أي يوم اندحر الجيش الصهيوني عن الأراضي اللبنانية المحتلة في 25 أيّار (مايو) عام 2000. في هذه المناسبة، وكما في كل عام، تفاعل الناشطون مع هذا الحدث وأعادوا نشر أولى صور الاحتفالات بالنصر في جنوب لبنان. ولعلّ أبرزها صورة السيدة فاطمة أشمر (الصورة) صاحبة أشهر عبارة لا تزال تتردّد إلى اليوم بلكنتها الجنوبية «حمد لله لتحرّرنا»، وهي تنشر الأرز على المارّين بفرح عارم. هذه العودة إلى عام التحرير، قابلها نشر لصور التحضيرات لأعراس النصر في المناطق اللبنانية التي ازدانت شوارعها بالأعلام اللبنانية والحزبية، مصحوبة بصور لأيادٍ رفعت علامة النصر.

■ منذ تاريخ إعلان ارتباطهما إلى اليوم، ما زال الإعلام العربي والأجنبي مشغولاً بأخبار الممثل الهوليوودي جورج كلوني والمحامية البريطانية ـ اللبنانية أمل علم الدين. وفي آخر المستجدات، قرّر الثنائي الشهير المجيء إلى لبنان. وفيما لم يُعلن الثنائي موعد الزيارة، انشغلت مختلف مواقع السوشال ميديا بالموضوع. هكذا، أخذ المغرّدون يعيدون ما أدلى به كلوني للموقع الإلكتروني لشبكة «بي. بي. سي.» البريطانية الثلاثاء الماضي، حول حماسه لزيارة بلاد الأرز، واكتشاف التراث والثقافة اللبنانية «الرائعَيْن».

في اليمن». في 14 أيّار (مايو) الحالي، قرّرت محكمة الاستئناف تأييد الحُكم الصادر ضد رجب بالسجن ستة أشهر على خلفية «إهانته هيئتين نظاميتين (وزارة الداخلية ووزارة الدفاع) عبر حسابه على شبكة التواصل الاجتماعي». مع العلم أنّ الحكم ليس نهائياً. اعتقال الناشط الحقوقي البارز لحقته حملات اعتقال لمواطنين آخرين بسبب «استغلال أوضاع اليمن ونشر مواد تسيء إلى السلم الأهليّ والوحدة الوطنيّة وتعرّض أمن وسلامة المجتمع للخطر»، وفق بيان وزارة الداخلية، ولا سيّما أنّ الوزارة المذكورة ترأست غرفة عمليات خاصة، حملت اسم «إدارة مكافحة الجرائم الإلكترونية» لملاحقة المدوّنين «المشاغبين»، على شاكلة نبيل رجب.

الحكم الأخير هو الثالث بعد اعتقال الحقوقي البحريني لمدّة ثلاثة أسابيع (5 مايو/أيار 2012)، والثاني بتهمة تنظيم تظاهرات في المنامة وانتقاد رئيس الوزراء الذي يحكم البلاد بالحديد والنار منذ 40 عاماً، ومطالبته بالتنحي عبر تويتر (9 تموز/ يوليو 2012)، ليجري إصدار حكم تعسفي ضد رجب يقضي بسجنه ثلاث سنوات، خلص القاضي الخليفي إلى تخفيضه سنتين بحسب «منظمة العفو الدولية».

في يناير (كانون الثّاني) الماضي، وبحجة حربها على الإرهاب، أسقطت الحكومة البحرينية جنسية 72 مواطناً، من ضمنهم صحافيون ومدونون معارضون، أُدرجت أسماؤهم في قوائم ضمت منتسبين إلى «داعش». تشكيلة صورية فضحت خبث النظام الديكاتوري الذي وضع كل معارضيه والثائرين ضدّه في سلّة واحدة.

عالم المشاهير

آيمي واينهاوس ومارلون براندو ووارن جيفس
وثائقيات تصرخ في وجه العالم

علي وجيه

الوثائقي الجيّد هو القادر على تحريك المياه الراكدة، وإثارة الجدل وحتى الصراخ. يبقى النقاش حول السويّة الفنيّة وأسلوب المعالجة مفتوحاً ما بعد العرض. تزداد الأمور إثارةً في بيوغرافيات الأسماء الساخنة.

هنا، تبدأ لعبة شدّ الحبال باكراً. في «آيمي» (عروض منتصف الليل في «مهرجان كان السينمائي الدولي» 2015)، ينبش البريطاني من أصل هندي آصف كابادايا إرث المغنيّة البريطانيّة الراحلة آيمي واينهاوس (1983 ـ 2011). من خلال عدد من الشهادات ومقاطع الفيديو، يرصد مخرج Senna الحياة المهنيّة والشخصية لساحرة السول، قبل أن تُغرق جسدها بشتّى أنواع الكحول والمخدّرات، وتفارق الحياة إثر تسمّم كحولي عن 27 عاماً. عائلة واينهاوس تحمّست للشريط في البداية، قبل أن ترفع الصوت احتجاجاً عليه. «مضلل»، وصفه آل واينهاوس في تصريح للمجلة الأسبوعية الأميركية People، مؤكّدين أنّ العائلة «تنأى بنفسها عن الفيلم. إنّه مضلّل، ويحتوي على أكاذيب جوهريّة». يدّعي أهل آيمي أنّ «السرد مبني على شهادات عيّنة ضيّقة من المحيطين بابنتهم، وكثير منهم لم يكن على علاقة بها في أعوامها الأخيرة». والدها ميتش واينهاوس كان قد هاجم الشريط بحدّة في وقت سابق. «شعرت بالغثيان عندما شاهدت الفيلم للمرّة الأولى»، قال في حديث لصحيفة الـ«صن» البريطانية، مضيفاً: «آيمي كانت ستشعر بالغضب، ولم تكن لتريد هذا».

هذا يذكّر باحتجاجات عائلة ويتني هيوستن على وثائقي «ويتني» (2015) لأنجيلا باسيت، الذي عرض على شبكة «لايف تايم» الأميركية بداية العام (الأخبار 2014/12/13). نظرة عامّة على الشريط تفسّر غضب الأب. ها هو يتذكّر سعي أصدقاء صاحبة أغنية «فاليري» لإقناعه بإرسالها إلى مصحّ لإعادة التأهيل. رغم انصياعه لذلك عام 2007، إلا أنّه يقرّ باعتقاده بأنّها كانت على ما يُرام. هذا لم يمنعه من الضغط عليها لمواصلة العمل وكسب الأموال. مديرها يندم على إمكانية إنقاذها في ذلك الوقت. الوثائقي لا يمزح في هذا الأمر. الكل تعامل مع واينهاوس على أنّها منجم للمال والشهرة. أب مستغل جاهل. زوجها السابق بلايك فيلدر سيفيل قادها إلى مستنقع الهيروين والكوكايين بدم بارد. حتى عندما هربت إلى سانت لوسيا في الكاريبي لتنقية دمائها، حاصرها والدها بفريق القناة الرابعة البريطانية.

كان يصوّر أحد برامج تلفزيون الواقع حول كونه أباً لواينهاوس، فراح يلقنها بعض المحاضرات أمام الكاميرا. كذلك، صار سجن الباباراتزي جحيماً مقيماً، فيما هي تزداد شهرةً وتحليقاً (كثير من لقطات الفيلم مأخوذة من أرشيف هؤلاء). مرض «البوليميا» (الشره المرضي) زاد الأمور سوءاً. لم يتحرّك أحد، فيما يُسمَع صوت استفراغها في الحمّام. هذا جاء بعد سنين طويلة من فقدان الشهيّة والاكتئاب. الحقيقة المظلمة أنّ آيمي واينهاوس كانت وحيدةً، على الرغم من كثرة الضباع حولها. هي من أواخر المنضمّين إلى «نادي الـ 27» الذي يضمّ عدداً من أشهر الموسيقيين الذين رحلوا عن 27 عاماً. الأسباب عائدة غالباً إلى الإدمان والاكتئاب، منهم: جيم موريسون، وجيمي هندريكس، وبرايان جونز، وكورت كوباين (أنجز بريت مورغان وثائقياً عنه هذا العام بعنوان Kurt Cobain: Montage of Heck ـ الأخبار 2015/5/9)، وأخيراً المغنيّة والممثّلة البوسنية سلادا غودراس. بتلك اللكنة البريطانيّة، تختصر آيمي واينهاوس كل شيء: «لست فتاة تحاول أن تكون نجمة. أريد فقط أن أغنّي». المحصلة هي الغضب. آصف كابادايا أرادنا أن نغضب حسبما صرّح أخيراً.

بدورها، تفجّر Showtime وثائقيين كبيرين بعد عرض أوّل في «مهرجان ساندانس السينمائي» 2015. الشبكة الأميركية باتت توزّع في صالات السينما قبل العرض التلفزيوني، تحت كيان جديد هو Showtime Documentary Films «أفلام شو تايم الوثائقية». Listen to Me Marlon (أصغ إليّ مارلون) للبريطاني ستيفان رايلي يعتمد على أرشيف صوتي غير منشور لأيقونة التمثيل الراحل مارلون براندو (1924 ـ 2004). مئات الساعات المسجّلة بصوت «مارلون عن مارلون»، تقود السرد من دون تعليق أو شهادات. كان براندو كالثقب الأسود، يجذب كل شيء نحوه. مسيرته الذهبية ونزقه وغرابة أطواره ومللّه من السينما في السنين الأخيرة، وصولاً إلى الكوارث العائليّة المتتالية. كل ذلك جعل منه هدفاً وثائقياً متفرّداً كما نجوميته. الجدل النقدي بدأ منذ الافتتاح، مسجّلاً حماساً واضحاً للشريط.

في Prophet›s Prey (فريسة النبي)، تلاحق الأميركية إيمي بيرغ حياة مواطنها وارن جيفس، زعيم «كنيسة يسوع المسيح الأصولية لقديسي العهد الأخير» (طائفة منشقة عن الكنيسة المورمونية، يؤمن أتباعها بأنّ تعدّد الزوجات يمثّل طريقاً إلى الجنّة). الرجل يقضي عقوبة السجن المؤبّد منذ 2011، بعد إدانته بالاعتداء الجنسي على قاصرَين من أتباعه. هكذا، يتناول الشريط مسارات «النبي» في الصعود والسلطة والعطب الفكري. الفيلم سيراقص مشاعر أكثر من عشرة آلاف من أتباع الكنيسة. في وقت ما، كان هؤلاء مستعدّين للتضحية بحياتهم كرمى لعيون الزعيم. مجدداً، إنّها السينما في وجه التعصّب.

خطابات المشاهير...
إليكم لائحة الأسعار!

نادين كنعان

كثيراً ما يخرج علينا المشاهير بخطابات تتمحور حول مواضيع مختلفة، سواء في مناسبات عامّة أو عبر الإعلام أو في محاضرات وندوات خاصة، لكن هل خطر لنا يوماً السؤال عن المبالغ التي يتقاضاها هؤلاء لقاء إطلالتهم هذه؟ دعونا نصب اهتمامنا هنا على أسماء أجنبية لنتوصّل إلى صورة تقريبية. نشرت صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية على موقعها الإلكتروني قبل أيّام مقالاً لطوم باتشيلر، يضم لائحة موجزة لأسماء عدد من السياسيين، مرفقة بأرقام قال إنّها تمثّل حجم الأموال التي حصلوا عليها «من الخطابات فقط». في المقدّمة، نجد الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون، وزوجته هيلاري، وزيرة الخارجية الأميركية التي دخلت السباق الرئاسي لعام 2016. الثنائي (الصورة) حصل على حوالى 125 مليون دولار أميركي منذ أن ترك بيل البيت الأبيض عام 2001. وبحسب الصحيفة، فإنّ 25 مليوناً من أصل المبلغ المذكور جرى الحصول عليها خلال الأشهر الـ16 الماضية. وتضاف إلى هذه الملايين الـ25، خمسة أخرى عبارة عن عائدات كتاب هيلاري كلينتون الذي يحمل عنوان Hard Choices (خيارات صعبة) الصادر في حزيران (يونيو) الماضي. وتفيد بعض المصادر بأنّ هيلاري أجرت «حسماً» قدره 300 ألف دولار لتظهر في إحدى الجامعات، غير أنّ مساعديها يشترطون وجود شرائح من الليمون الحامض ومياه على المسرح، إضافة إلى كومبيوتر وآلة مسح ضوئي، وحمّص ومقبلات الـ Crudités الفرنسية الشهيرة في الكواليس.

ويطلب المساعدون أيضاً كراسيَ مزوّد كلّ منها بوسادتين مستطيلتين، مع الحرص على تأمين اثنتين إضافيتين في حال حدوث أي طارئ. وهناك تقارير تتحدّث عن أنّ رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير يطلب أكثر من 390 ألف دولار في كل مرّة يلقي فيها خطاباً أمام الجمهور. في 2009 مثلاً، كسب بلير ما يزيد على 9 آلاف و400 ألف دولار في الدقيقة الواحدة، خلال خطابين ألقاهما في الفيليبين. سائق الدراجات الهوائية الأميركي لانس آرمسترونغ كان يطلب مئة ألف دولار في السابق، لكن من غير المعروف إذا ما كانت مسألة تعاطيه المنشطات ستؤثر على الموضوع.

فوق سقف الـ 78 ألف دولار، يقع الشيف الاسكتلندي ـ البريطاني غوردن رامساي، ورجل الأعمال والإعلام الشهير آلن شوغار، والمغني الإيرلندي بوب غيلدوف. أما تحت سقف الـ 40 ألف دولار، فنجد وزير الخارجية البريطاني السابق وليام هيغ، والإعلامي البريطاني آندرو مار. وفي ما يتعلّق بالصحافي البريطاني آلاستير كامبل، فهو لا يطلب أكثر من 24 ألف دولار، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المديرة الإدارية لنادي «برمنغهام سيتي» لكرة القدم والإعلامية والسياسية البريطانية كارين برادي.

في نهاية مقاله، يذكر طوم باتشيلر أنّ البعض يكتفي بمبالغ لا تتجاوز الـ16 ألف دولار، بينهم الكاتب والسياسي البريطاني السابق جيفري آرتشر، ووزير الخارجية البريطاني السابق جاك سترو، فضلاً عن الإعلامية البريطانية إستر رانتزن.

كليبات

أمام المرآة... إليسا امرأة معنّفة

هناء جلاد

لم يأتِ فيديو كليب أغنية إليسا «يا مرايتي» من ألبومها الأخير «حالة حب» مجرّد داعم ترويجي لأغنية ناجحة. بتوجيه من المخرجة إنجي جمّال، وإنتاج «روتانا»، حمل العمل رسالة إنسانية مباشرة لكل النساء المعنّفات في العالم العربي. في بلغراد، تدور كاميرا جمّال لالتقاط كادر واسع احتضن جمالية الموقع من دون نسيان تسليط الضوء على نجمة العمل، التي حضرت في مشهد silhouette مع فرصة مثالية لعرض الراعي الإعلاني (هاتف ذكي).

جملة افتتاحية تكشف أنّ الآتي من الشريط هو فلاش باك إلى حياة هذه المرأة الغامضة. تدخل صاحبة أغنية «حبّك وجع» إلى الماضي تحت إضاءة مثالية كشفت تفاصيل أناقتها في محل مستحضرات التجميل. وبلقطة خاطفة لوجهها، يبرز ماكياج ممتاز يلفت إلى كدمات في وجهها. سريعاً، تقف النجمة أمام مرآتها لتخفي الظاهر من الكدمات، وتعود لمتابعة يومها كأم تُعدّ الفطور لأولادها.

ومع دخول هذا العنصر إلى الصورة، تضج الحيوية في محيط الموقع (منزل) بين الأكسسوارات والإضاءة كما لوك إليسا، التي أبرزت قدرات تمثيلية جيّدة، في مشهد كشف المزيد من «ستوري بورد» متماسك التقى بحرفية التقنيات العالية الجودة المستخدمة في التصوير. وهو الأمر الذي زاد إليه جمالية المشهدية السينمائية.

في مشهد نهاري ـ خارجي، تقدّم المخرجة جمّال لقطات «بيوتي شوت» لإليسا مع «ليبسينغ» لمطلع الأغنية في توقيت ممتاز، وكادر غني بالتفاصيل. مشهد مفصلي لمصلحة القصة، تكشف غيرة الزوج المرضية، وحالة الخوف التي تعانيها الزوجة المكبّلة بأولادها. هي مسجونة في دوّامة أشارت إليها المخرجة بلقطة السلالم الدائرية.

بعدها، تكتمل الحبكة بالمشهد الأكثر إثارة في العمل ككل. إنّها لحظة تعرّض الزوجة للتعنيف. هنا، اختارت جمّال أكثر المشاهد التعبيرية الصادقة، إذ هربت بأسلوب إستثنائي من التكرار في تصوير مشهد مماثل، واستعاضت عنه بمشهد توغّل في خيال المرأة لحظة تعنيفها، وفيما يخيّل للمُشاهد أنّها استسلمت لقدرها، تقلب إنجي الصورة في لقطة الجري من غابة البشر المظلمة إلى نور الحياة بُعيد تحطم مرآة الشر.

«يا مرايتي» (كلمات أحمد ماضي، وألحان زياد برجي) كليب خارج دائرة النقد، برغم الخطأ الزمني في الطرح الذي يمكن تبريره بأنّ هذه الحكاية ترويها النساء في كل عصر وأوان، وبرسالة «إكسري صمتك...» لوقف التعنيف المستمر للمرأة، بحسب كلمات إليسا في المشهد الختامي.

رامي عياش «يلا نرقص»

تحت إدارة المخرج فادي حدّاد، شغل رامي عياش حرم مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، إلى أن انتهى من تصوير كليب «يلا نرقص» من ألحانه وكلمات سليم عساف. سيتزامن إطلاق الكليب مع ألبومه الجديد. تجدر الإشارة إلى أنّ رامي سيطل في الصيف على مسرح «مهرجان جرش الدولي في الأردن». كما ستكون له إطلالة أولى في مجال التمثيل من خلال فيلم لبناني ـ مصري بعنوان «صدفة» (كتابة كلوديا مرشليان. وإخراج باسم كريستو) ومسلسل تاريخي بعنوان «أمير الليل» (كتابة منى طايع. وإخراج فادي حدّاد).

عودة وائل

بعد طول انتظار وغياب عن الأعمال المصوّرة، أطلق المغني اللبناني وائل كفوري (الصورة) أوّل من أمس فيديو كليب أغنيته «الغرام المستحيل» (كلمات منير بو عساف. ألحان بلال الزين)، التي صوّرها تحت إدارة المخرج حسن غدّار.

وليد الشامي حزين

من ألبومه الأخير وألحانه، أطلق وليد الشامي «مبروك للحزن» (كلمات محمد عبد الرحمن. وتوزيع وليد فايد). أحدث أغنياته المصوّرة مع المخرج ياسر الياسري. هذا الأخير اختار فرقة سمفونية مؤلفة من 50 عازفاً، وما يزيد على 400 كومبارس للتصوير في إحدى دور الأوبرا الأوروبية، خلال سبعة أيام عمل.

آمان يا ميريام آمان

تحت إشرافها الإبداعي وإخراج شيرين جبرايل خوري، أطلقت ميريام فارس عملها المصوّر الثالث من ألبومها الأخير «آمان». مع المشاهد الأولى، يبدو أنّ المغنية اللبنانية اختارت خطّها الخاص في أعمالها المصوّرة. للمرّة الثالثة، تقدّم كليباً تعمل كاميرته على تسليط الضوء عليها دون سواها، مع أنّ الشريط ضجّ بأعمال الغرافيكس لإنعاش الصورة المستوحاة في معظمها من أجواء جناح الحريم أو الجواري في قصور السلطنة العثمانية.

عملية التقطيع السريع جاءت أساسيةً في تجميع العمل، الذي صُوّر في استديو، لتأتي النتيجة كسلسلة من اللوحات الراقصة مع «بيوتي شوت» ولقطات الليبسينغ، قدّمتها صاحبة أغنية «أنا مش أنانية»، التي تأرجحت في اللوك بين عصر الجواري والحاضر الذي اقتبست عنه مشهدية رقص الباليه الحر بالشرائط الحريرية والرقص الإلكتروني. زادت عليها الدرويش الذي قدّم رقصة السما الصوفية على أنغام «آمان»، الموشح الأندلسي القديم الذي تولّى إعادة توزيعه موسيقياً هادي شرارة.

«آمان»، كليب جديد من نوعه على الساحة العربية، لكن السرعة في التقطيع كما حركة الضوء الغريبة، حرمتا المُشاهد التدقيق في تفاصيل الأزياء والأكسسوارات، التي تعد العنصر المشوّق الوحيد في العمل.

هناء...

Zapping

الحوار اليمني على وقع الحرب

الليلة ـ على «الميادين» ■ 20:30

مجدداً، يحضر اليمن على طاولة برنامج «العدّ العكسي» (تقديم لينا زهرالدين)، وإطلالة على الأوضاع العسكرية، في ظل الترويج لحوار قد يبدأ. لكن كيف، وما زالت المقاتلات الحربية تمطر سماء اليمن غارات وصواريخ؟ وهناك إضاءة على احتلال «داعش» للرمادي العراقية، وعلى القتل والاغتصاب في السودان.

رامي عياش في «الجيل الجديد»

غداً ـ على «دبي» ■ 21:30

بعد طول غياب، يحلّ المغني رامي عياش (الصورة) ضيفاً على برنامج «صوت الجيل الجديد» الذي يجلس في لجنة تحكيمه: المغني اللبناني فارس كرم، والمغربية أسماء المنوّر، والملحن الإماراتي فايز السعيد. ويختتم العمل التلفزيوني منتصف شهر حزيران (يونيو) المقبل، قبل حلول شهر رمضان.

mtv على عينك يا تاجر!

غداً ـ على «mtv» ■ 18:45

بعد سلسلة من الحلقات الترويجية لمصانع ومحال تجارية كبيرة طاولها الفساد أخيراً، تطل كلود أبو ناضر هندي في «تحقيق» هذه المرة من قلب بيروت، لتتحدّث عن مشروع واجهة بيروت البحرية بكل تفاصيله، وعن مشروع «مجمع الأعمال» أيضاً. فهل سيتغيّر التعريف عن البرنامج، ويصبح متخصصاً في مجال الإعلان؟

«المتهم» مروان حداد

غداً ـ على «lbci» ■ 21:40

في جعبة المنتج مروان حداد (الصورة) صاحب شركة «مروى غروب» أسرار كثيرة، فهل يكشفها في برنامج «المتهم» الذي يقدّمه رجا نصر الدين ورودولف هلال؟ لماذا رفض الإجابة عن الأسئلة التي وجّهت إليه؟ وكيف هي علاقته بالممثلات اللبنانيات؟ وما هي آخر المستجدات في قضيته مع شركة «باك» والوليد بن طلال؟

فلسطين النضال والتاريخ

الجمعة ـ على «الجزيرة الوثائقية» ■ 10:00

يوم كامل داخل فلسطين ستأخذنا إليه كاميرا «الجزيرة الوثائقية» عبر الفيلم التسجيلي «يوم في فلسطين». يخوض الفيلم في غمار هذا البلد، ويدخل أزقته ومدنه، ويضيء كذلك على عاداته وتقاليده المختلفة. سينقل الفيلم الحياة اليومية للفلسطينيين، ولا ينسى التوقف عند نضالات هذا الشعب في وجه الاحتلال.

الجنرال ضيف «بلا حصانة»

الثلاثاء ـ على «otv» ■ 21:15

في حلقة خاصة من برنامج «بلا حصانة» الذي يقدّمه الزميل جان عزيز، يطلّ العماد ميشال عون (الصورة) في حوار يفنّد فيه التطوّرات السياسية. ماذا يريد من الاستحقاق الرئاسي؟ وماذا يريد من الجيش وقيادته واستحقاق القيادات الأمنية والعسكرية؟ وماذا عن معركة جرود عرسال؟ وأي موقف سيتخذه من الحكومة؟

أجندة

كما جرت العادة، يطل المطرب اللبناني عبد الكريم الشعّار (الصورة) اليوم على مسرح «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ليقدّم أغنية «أروح لمين؟» الشهيرة لـ«كوكب الشرق» أم كلثوم. الأغنية من كلمات عبد المنعم السباعي، ومن ألحان رياض السنباطي. وسيرافق الشعار فرقة موسيقية يقودها زياد الأحمدية الذي سيعزف على العود أيضاً، وهي تضم: محمد نحاس (قانون)، وبهاء ضو (إيقاع)، وزياد جعفر (كمنجة).

«أروح لمين»: الليلة ـ 21:30 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

هذا العام أيضاً، تشهد العاصمة اللبنانية المعرض السنوي للحدائق ومهرجان الربيع الذي يقام في ميدان سباق الخيل في بيروت. عشاق الحدائق والحرف اليدوية والغذاء الصحي، سيسعدون بهذا النشاط الذي تتخلله دورات وورش عمل حول مواضيع عدّة مثل بستنة، فضلاً عن مسابقات يتنافس فيها بائعو الزهور المحليين، فيما يوجد أيضاً مصممو الحدائق والمهندسون المعماريون ومصممو البساتين، وغيرهم.

معرض الحدائق ومهرجان الربيع: من 26 حتى 30 آيار (مايو) الحالي ـ من الخامسة بعد الظهر حتى الحادية عشرة مساءً ـ ميدان سباق الخيل (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/480081

بعد إطلاق ألبومها الثالث Unraveling New Beginnings (كشف البدايات الجديدة) في آذار (مارس) الماضي، تحيي فرقة الروك البديل اللبنانية «روزويل» يوم الجمعة المقبل حفلة في حانة «سهرية» بالقرب من صيدا (جنوباً). وتأتي هذه الحفلة في سياق التسويق للألبوم الذي أعقب إصدار «انعكاسات» (Reflections) في 2006، و«بعيد المنال» (Out of Reach) في 2011. إنّه موعد مميّز إذاً تعطيكم إيّاه الفرقة الشابة المؤلفة من غيث الحرّ (غناء وغيتار)، ورودي فارس (درامز)، وفادي بوخليل (غيتار)، وVík Bajac.

الجمعة 29 آيار (مايو) الحالي ـ 20:30 ـ حانة «سهرية» ـ الصالحية (شرق صيدا ـ جنوب لبنان) ـ للاستعلام: 03/028537

في الصالات

Danny Collins

وصل الفيلم الذي ينتظره كثيرون من عشّاق النجم الهوليوودي آل باتشينو إلى الصالات اللبنانية أوّل من أمس. في شريطه الجديد Danny Collins، يؤدي الفنان الذي احتفل الشهر الماضي بعيد ميلاده الخامس والسبعين دور نجم روك يُدعى داني كولينز. خلال الشريط الإخراجي الأوّل لكاتب السيناريو دان فوغلمان، تدور القصة في إطار كوميدي مستوحى من أحداث حقيقية حول هذا المغني الذي كان مشهوراً في فترة السبعينيات وتلقى وقتها رسالة من جون لينون عن طريق مدير إحدى المجلات، لكنه لم يتسلمها إلا بعد أكثر من أربعين عاماً. كولينز الذي يعاني من الشيخوخة، يقرّر بعد تسلّم الرسالة تغيير مسار حياته بالبحث عن عائلته والحب الحقيقي ليبدأ فصلاً جديداً من العمر. الشريط من بطولة كريستوفر بلامر، وبوبي كانافال، وجنيفر غارنر، وجيزيل أيزنبيرغ، وآنيت بينينغ.

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)

Poltergeist

Poltergeist هو شريط رعب وإثارة، كتب قصته المخرج الشهير ستيفن سبيلبرغ، فيما أنجز السيناريو دايفد ليندسي أباير، أما الإخراج فهو لجيل كينان. تتمحور الأحداث حول إحدى العائلات التي انتقلت حديثاً إلى منزل في الضواحي غزته الأشباح. في البداية، تظهر الأشباح ودودةً، إذ تكتفي بتحريك بعض الأجسام من أماكنها، الأمر الذي تتعاطى معه العائلة على سبيل اللهو والتسلية. لكن سريعاً ما تتحوّل إلى أشباح شريرة، وتبدأ في ترويع الأسرة قبل أن تختطف الابنة الصغرى. قائمة الأبطال تضم سام روكويل، وروزماري ديويت، ودجارد هاريس، وجاين آدامز، وغيرهم.

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)

Survivor

بيرس بروسنان، وميلا جوفوفيتش، وديلان ماكديرمونت، وأنجيلا باسيت، وإيما طومسون، هم جزء من نجوم فيلم Survivor (ناج) الذي كتبه فيليب شيلبي وأخرجه جايمس ماكتيغ. الحكاية ببساطة تتناول امرأة أميركية تعمل في أحد مقارّ الخدمات التابعة للولايات المتحدة في لندن. وعندما يُفخَّخ مقرّ عملها ويُفَجَّر، تتمكن من النجاة. هكذا، تكون هي الناجية الوحيدة من الحادث، ما يضعها في دائرة الشك لجهة تورّطها في ما حصل. عندها، يصبح الخيار الوحيد أمامها هو الهرب ومحاولة إيجاد الفاعل بمفردها.

صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)